المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة طيبة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات الإسلامية
ماجستير دعوة



الأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية ووسائل علاجها

مشروع بحثي مُقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدعوة

إعداد الطالبة:
حنان مطر العلوي
الرقم الجامعي: ٤١٥٩٩٤٩

إشراف:
أ. د. هند بنت مصطفى محمد الطيب شريفي
أستاذ الدعوة والاحتساب بقسم الدراسات الإسلامية

العام الجامعي
(١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي ﷺ كما في مسند الإمام أحمد رقم (١٦٦٩٠):

(طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، قيل: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: (الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ).

أهدي هذا البحث إلى كل مسلم يدخل ضمن هذا الحديث، ويُصلح ما أفسده بعض الناس.

شكر وتقدير

الحمد لله الكريم، حمدًا يوافي نعمه، والشكر لله على ما وهبني من أنعم شتى، وأفضال جمّة، ومن ذلك إنعامه عليّ بإتمام هذا البحث وإنجازه، راجيةً منه –عزوجل– العفو عما فيه من تقصير وزلل.

ثم أُثني بالشكر الجزيل إلى عائلتي الكريمة، فقد كان لهم الفضل بعد الله –عزوجل– في وصولي إلى هذه المرحلة من السُّلّم التعليمي، فأسأله تعالى أن يحفظهم، وأن يُعظم لهم الأجر، ويُضاعف لهم المثوبة؛ على دعمهم لي.

كما يسرني أن أقدم الشكر والتقدير لجامعة طيبة، ممثلةً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية ماجستير الدعوة، والقائمين عليها؛ على اتاحتها الفرصة لإتمام دراستي العليا.

كما أتقدم بوافر الشكر وأعطره، إلى سعادة المشرفة على هذا البحث، الدكتورة: هند بنت مصطفى شريفي –حفظها الله– أستاذ الدعوة المشارك بقسم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة طيبة، على ما وجدته منها من نصح وتوجيه، فقد جادت عليّ بوقتها، وأفاضت عليّ من علمها، واتحفتني بتصويباتها السديدة، واستدراكاتها القيمة مع تواضع جم، وخلق رفيع، فجزاها الله عني خير الجزاء، وأنزلها منازل الصدّيقين والأنبياء إنه جلّ وعلا سميع الدعاء.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور الفاضل: محمد التركي، على تفضله بمناقشة البحث، وإثرائه بملاحظاته وتوجيهاته، والتي ستكون محل عناية بإذن الله، فجزاه الله خيرًا على ما بذله من جهد ووقت لقراءة هذا البحث.

والشكر موصول لكل من قدّم لي العون والدعم، بمعلومة أو نصيحة، أو توجيه أو كتاب، أو دعاء، أو فائدة أسداها إليّ، وأسأل الله أن يتولى جزاء الجميع عنيّ بما يُكافئهم، إزاء ما بذلوه من جهد، إنه سميع مجيب، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المستخلص

عنوان البحث: الأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية ووسائل علاجها.

اسم الباحثة: حنان مطر العلوي.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

١- بيان مفهوم الانحرافات العقدية، وأنواعها، وأهم مظاهرها، والأسباب المؤدية إليها.

٢-التعرف على خطورة الانحرافات العقدية على الدعوة إلى الله تعالى.

٣-التعريف بالأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها.

٤- توضيح الوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها.

٥- إبراز معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي.

مباحث البحث: اشتمل البحث على مقدمة، ومبحث تمهيدي، وأربعة مباحث وخاتمة:

المبحث التمهيدي: مفهوم الانحرافات العقدية، وأنواعها، ومظاهرها، وأسبابها.

المبحث الأول: خطورة الانحرافات العقدية على الدعوة إلى الله تعالى.

المبحث الثاني: الأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها.

المبحث الثالث: الوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية.

المبحث الرابع: معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها.

خاتمة البحث: تضمّنت نتائج البحث، والتوصيات، والمقترحات.

نتائج البحث: من أبرز أنواع الانحرافات العقدية: الشرك بالله تعالى، والبدع، والإلحاد، والانحراف في مفهوم الولاء والبراء، ومن مظاهرها: الانحراف في تقديس ما حقه التقديس، وانتشار السحر والكهانة، والتشبه بالكفار ومحبتهم، وإنكار بعض ما جاء به الوحي، وتقديم العقل على النقل، والانحراف في مصدر التلقي، والغلو العملي، وأهم أسبابها: الجهل، وفساد الفطرة، والرغبة في الانفلات من القيم والفضائل، والانفتاح على الثقافات غير المسلمة، ومن خطورتها: أنها تؤدي إلى سوء الأخلاق، والقلق والاضطراب، وانتشار الضلال والفُرقة، وأهمية أسلوب الموعظة الحسنة، والقدوة الحسنة، والحوار في الوقاية منها، وأهمية الجدال بالتي هي أحسن، والإقناع، والإيحاء في علاجها، ومن أهم الوسائل الوقائية: المؤسسات التعليمية، والصحف والمجلات، أما العلاجية:

المحاضرات، والحملات الدعوية المكتبية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وأهم معوقاتها: الإحباط واليأس، والجهل بطبائع المدعوين، والكِبر، واتباع الهوى، وكثرة المغريات، والتضييق على الدعاة، وجلساء السوء.

توصيات البحث: تقديم البرامج والندوات؛ التي تحذّر من خطر الانحرافات العقدية على الفرد والمجتمع، وإرشادهم للتمسك بالكتاب والسنة، وتحذيرهم من الخرافات والضلالات، وعلى المجتمع الإسلامي التعاون بجميع فروعه ومؤسساته؛ لمواجهتها، وتفعيل دور العلماء والدعاة في بناء المجتمع المسلم على أسس عقدية سليمة.

مقترحات البحث: إجراء الدراسات الميدانية؛ لحصر الانحرافات العقدية في العصر الحاضر، ومعرفة أهم أسبابها؛ لعلاجها بأفضل الطرق وأسلمها، وإفراد كل انحراف عقدي بدراسة مستقلة، حيث يتم التوسع في دراسته، وتناول الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية منه وعلاجه، وكتابة الأبحاث العلمية التي تُعنى بالإعداد العقدي السليم للدعاة إلى الله تعالى، وحل المعوقات والمشكلات التي تواجههم.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (النساء: ١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ (الأحزاب: ٧٠).

أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله تعالى من أفضل القربات التي يتقرب بها العبد المسلم إلى الله تعالى؛ ولذا أثنى الله-عز وجل- على القائم بالدعوة إليه، فقال سبحانه وتعالى:﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣).

ومن مقاصد الدعوة إلى الله تعالى وأهدافها: تبليغ العقيدة الصحيحة، وحماية جنابها ومكافحة ما يضادها من انحرافات البدع والشركيات والخرافات ونحوها، وهي من أهم مهمات الرسل- عليهم السلام- وعليه سارت دعوتهم.

وتصديقاً لمن لا ينطق عن الهوى فقد أخبر ﷺ أن أمته تأخذ مأخذ القرون قبلها شبراً بشبراً وذراعاً بذراع، فقال: (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ :اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: فَمَن؟)[1].

فَتَحَقَّقَ ما أخبر به ﷺ، فَعَاودت الظهور في العصر الحاضر بعض الانحرافات العقدية في المجتمعات المسلمة، والتي لا يخفى خطرها وعِظم شرها، وتفشيها هو السبب في مصائب المسلمين، وضعفهم، وكثرة الفتن والحروب الطائفية، وتسلُّط الأعداء عليهم.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ح (٣٤٥٦)، (٤/١٦٩).

وإن هذه الأمة مهما أصابها من وهنٍ وضعفٍ وانحراف، فإن الله قد تكفل بحفظ دينها وستبقى مُحافظةً عليه؛ وذلك بأن الله يُبقي طائفة ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله.

فالدعاة إلى الله بحاجة ماسة لمعرفة الأساليب والوسائل الدعوية؛ التي تُعينهم على أداء رسالتهم بالصورة التي تحقّق مرضات الله عز جل، وأيضاً تحقيق حماية المجتمع المسلم من الانحرافات العقدية وعلاجها بعد وقوعها، ونظراً لأهمية ذلك سجلت الباحثة موضوعها تحت عنوان: (**الأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية ووسائل علاجها**).

أهمية البحث:

اتضحت أهمية هذا البحث من خلال النقاط الآتية:

١- ارتباط الموضوع بالعقيدة التي هي أساس الدين ولبّه، والتي هي السبب في حصول التمكين في الأرض، وقيام دولة الإسلام.

٢- انتشار بعض الانحرافات العقدية في المجتمعات المسلمة.

٣- الآثار الخطيرة والمفاسد العظيمة التي تخلفها الانحرافات العقدية.

٤- الحرص على الوقاية من الانحرافات العقدية وأيضاً علاجها باستخدام الأساليب والوسائل الدعوية، والتي هي من أهم أسباب نجاح العملية الدعوية.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب التي أدت إلى اختيار الباحثة لهذا الموضوع هو ما يأتي:

١- ظهور بعض الانحرافات العقدية، وتعدد الأسباب المؤدية إليها، وانتشارها بين بعض فئات المجتمع المسلم.

٢- الحاجة لمعرفة الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها.

٣- رغبة الباحثة في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، والمساهمة في وقاية المجتمع المسلم من الانحرافات العقدية.

أهداف البحث:

سعت الباحثة في تناولها للموضوع إلى الأهداف الآتية:

١- بيان مفهوم الانحرافات العقدية، وأنواعها، وأهم مظاهرها، والأسباب المؤدية إليها.

٢- التعرف على خطورة الانحرافات العقدية على الدعوة إلى الله تعالى.

٣- التعريف بالأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها.

٤- توضيح الوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها.

٥- إبراز معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

في ظِل تعدد الأسباب المؤدية إلى الانحرافات العقدية تَوَجَّبَ حماية وتحصين الأمة الإسلامية من الوقوع في هذه الانحرافات ومعالجة ما وقع منها، وهذه من مَهام الدعاة إلى الله تعالى، وهنا تبرز أهمية الأساليب والوسائل الدعوية، لذلك فإن التساؤل الرئيس في هذا البحث هو: ما الأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية؟ وما وسائل علاجها؟ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

١- ما مفهوم الانحرافات العقدية، وما أنواعها؟ وماهي مظاهرها؟ وما الأسباب المؤدية إليها؟

٢- ما خطورة الانحرافات العقدية على الدعوة إلى الله تعالى؟

٣- ما الأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها؟

٤- ما الوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها؟

٥- ما معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها؟

منهج البحث:

للإجابة عن تساؤلات البحث اتبعت الباحثة المنهجين الآتيين:

١-المنهج الاستقرائي: "عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية"[١]، حيث ستقوم الباحثة بتتبع واستقراء نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وفهم سلف الأمة عن موضوع الأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية ووسائل علاجها؛ لتركيب صورة كلية عنه.

---

[١] المحمودي، محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، (ط٣، دار الكتب، صنعاء، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م)، ص٧٣.

٢-المنهج الوصفي: "وهو ما يقوم على الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية وصفاً لها؛ للوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية"[١]، والباحثة حينما استخدمت المنهج الوصفي إنما قامت بانتقاء الظواهر والنصوص والمعلومات التي تخدم غرضها من الدراسة للوصول للأساليب الدعوية التي تَقي من الانحرافات العقدية ووسائل علاجها.

والمنهج المتبع خلال الكتابة:

١-عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في القرآن الكريم؛ بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢-تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، وإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفت الباحثة بهما، وإن لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما بحثت عنه في مظانه، ثم ذكرت حكم العلماء عليه باختصار.

٣-لم يُترجم للأعلام؛ لشهرتهم.

٤-عزو الأقوال والنقول إلى أصحابها.

٥-شرح الغريب من الألفاظ.

٦-تضمن البحث فهارس علمية، مرتبة كما يأتي:

- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الموضوعات.

الدراسات السابقة:

بعد التقصي والبحث في مظان الدراسات العلمية، وجدت الباحثة بعض الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الانحرافات العقدية وتناولته من زوايا مختلفة، وعرضت الباحثة جملةً من هذه الدراسات، مع الإشارة إلى أهم أهداف ونتائج الدراسة، ثم بيان جوانب الاتفاق والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، وهي كما يأتي:

---

[١] الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن علي، البحث العلمي، حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته، (ط٣، شبكة الألوكة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، (١٧٩/١).

١- أثر الانحرافات العقدية على الدعوة إلى الله:

للباحثة عائشة بنت إبراهيم بن عبد العزيز السديس[١]، وقد هدفت الباحثة إلى التعرف على أثر الانحرافات العقدية على الدعوة والداعية والمدعوين وسبل مواجهتها.

ومن أهم نتائج الدراسة: أن من أهم عوامل ظهور الانحرافات العقدية الغلو، والتشدد بالدين، واتباع الهوى، والاعراض عن تدبر كتاب الله وسنة رسوله، وأيضاً أنواع الانحرافات ثلاثة: في الاعتقاد، والفكر، والأخلاق، وأبرز الانحرافات العقدية الشرك، والبدع، والكهانة، وأن من أثر الانحرافات على الداعية اضلال الخلق، وعلى المدعوين الحيرة والشك، والبعد عن الله، أما على الدعوة فهو تشويه الدين الإسلامي.

والبحث الحالي اتفق مع الدراسة السابقة فيما سبق ذكره من أهداف اتفقت مع أهداف هذه الدراسة، واختلفت حيثُ أنها ركزت على أثر الانحرافات العقدية على الدعوة، بينما البحث الحالي تناول الأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية ووسائل علاجها.

٢- الانحراف العقدي وأثره على المجتمع الإسلامي:

للباحث: إمام عبد القادر[٢]، وقد هدف الباحث إلى التعرف على أن الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وأيضاً بيان أن الكفر حكم شرعي مُتلقى من صاحب الشريعة، فليس لأحد الحق في تكفيره حتى تُقام عليه الحجة، وأيضاً جمع الانحرافات العقدية وأثرها على المجتمع المسلم.

وأهم نتائج الدراسة: أن الإسلام دين الأمن والأمانة والحفظ والسلامة والعدالة، أيضاً أهمية العقيدة عند المسلمين وبيان ميزتها على الفرد والمجتمع وضرورة الاعتناء بها علماً وعملاً وتعليماً، وأن العَصَبِية الجاهلية تجعل الشعوب والأمم في شقاء دائم، وأن المستفيد من ظهور الانحرافات أعداء الإسلام.

---

[١] بحث مُحكم، المجلد الخامس، من العدد الرابع والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ٢٠١٨م، منشورة، جامعة الأزهر.

[٢] رسالة ماجستير، دائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، شعبة العقيدة، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، غير منشورة.

والبحث الحالي اتفق مع الدراسة السابقة من حيث تناولها موضوع الانحرافات العقدية، واختلف عنها حيث أنها تناولت أثر تلك الانحرافات العقدية على المجتمع الإسلامي، وهذه الدراسة تناولت الأساليب الدعوية للوقاية من تلك الانحرافات ووسائل علاجها.

٣- الانحراف العقدي أسبابه وآثاره وسبل علاجه دراسة حالة دولة جزر القمر:

للباحث: محمد زين الدين سيد[١]، وقد هدف الباحث إلى التعرف على أسباب الانحراف العقدي في دولة جزر القمر، والكشف عن آثار هذه الانحرافات، وبيان سبل علاج الانحرافات العقدية في جزر القمر.

ومن أهم نتائج الدراسة: غياب العلم بالفقه الشرعي يُسهم في نشر الجهل والابتداع في الدين، وأيضاً انتشار البدع والخرافات يؤدي إلى ضلال المجتمع، وإن تبليغ الدعوة في المجتمع القمري يحتاج إلى اللين والمودة.

والبحث الحالي اتفق مع الدراسة السابقة في موضوع الانحرافات العقدية، واختلف عنها بتناول الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها.

٤- دور العقيدة في علاج الانحرافات العقدية والسلوكية:

للباحث زاهر موسى مصطفى الشرافي[٢]، وقد هدف الباحث إلى التعرف على بعض الأمراض التي أصابت الأمة، والوقوف على أهمية العقيدة، وأيضاً إظهار دور العقيدة في علاج الأمراض التي تعيشها الأمة.

ومن أهم نتائج الدراسة: أن للعقيدة الإسلامية دور فعال في علاج الانحرافات التي أصابت الأمة الإسلامية، وصلاح الأمة لا يكون إلا بما صلح به أولها، والنجاة في الدنيا والآخرة هو التمسك بالكتاب والسنة ومتابعة مذهب السلف الصالح وما جاءوا به.

والبحث الحالي اتفق مع الدراسة السابقة في كونها تناولت الانحرافات العقدية موضوعاً لها، بينما اختلفت عنها بتناولها الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها.

---

[١] رسالة ماجستير، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات الآداب، جامعة النيلين، السودان، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، غير منشورة.

[٢] رسالة ماجستير، قسم العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، غير منشورة.

٥- الدعوة في مواجهة الانحراف العقدي في المجتمعات الإسلامية: للباحث: إبراهيم صالح الحميدان [١]، وقد هدف الباحث إلى تأكيد مسؤولية الدعوة في مواجهة الانحراف العقدي، وتبيان أبرز مظاهر الانحراف العقدي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وأهم أسبابه، مع الربط بين أنواع الانحراف الاعتقادية والقولية والعملية، وأيضاً هدف لبيان الوسائل الملائمة للدعوة في مواجهة الانحراف العقدي.

ومن أهم نتائج الدراسة: أن أهم ما يجب مراعاته في منهج الدعوة إلى الإسلام هو العناية بالعقيدة وإعطائها الأولوية على وجه العموم، وأن ضعف الارتباط بالكتاب والسنة يعتبر مدخلاً لانحراف كثير من المسلمين عن دينهم وعقيدتهم، وأن انتشار البدع بين المسلمين كان سبباً في نسبة أمور كثيرة إلى الإسلام وهي ليست منه، وأن الجهل والضعف العام في الأمة المسلمة من الأسباب المهمة في جود الانحراف العقدي واستمراره بين المسلمين، وأن هناك وسائل مختلفة لمواجهة الانحراف العقدي ومنها ما هو مباشر وغير مباشر.

والبحث الحالي اتفق مع الدراسة السابقة فيما سَبَقَ ذكره من أهداف، بينما اختلف عنها بالتركيز على الانحرافات العقدية المعاصرة، والبحث في الأساليب والوسائل الدعوية وأيضاً الوقاية والعلاج للانحرافات العقدية.

٦- الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة: للباحث: علي بن بخيت الزهراني[٢]، وقد هدف الباحث إلى بيان الآثار الإيجابية للعقيدة الإسلامية الصحيحة، وأثر الفهم السليم للكتاب والسنة على الأمة، وأيضاً ذكر مظاهر الانحرافات في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، والآثار المترتبة على هذه الانحرافات العقدية والعلمية في حياة الأمة، وأيضاً ذكر تأثير دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على العالم الإسلامي.

ومن أهم نتائج الدراسة: أن الأمة كانت قوية ومتقدمة حين كانت متمسكة بدينها محافظة على عقيدتها، ولم تضعف حتى فرطت في دينها، وانحرفت في عقيدتها، وأن انحصار الإسلام في

---

[١] رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة، العام الجامعي: ١٤٠٩هـ، غير منشورة.

[٢] كتاب مطبوع، د. ط، دار الرسالة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ.

العبادة بمفهومها الضيق كان انحرافاً خطيراً حدث في الأمة وكان ذا آثار سيئة في حياتها، وأن التفكير الإرجائي أخطر الانحرافات، وأن عقيدة أهل السنة والجماعة قد أصبحت في تلك الفترة محاربة من جماهير الأمة، وأن الحالة العلمية في تلك الفترة كانت ضعيفة للغاية.

والبحث الحالي اتفق مع الدراسة السابقة في كونها تناولت الانحرافات العقدية، بينما اختلف عنها بالاقتصار على الأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية ووسائل علاجها، وغير مُقتصرة على فترة محددة.

المبحث التمهيدي: مفهوم الانحرافات العقدية، وأنواعها، ومظاهرها، وأسبابها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الانحرافات العقدية.

المطلب الثاني: أنواع الانحرافات العقدية.

المطلب الثالث: مظاهر الانحرافات العقدية.

المطلب الرابع: أسباب الانحرافات العقدية

المطلب الأول: تعريف الانحرافات العقدية

للوصول إلى مفهوم (الانحرافات العقدية) لا بد من تعريف المفردات لغةً واصطلاحًا، وبيانه كما يأتي:

أولًا: الانحراف لغةً واصطلاحًا:

الانحراف لغةً:

الانحراف في اللغة يأتي على عدة معاني، منها:

الانحراف في اللغة مأخوذ من حَرَفَ، ويأتي بعدة معاني: فهي تدل على حد الشيء؛ كحد السيف، وتدل على العدول، فيقال: انحرف عنه انحرافًا: أي عَدِلت به عنه[١].

وحَرَفَ عَنِ الشَّيْءِ يَحْرِفُ حَرْفًا وانْحَرَفَ وتَحَرَّفَ واحْرَوْرَفَ: عَدَلَ، وَإِذَا مالَ الإِنسانُ عَنْ شَيْءٍ يُقَالُ تَحَرَّف وَانْحَرَفَ واحْرَورَفَ، وتَحْرِيفُ الكَلِم عَنْ مواضِعِه: تَغْيِيرُهُ، وَالتَّحْرِيفُ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلِمَةِ: تَغْيِيرُ الحرفِ عَنْ مَعْنَاهُ وَالْكَلِمَةُ عَنْ مَعْنَاهَا وَهِيَ قَرِيبَةُ الشَّبَهِ كَمَا كَانَتِ الْيَهُودُ تُغَيِّرُ مَعانِيَ التَّوْرَاةِ بالأَشباه، فوصَفَهم اللَّهُ بِفِعْلِهِمْ[٢]، فقال تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ (النساء: ٤٦).

وحَرَفَ الشيءَ عن وجْهِهِ :صَرَفَهُ[٣].

ومن خلال التعريف اللغوي يتضح أن الانحراف في معناه اللغوي يدور حول الميل عن الطريق، والعدول عنه.

الانحراف اصطلاحًا: عُرِّف الانحراف اصطلاحًا بعدة تعريفات تبعًا لاختلاف المنظور، فهناك من يُعرفه من المنظور الاجتماعي، بأنه: "العمل الذي يمس القيم الأساسية في مجتمع معين"[٤]،

---

[١] ينظر: الرازي، أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ)، ص٢٥٥.

[٢] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، (ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ)، (٤٣/٩).

[٣] ينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد العرقسوسي، (ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)، (٧٩٩/١).

[٤] سمير، شعبان، أثر الازدواجية في تحديد مفاهيم الانحراف وعملية تنميط السلوك الانحرافي، جامعة باتنة، الجزائر، مجلة دراسات وأبحاث، العدد٣، بحث محكم، منشور: جامعة الجلفة، ٢٠١١م، ص٤٦.

ومنهم من يُعرِّفه من المنظور القانوني بأنه: "كل قول وفعل أو سلوك تتوافر فيه شروط وأركان المسؤولية الجنائية، وتم فيه خرق لقانون العقوبات المعمول به في المجتمع" [١]، وهناك من يُعرِّفه من المنظور النفسي بأنه: "عدم مسايرة أو مجاراة المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، أو هو الابتعاد أو الاختلاف عن خط معين"[٢]، وعُرِّف من المنظور الإسلامي، فقيل: "الانحراف ضد الاستقامة التي أمر بها الله ورسوله، وهو الميل عن طاعة الله ورسوله، والوقوع في المحرمات، فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات والأخلاق"[٣].

وقيل هو "الميل عن طريق الحق إلى طريق الباطل، سواء في العقائد، أم في المفاهيم والسلوك"[٤].

وأيضًا: "إلقاء الشُّبَهِ الباطلة، والتأويلات الفاسدة، وصَرْف اللفظ عن معناه الحق إلى معنى باطل بوجوه الحيل اللفظية"[٥].

وقد ورد التعبير عن الانحراف في القرآن الكريم والسنة النبوية بألفاظ عدة، فمنها: الميل، والفسق، والعصيان، والإجرام، والظلم، ومن ذلك على سبيل المثال[٦]:

ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ﴾ (النساء: ٢٧)، والمراد بالميل هنا: تتبعون أمر دينهم، وتتركوا أمر الله وأمر دينكم[٧]، وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾ (الأعراف: ١٦٥)، يفسقون: أي بما كانوا يخالفون أمر الله

---

[١] الشيباني، عمر التومي، دور المربي ورجل الاعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف، (د. ط، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ص١٥.

[٢] ربيع، محمد شحاته، وآخرون، علم النفس الجنائي، (د. ط، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٥م)، ص٤١.

[٣] العيد، سليمان بن قاسم، سبل وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي، (ط١، مدار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص٧.

[٤] الشرافي، زاهر موسى مصطفى، دور العقيدة في علاج الانحرافات العقدية والسلوكية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص٣.

[٥] الرازي، فخر الدين محمد بن عمر الحسن بن الحسين، التفسير الكبير، (ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ)، (٩٣/١٠).

[٦] ينظر: العيد، سليمان بن قاسم، سبل وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي، ص ٩.

[٧] ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، د. م، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، (٢١٤/٨).

تعالى، فيخرجون من طاعته إلى معصيته[١]، وقال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩)، والمجرمين هنا: أي المشركين[٢].

وأما في السنة: ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (سِبَابُ المسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ)[٣]، والفسوق هنا: الخروج عن طاعة الله ورسوله، وهو أشدّ من العصيان[٤].

فمن خلال ما سبق توضيحه من تعريف الانحراف لغةً واصطلاحًا تُعرِّف الباحثة الانحراف بأنه: العدول عن منهج أهل السنة والجماعة إلى ما سواه، ممن يخالفونهم في المعتقدات، والسلوك من أهل الباطل ونحوهم.

ثانيًا: العقيدة لغةً واصطلاحًا:

العقيدة لغةً:

هي: مصدر عَقَدَ الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَشِدَّةِ وُثُوقٍ، ومن ذلك عَقْدُ البناء، وَعَقَدْتُ الْحَبْلَ أَعْقِدُهُ عَقْدًا، وَقَدِ انْعَقَدَ، وَتِلْكَ هِيَ الْعُقْدَ، وَعَاقَدْتُهُ مِثْلُ عَاهَدْتُهُ، وَالْعَقْدُ: عَقْدُ الْيَمِينِ[٥].

عَقَدَ الحَبْلَ يَعْقِدُهُ: شدَّهُ، والعَقْدُ: الضَّمانُ، والعَهْدُ، والجَمَلُ الموَثَّقُ الظَّهْرِ[٦].

وَاعْتَقَدْتُ كَذَا عَقَدْتُ عَلَيْهِ الْقَلْبَ وَالضَّمِيرَ وقِيلَ الْعَقِيدَةُ: مَا يَدِينُ الْإِنْسَانُ بِهِ وَلَهُ عَقِيدَةٌ حَسَنَةٌ سَالِمَةٌ مِنْ الشَّكِّ[٧].

---

[١] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن، (١٣/١٩٩).

[٢] المرجع السابق، (١٨/٣٨).

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض)، ح (٧٠٧٦)، (٩/٥٠).

[٤] ينظر: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، فتاوى الشبكة الإسلامية، (تم نسخه في: ١ ذو الحجة ١٤٣٠، هـ = ١٨ نوفمبر، ٢٠٠٩ م)

[٥] ينظر: الرازي، أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، (٤/٨٦).

[٦] ينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (١/٣٠٠).

[٧] ينظر: الحموي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (د. ط، المكتبة العلمية بيروت، د. ت)، (٢/٤٢١).

وتدور تلك المعاني اللغوية من الجذر اللغوي للكلمة (عَقَدَ) حول الوثوق، والثبات، والشدة، والضمان.

العقيدة اصطلاحًا:

"هي الأمور التي يجب أن يُصدِّق بها القلب، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقينًا ثابتًا لا يُمازجها ريب، ولا يُخالطها شك، أي الإيمان الجازم الذي لا يَتطرق إليه شك لدى مُعتقده، ويجب أن يكون مطابقًا للواقع، ولا يقبل شكًا ولا ظنًا؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يُسمى عقيدةً"[١].

وهي: "تصميم القلب، والاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه شك في المطالب الإلهية، والنبوات، وأمور المعاد، وغيرها مما يجب الإيمان به"[٢].

وأيضًا: هو حكم الذهن الجازم، فإن كان موافقا للواقع فهو صحيح، وإلا فهو فاسد[٣].

والعقيدة الإسلامية:

"هي الإيمان الجازم بربوبية الله- سبحانه وتعالى- وألوهيته وأسمائه وصفاته وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحُكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم"[٤].

"والعقيدة الإِسلاميَّة: إِذا أُطلقت فهي عقيدة أَهل السُّنَّة والجماعة؛ لأَنَّها هي الإِسلام الذي ارتضاه الله دينا لعباده، وهي عقيدة القرون الثلاثة المفضَّلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإِحسان"[٥].

---

[١] الأثري، عبد الرحمن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، (ط١٠، الدار الأثرية، الأردن، ١٤٣٥هـ)، ص٢٥.

[٢] الجامي، محمد أمان بن علي، العقيدة الإسلامية وتاريخها، (د. ط، دار المنهاج، القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ص٤٤.

[٣] ينظر: السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، (ط٢، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، (١/٦٠).

[٤] الأثري، عبد الرحمن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، ص٢٦.

[٥] المرجع السابق، (١/٢٥).

وعلى ما تقدم فإن **الانحرافات العقدية:**

"معارضة السلف الصالح في الاعتقاد أو منهجهم في الاستدلال، ويدخل في ذلك الفرق والمذاهب والاتجاهات المنحرفة في القديم والحديث"[١].

والانحراف في العقيدة يمس صُلب الدين الإسلامي وأساسه، ويُعارض ما كان عليه السلف الصالح من التمسك والإتباع لكل ما جاء به الإسلام.

---

[١] البداح، عبد العزيز بن أحمد، الانحراف في الأمة أسبابه، آثاره، سبل مواجهته، (ط٢، د. م، ١٤٣٣هـ)، ص٨.

المطلب الثاني: أنواع الانحرافات العقدية

سبق بيان أن مفهوم الانحرافات العقدية يشمل كل ميلٍ عن الحق، وكُلُ عُدُولٍ عن منهج أهل السنة والجماعة في الاعتقاد والسلوك؛ فشمول هذا المعنى يستلزم تعدد أنواع الانحرافات العقدية، وظهورها بأشكالٍ كثيرة، ومن أبرز ما يُواجه بعض الدعاة إلى الله تعالى من انحرافات المدعوين، ما يأتي:

النوع الأول: الانحراف إلى الشرك بالله تعالى.

النوع الثاني: الانحراف إلى البدع.

النوع الثالث: الانحراف إلى الإلحاد.

النوع الرابع: الانحراف في عقيدة الولاء والبراء.

وبيان تفصيلها كما يأتي:

النوع الأول: الانحراف إلى الشرك بالله تعالى:

الشرك لغةً:

الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةٍ وَخِلَافِ انْفِرَادٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادٍ وَاسْتِقَامَةٍ، فَالْأَوَّلُ الشِّرْكَةُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَا يَنْفَرِدُ بِهِ أَحَدُهُمَا[١].

والشِّرْكَةُ والشَّرِكة سَوَاءٌ: مُخَالَطَةُ الشَّرِيكَيْنِ، يُقَال: اشتركنا بِمَعْنَى تَشارَكنا، وَقَدِ اشْتَرَكَ الرَّجُلَانِ وتَشارَكا وشارَك أَحدُهما الْآخَرَ، والشَّرِيكُ: المشارِك، وَالْجَمْعُ أَشْراك وشُرَكاء[٢].

الشرك اصطلاحًا:

هو أن يجعل لله نِدًا يدعوه كما يدعو الله، أو يخافه، أو يرجوه، أو يحبه كحب الله، أو يصرف له نوعًا من أنواع العبادة[٣].

---

(١) ينظر: الرازي، أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، (٣/٢٦٥).

(٢) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، لسان العرب، (١٠/٤٤٨).

(٣) ينظر: سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، القول السديد في مقاصد التوحيد، (ط١، مجموعة التحف النفائس الدولية، الرياض، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، ص٣١.

الشرك في الشرع: ماورد عَنْ عَبْدِاللَّهِ قَالَ :سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قال: (أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ)[١].

والنِدّ: المثل[٢]، في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٢٢).

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ (الزمر: ٨)، فمن جعل لله نِدًّا من خَلْقِهِ فيما يستحقه عز وجل من الإلهية والربوبية فقد كفر بإجماع الأمة[٣].

والشرك نوعان: الشرك الأكبر: وهو الشرك الظاهر، المخرج من الملّة بالكُلية، قال الله تعالى فيه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٨)، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ (النساء: ١١٦)، وذَكَرَ الله في هذا النوع من الشرك الكثير من الآيات، وأما ما جاء عنه في السنة: ما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: (مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ)[٤]، ويَقَعُ تحت الشرك الأكبر ثلاثة أنواع: شرك الربوبية، الذي وقع فيه النصارى، وعُبّاد القبور، وغيرهم، وشرك الألوهية، وشرك الأسماء والصفات[٥].

أما النوع الثاني: الشرك الأصغر: وهو الشرك الخفي، الذي لا يُخرج من الملّة، ويكون في الأقوال، والأعمال[٦]، فقد جاء عن رسول الله ﷺ: (إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ) قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ

---

[١] ينظر: الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: (فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون)، ح (٤٤٧٧)، (٦/١٨).

[٢] ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، (د. ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م)، (١/٨٨).

[٣] ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، (١/٨٨).

[٤] ينظر: الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الجنائز، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله، ح (١٢٣٨)، (٢/٧١).

[٥] ينظر: صوفي، عبد القادر بن محمد عطا، المفيد في مهمات التوحيد، (ط١، دار الاعلام، د. م، ١٤٢٢هـ-١٤٢٣هـ)، ص١١١-١١٢.

[٦] ينظر: المرجع السابق، ١٢٧.

الْقِيَامَةِ :إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً)[١].

النوع الثاني: الانحراف إلى البدع.

البدعة لغةً:

بَدَعَ: الْبَاءُ وَالدَّالُ وَالْعَيْنُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا ابْتِدَاءُ الشَّيْءِ وَصُنْعُهُ لَا عَنْ مِثَالٍ، أَبْدَعْتُ الشَّيْءَ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا: إِذَا ابْتَدَأْتُهُ، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ (الأحقاف: ٩)، أي ما كنت أول[٢].

البدعة اصطلاحًا:

عرّفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فقال: البدعة في الدين هي ما لم يشرعه الله ولا رسوله، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب، فأما ما أمر به أمر إيجاب أو استحباب، وعلم الأمر به بالأدلة الشرعية فهو من دين الإسلام ولا يسمى الذي شرعه الله بدعة وإن تنازعوا يعني: -العلماء- في شيء من ذلك، وسواء كان هذا الأمر معروفًا في عهد النبي ﷺ أو لم يكن معروفًا[٣].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ)[٤].

والبدعة في الدين من أخطر أنواع الانحرافات العقدية؛ لِذا حذر رسول الله ﷺ أمته من الابتداع في الدين، وأوصاهم بالتمسّك بكتابه، والتزام هديه الذي جاء به: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)[٥].

---

[١] حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، (ط١، الرسالة، د. م، ١٣٢١هـ-٢٠٠١م)، أخرجه أحمد بسند حسن، ح (٢٣٦٣٠)، (٣٩/٣٩).

[٢] ينظر: الرازي، أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، (٢٠٩/١).

[٣] ينظر: العيد، عمر بن سعود بن فهد، شرح لامية ابن تيمية، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، (١٣/١٩).

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ح (٢٦٩٧)، (١٨٤/٣).

[٥] ينظر الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ح (٨٦٧)، (٥٩٢/٢).

وتكّمن خطورة البدعة على عقيدة صاحبها؛ في كونه يعمل ببدعته ويتقرّب بها إلى الله تعالى، وهو الحقيقة يأتي بما فيه خسارته وبُعده عن ربه عزوجل[١]، كما قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴾ (الكهف: ١٠٣ – ١٠٤)، أي: لم يعملوا الدنيا على هُدى واستقامة، بل كان على جُورٍ وضلالة؛ لأنهم عملوا بغير ما أمرهم الله به، وظنوا أنهم بفعلهم ذلك لله تعالى مطيعون[٢].

ومما أجمع عليه السلف الصالح؛ إنكار البدع، والبراءة منها ومن أهلها، والتحذير من مخالطتهم ومجالستهم؛ حمايةً للأمة الإسلامية من بِدعهم وشرهم.

وقد جاء عن سفيان الثوري أنه كان يُبغض أهل الأهواء، ويَنهى عن مجالستهم أشدَّ النهي[٣].

فالبدع انحراف عن العقيدة، ومخالفة لسنته ﷺ، سواءً كانت بدع عقدية، أو بدع قولية، أو عملية، ظاهرة، أو باطنة، وكل ما أُحدث في هذا الدين مما ليس منه.

والبدع تتفاوت في القرب والبعد من العقيدة الصحيحة، فهناك مثلًا: بدع صغيرة مثل: رفع الصوت بالصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان، لا تتساوى مع بدعة الصلاة عند القبور، وإن كان كلًا منهما مذمومة في الدين؛ لمخالفتها ما جاء به رسول الله ﷺ[٤].

النوع الثالث: الانحراف إلى الإلحاد:

الإلحاد لغةً: هو مصدر لَحَدَ: اللَّامُ وَالْحَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مَيْلٍ عَنِ اسْتِقَامَةٍ، يُقَالُ: أَلْحَدَ الرَّجُلُ، إِذْ مَالَ عَنْ طَرِيقَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ، وَسُمِّيَ اللَّحْدُ؛ لِأَنَّهُ مَائِلٌ فِي أَحَدِ جَانِبَيِ الْجَدَث، يُقَالُ: لَحَدْتُ الْمَيِّتَ وَأَلْحَدْتُ، وَالْمُلْتَحَدُ: الْمَلْجَأُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّاجِئَ يَمِيلُ إِلَيْهِ[٥].

---

[١] ينظر: العقل، ناصر عبد الكريم، وآخرون، ندوة البدع وأثرها في المجتمع المسلم، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مجلد ٢٤، عدد ٢١٦، ١٩٩٨م)، ص٥٢.

[٢] ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن، (١٢٨/١٨).

[٣] ينظر: الهروي، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري، ذم الكلام وأهله، تحقيق: عبد الرحمن الشبل، (ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، (١٤٢/٥).

[٤] ينظر: الحميدان، إبراهيم ين صالح، الدعوة في مواجهة الانحراف العقدي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الدعوة، الدراسات العليا، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ص١١٧.

[٥] ينظر: الرازي، أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، (٢٣٦/٥).

الإلحاد اصطلاحًا: يُعرَّف بأنه: "الميل عن الحقّ والعدول عنه، فيما يتعلّق بأسماء الله تعالى، أو بيته، الحرام، أو بآياته الكرام، في دلالتها أو فيمن تنزّلت عليه"[١].

وتتعدد أنواع الإلحاد فمنها:

١- **الإلحاد في آيات الله:** من المعلوم المتقرر أن آيات الله تنقسم إلى قسمين:

آيات كونية: وهي التي تتعلق بخلّقه سبحانه وتعالى للمخلوقات وتكوينها، وللكون بأجرامه، وكذلك الرزق والإحياء والإماتة، وغيرها مما ورد في كثير من الآيات الدالة على كمال ربوبيته سبحانه وتعالى، ويكون الإلحاد فيها بنسبتها لغير الله عز وجل من الأولياء والصالحين، أو ادعاء مشاركة وتصرف البشر فيها، فعلى سبيل المثال: ما فعله النمرود بن كنعان، وفرعون عندما ادّعى الربوبية[٢].

آيات شرعية: وهي ما جاءت به الرسل من الكتب المنزلة بالوحي من عند الله عزوجل مثل القرآن الكريم، وقد بيّن الله عظمته في قوله: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (البقرة: ٢٥٢)، ويكون الإلحاد فيها: بتكذيبها، وتحريف معانيها، أو الاستهزاء بها، والصدّ عن الأوامر والنواهي التي تضمنتها النصوص القرآنية[٣].

٢- **الإلحاد في أسماء الله:** "وهو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها"[٤].

وذكر الله في كتابه الكريم طريقة التعامل مع الملحدين في أسمائه عزوجل، فقال: ﴿ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف: ١٨٠)، وقال ابن عباس رضي الله عنه: يُلْحِدُونَ في أسمائه: أي يُكذِّبُون[٥].

---

[١] مجموعة مؤلفين، بإشراف الشيخ: صالح بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، (ط٤، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، د. ت)، (٩٨٢/٩).

[٢] ينظر: آل عاطف، مسفر بن أحمد بن مسفر، دور معلم العلوم الشرعية في مواجهة الانحرافات العقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك خالد، السعودية، بحث محكم، منشور: الجامعة الإسلامية بغزة، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، ص٥٦-٥٧.

[٣] ينظر: المرجع السابق، ص٥٧.

[٤] الحمد، محمد بن إبراهيم بن أحمد، مصطلحات في كتب العقائد، (ط١، دار بن خزيمة، د. م، د. ت)، ص٧.

[٥] ينظر: الزيد، عبد الله بن علي بن أحمد، مختصر تفسير البغوي، (ط١، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٦هـ)، (٣٣٦/٢).

٣- **الإلحاد في الحرَم**: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج: ٢٥)، وقد فسّرها الطبري، فقال: أن تستحلّ من الحرام ما حرّم الله عليك من لسان أو قتل، فتظلم من لا يظلمك، وتقتل من لا يقتلك، فإذا فعل ذلك فقد وجب له عذاب أليم[١].

النوع الرابع: الانحراف في عقيدة الولاء والبراء:

الولاء لغةً: الولاء مصدر من والى يوالي ولاء وموالاة، ووَالَى فُلَانٌ فُلَانًا إذا أَحبَّه[٢]، والولاء: الملك والقرب والقرابة والنصرة والمحبة[٣]، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ (محمد: ١١)، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (البقرة: ٢٥٧).

الولاء اصطلاحًا: هي النصرة والإكرام والاحترام والكون مع المحبوبين باطنًا وظاهرًا[٤]، وموالاة الكافرين: هي التّقرّب إليهم بإظهار المودّة لهم أو الثّقة فيهم أو التّصادق معهم أو الوقوف في صفّهم على أيّ نحو كان[٥].

فالولاء يكون لله تعالى ولرسوله ﷺ؛ وذلك بمحبتهم ونصرتهم، ويكون للمؤمنين بتقديم العون لهم، ونُصحهم، والتودد إليهم.

البراء لغةً: بَرِئَ: إذا تخَلَّصَ، وبَرِئَ: إذا تَنَزَّهَ وتباعَدَ، وبَرِئَ: إذا أَعْذَرَ وأَنذَرَ[٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (التوبة: ٣).

البراء اصطلاحًا: بُغض كل ما يُعبد من دون الله تعالى، من الأصنام الماديّة والمعنويّة، كالأهواء والآراء، وبُغْضُ الكفر بجميع مِلَله وأتباعِه الكافرين، ومعاداة ذلك كُلِّه[٧].

---

[١] ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، جامع البيان في تأويل القرآن، (٦٠١/١٨).

[٢] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، لسان العرب، (٤٠٩/١٥).

[٣] ينظر: مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، (د. ط، دار الدعوة، القاهرة، د. ت)، (١٠٥٨/٢).

[٤] ينظر: عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، تحقيق: زهير الشاويش، (ط١، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، ص٤١٣.

[٥] ينظر: مجموعة مؤلفين، بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، (٥٧١/١١).

[٦] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، (٣٣/١).

[٧] ينظر: المصري، أبو عاصم الشحات شعبان محمود البركاتي، الولاء والبراء في الإسلام، (ط١، دار الدعوة الإسلامية، د. م، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، ص٤.

وتتمثل مكانة الولاء والبراء في الإسلام: بأنها جزء من الشهادة، وهي الفاصل بين الكفر والإيمان، وهي أوثق عُرى الإسلام[١]، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: كنا عند النبي ﷺ، فقال: (أَتَدْرُونَ أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟) قلنا: الصلاة، قال: (الصَّلَاةُ حَسَنَةٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ)، قلنا: الصيام، فقال مثل ذلك، حتى ذكرنا الجهاد، فقال مثل ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: (أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ)[٢].

فالولاء والبراء من المسائل المهمة التي ينبغي على المسلم معرفتها، والعمل بمقتضاها؛ فهي جزء من العقيدة الصحيحة، ودون تَحقيق الموالاة والمعاداة الشرعية لا تستقيم هذه العقيدة، وتنحرف عن السبيل.

فمن مظاهر الانحراف في عقيدة الولاء والبراء: محبة الكفار والإعجاب بهم، ونصرتهم ومعاونتهم فيما يكون فيه إساءة للمسلمين، وكذلك التشبه بهم، كما سيأتي تفصيلها لاحقًا، في المطلب الثالث.

---

[١] ينظر: الشرافي، زاهر موسى مصطفى، دور العقيدة في علاج الانحرافات العقدية والسلوكية، ص٩-١٠.

[٢] الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد التركي، ح (٧٨٣)، (ط١، دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، صححه الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، (٤٣٠٤)، (١١٠/٢).

المطلب الثالث: مظاهر الانحرافات العقدية

لما تعددت أنواع الانحرافات العقدية، كان لابد وأن تتحول من أراء وعقائد إلى مظاهر عقدية، فالاعتقاد أيّا كان، سواءً كان صحيحًا أم فاسدًا، لابد وأن ينتج على إثّره سلوك، يظهر على صاحب هذا المعتقد، فيكون مؤشر وترجمة للقناعات الموجودة داخله، ولأهل الانحرافات العقدية مظاهر عديدة، من أبرزها:

أولًا: مظاهر الشرك بالله تعالى:

١-الانحراف في تقديس ما حقه التقديس: كالغلو في الأنبياء والصالحين، فقد جاء النهي الإلهي عن الغلو في أنبيائه في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ (الأعراف: ١٨٨)، ونهى رسول الله ﷺ عن المبالغة في مدحه فقال: (لا تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ)[١]، فهذا النوع من الغلو وقع فيه اليهود، والنصارى، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ (التوبة: ٣٠)، فأول ما وقعوا في الشرك كان بسبب الغلو في الأنبياء، وفي الصالحين فصوروا لهم الصور، وبنوا على قبورهم[٢].

٢-انتشار السحر والكهانة، وادعاء علم الغيب من دون الله: فالسحر يكون بمعاونة الشياطين بعد أن يستغيث الساحر بهم ويدعوهم من دون الله تعالى، وقد يطلب أمورًا كفرية تقدح في صحة العقيدة، مثل: تمزيق القرآن ورميه في المكان القذر، أو الصلاة لهذا الشيطان، فهذا النوع من

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها}، ح (٣٤٤٥)، (٤/١٦٧).

(٢) ينظر: عبد الغفار، محمد حسن، شرح كتاب الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق لابن تيمية، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net ، (٥/٥).

السحر شرك أكبر[١]، فقد جاء عنه ﷺ في الترهيب من إتيان الكَهَنة والمشعوذين ومُدعيّ علم الغيب أنه قال: (مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)[٢].

٣-الحلف بغير الله: فمن حلف بغير الله سواءً كان المحلوف به نبيا أو وليًا أو الكعبة، فقد وقع في الشرك الأصغر؛ لجعله شريكًا لله عز وجل في هذا التعظيم الذي لا يليق إلا بالله عزوجل[٣]، فإن كان المحلوف به مُعظمًا عند الحالف لدرجة عبادته له، عندها يكون شركًا أكبر، كما هو الحال عند عبّاد القبور، فإنهم يخافون من يعظمون من أصحاب القبور أكثر من خوفهم من الله عزوجل وتعظيمه[٤].

٤-الاستغاثة والتوسل بغير الله عزوجل: فتنُصب التماثيل لهم؛ لمخاطبتها، وطلب الشفاعة منها، فالاستغاثة والدعاء والتوسل بالملائكة، والأنبياء وغيرهم من بعد موتهم وفي مغيبهم، من أعظم مظاهر الشرك، وهو الدين الذي لم يُشرّعه الله عزوجل[٥]، قال تعالى في ذلك: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (الشورى: ٢١).

ثانيًا: مظاهر الانحراف البدعي:

١-الغلو العملي في العبادات بالتشدد في الإتيان بها: كالغلو في الصلاة، والصيام، والدعاء، والحج، فقد جاء في النهي عن ذلك، ما رُوي عن النبي ﷺ، أنه دخل فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال: (ما هَذَا الحَبْلُ؟) قالوا: هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت، فقال النبي ﷺ:

---

[١] ينظر: السلمي، عبد الرحيم بن صمايل، شرح كتاب التوحيد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net (٩/٤).

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة واتيان الكهان، ح (٢٢٣٠)، (٧٥١/٤).

[٣] ينظر: الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز حمادة، مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، (ط٢، مكتبة الرشد، د. م، ١٤٢٤هـ)، ص ١٢٠.

[٤] ينظر: الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، كتاب التوحيد، (ط٤، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤٢٣هـ)، ص٩٢.

[٥] ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تحقيق: ربيع المدخلي، (ط١، مكتبة الفرقان، عجمان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، (٢٥/١).

(لاَ، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ)[١]، فدل الحديث على "الحث على الاقتصاد في العبادة، والنهي عن التعمق، والأمر بالإقبال عليها بنشاط، وأنه إذا فتر فليقعد؛ حتى يذهب الفتور"[٢]، و إنكاره ﷺ على النفر الثلاثة الذين سألوا عن عبادة النبي ﷺ وكأنهم تقالّوها، فقال أحدهم: فإني أُصلّي الليل أبدًا، وقال الثاني: أنا أصوم ولا أفطر، وقال الثالث: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله ﷺ، فقال لهم: (أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)[٣]، ومُراد النبي ﷺ بقوله: (فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي) فالمراد بالسُّنَّة: "الطريقة لا التي تقابل الفرض، والرغبة عن الشيء الإعراض عنه إلى غيره، فمن ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيري فليس مني، ولمح بذلك إلى طريق الرهبانية؛ فإنهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى وقد عابهم بأنهم ما وفّوه بما التزموه، وطريقة النبي ﷺ الحنيفية السَمحة"[٤]

٢-الانحراف في مصدر التلقي: مما هو معلوم أن مصدر الدين الإسلامي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومما أوقع بعض المنحرفين عقديًا في البدع؛ أنهم تلقوا من المصادر غير الصحيحة، فتلقوا من عقول البشر، ومن أهل البدع والأهواء، وتلقوا ممن تحدّث عن نفسه أنه عالم وهو ليس بعالم، وكان تعاملهم في الكتاب والسنة؛ إما أن يحرّفوا القول فيهما عن مواضعهما وهو ما يسمى بالتأويل، وإما أن يعرضوا عنهما بالكلية فلا يتدبرون ولا يعقلون، فالطوائف المنحرفة في المسلمين، لها مصادر تتلقى منها غير الوحي وغير السنة، مثلًا: الصوفية من مصادر التلقي عندهم الكشوفات التي يصِلون إليها عن طريق مشايخهم، أو الرؤى والأحلام، وأهل الكلام مصدر

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه، ح (١١٥٠)، (٥٣/٢).

[٢] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ)، (٧٣/٦).

[٣] ينظر الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ح (٥٠٦٣)، (٢/٧).

[٤] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديث: محمد عبد الباقي، أخرجه وصححه: محب الدين الخطيب، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن باز، (د. ط، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ)، (١٠٥/٩).

التلقي عندهم العقليات، والعلمانيون اليوم مصدر التلقي عندهم هو الغرب وما يحدثه من تشريعات[١].

٣-الانحراف في مفهوم الإيمان: فهناك من استحدث أمور بدعية في العقائد؛ ولم يأخذ الإيمان بمعناه الصافي "تصديقٌ بالجنان، وقولٌ باللسان، وعملٌ بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية"[٢] وممن انحرفت عقائدهم وأفكارهم في مفهوم الإيمان؛ الوعيدية[٣]: الذين يجعلون مُرتكب الكبائر من المسلمين مخلدين في النار، ويخرجونهم من الإيمان بالكلية، ويُكذّبون بشفاعة النبي ﷺ، والمرجئة[٤] الذين يقولون: إيمان الفسّاق مثل إيمان الأنبياء والأعمال الصالحة ليست من الدين والإيمان، ويُكذّبون بالوعيد والعقاب بالكلية[٥]، فخالفوا منهج أهل السنة والجماعة في وسطيتهم واعتدالهم؛ على أن الإيمان إقرار باللسان، وتصديق بالجنان، وجميع ما صح عن الرسول ﷺ من الشرع، وأن التفاضل بين الناس يكون بالخشية والتقوى، ومن صدّق بقلبه وأقرّ بلسانه، ثم امتنع عن العمل بالجوارح فهذا يُعد عاصيًا لله ولرسوله ﷺ، ومستحقًا للوعيد[٦]، ومُرتكب الكبائر لا يخرج من الإيمان، وحكمه في الآخرة تحت المشيئة، إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه، ولا يخلّد في النار[٧].

ثالثًا: مظاهر الإلحاد:

الإلحاد قد يكون كليًا، مثل: جحد وإنكار وجود الله تعالى.

وقد يكون الإلحاد جزئيًا، مثل:

---

[١] ينظر: السلمي، عبد الرحيم بن صمايل، شرح رسالة العبودية لابن تيمية، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net ، (٧/٢٢).

[٢] الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، (١٠٣/١).

[٣] هم من قطع بإنفاذ الوعيد في أهل الإيمان والإسلام، ولم يرَ لأهل الفسق في الرحمة نصيب ولا رجاء. ينظر: الخلف، سعود عبد العزيز، أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، (د. ط، د. ن، ١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ)، (٦٦/١).

[٤] هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أن الإيمان لا يضر معه ذنب كما لا تنفع مع الكفر طاعة. ينظر: مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (٢٤٨/٤٠).

[٥] ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم، مجموع الفتاوى، (٣٧٤/٣).

[٦] ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: جماعة من العلماء، (ط٨، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤)، ص٣٣١.

[٧] ينظر: الخلف، سعود عبد العزيز، أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، (٤٤/٢).

١-إنكار بعض ما جاء به الوحي: مثل إنكار حجاب المرأة المسلمة، والتحريف في تفسير الآيات القرآنية الدالة على وجوبه، رغم أنها آيات محكمة، كقوله تعالى:﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٣)، والمراد من قوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ﴾ أي: "من وراء ستر بينكم وبينهن"[١].

ومن الإلحاد الجزئي: إنكار ما أثبته الله تعالى من وجود الفرق الفطري بين الذَكر والأنثى، والمطالبة بالمساواة بينهما، والله تعالى قد بيّن التفاوت بين الرجل والمرأة في قوله تعالى:﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ (آل عمران: ٣٦)، وأوّجب على الرجال واجبات، وأوّجب على المرأة، ونظّم العلاقة بين الجنسين؛ ومن ذلك أنه جعل القِوامة للرجال على النساء، كما قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (النساء: ٣٤).

٢-التكذيب باليوم الآخر: وعدم الإيمان به، وبالبعث بعد الموت، قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾(الجاثية: ٢٤)، وإذا حلّ بهم مكروه فإنهم ينسبونه إلى الدهر، ويذمونه؛ من أجل ذلك، وهؤلاء هم الدهرية[٢].

٣-إنكار أسماء الله تعالى: أو إنكار معانيها، أو تحريفها، أو اختراع كيفية مُعينة لصفات الله تعالى، أو نسبة النقص لله تعالى، أو ظن الجاهلية في الأسماء والصفات، أو تسمية الله تعالى بما لم يسمِ به نفسه، أو تسمية المخلوقين والآلهة الباطلة بأسماء الله الحسنى، أو تشبيه الله تعالى بخلقه، أو تشبيه المخلوقين بالله العظيم[٣].

٤-تقديم العقل على النقل: فمما هو معلوم أن العقل السليم يوافق الكتاب والسنة، وهذا هو الأصل، فلا يُقدم العقل على النقل، فقد حث الله تعالى في كثير من الآيات القرآنية على التدبر، والتفكر، وأعطى للعقل مكانةَ عظيمة، وذلك لا يعني تقديمه على النقل؛ لأن العقل قاصر عن

---

[١] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان في تأويل القرآن، (٣١٣/٢٠).

[٢] ينظر: الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله، مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب، (ط١، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢١هـ-٢٠٠٥م)، ص١٦٣.

[٣] ينظر: حجازي، محمد أشرف صلاح، الإلحاد في أسماء الله تعالى، (د. ط، د. م، ١٤٣٢هـ-٢٠١٢)، ص ٤-١١.

الإدراك وخاصة في الأمور الغيبية[١]، يقول ابن تيمية رحمه الله: إن النصوص الثابتة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لم يُعارضها قط صريح معقول، فضلا عن أن يكون مُقدما عليها، وإنما الذي يُعارضها شُبه وخيالات[٢].

٥- المظاهر الالحادية التي تنتشر بين بعض فئات المجتمع: فمن ذلك:

١-التشكيك بالسنة النبوية: ظهرت طائفة في هذا العصر تنادي بالتشكيك في السنة النبوية، وأجلبوا عليه بخيل شبههم ورجلها لزحزحتها عن مقام الاحتجاج، غير أنهم لم يظفروا بطائل[٣].

٢-تبني منهج القرآنيين: مازال أعداء الإسلام يحاولون النيل منه بإشاعة التناقض فيه، والطعن في مصادره، كالطعن في السنة النبوية، وعدم اعتبارها مصدرًا للتشريع، ودعوى الاقتصار على القرآن المجيد مصدرًا وحيدًا للتشريع الإسلامي وعدم الحاجة إلى السنة، فانساق خلف هذه الدعوى، طائفة من شباب هذه الأمة[٤].

٣-جعل بعض صفات الرب تعالى لآلهة أخرى كالأحجار والأساور من تَضَمُّنِها للنفع والضر باسم الطاقة وغيرها: إن هذه الفرية راجت في هذا العصر، على يد طائفة يزعمون أنهم نبغوا في العلوم المادية، فأثبتوا النفع والضر لغير الله تعالى، وعلّلوا وجود الأشياء وحدوثها بالطبيعة، فقالوا: الطبيعة هي التي تُوجد وتحدثُ[٥].

---

[١] ينظر: الشرافي: زاهر موسى مصطفى، دور العقيدة في علاج الانحرافات العقدية والسلوكية، ص٣٢٣.

[٢] ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد سالم، (ط٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ-١٩٩١م)، (١/١٥٥-١٥٦).

[٣] ينظر: شيخ علي، عثمان بن معلم محمود، شبهات القرآنيين، (د. ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د. ت)، ص ٢٢.

[٤] ينظر: مزروعة، محمود محمد، شبهات القرآنيين حول السنة النبوية (د. ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ت)، ص٤٩.

[٥] ينظر: زكريا، أبو بكر محمد، الشرك في القديم والحديث، (ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، (١/ ٧٢١).

رابعًا: مظاهر الانحراف في عقيدة الولاء والبراء:

١-محبة الكُفار والإعجاب بهم: فهذا من أبرز مظاهر الانحرافات العقدية في مخالفة مفهوم الولاء والبراء؛ عند بعض المدعوين، وتظهر في العصر الحاضر بين المراهقين بشكل جليّ، قال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (المجادلة: ٢٢)، فلا يكون العبد مؤمنًا بالله واليوم الآخر حقيقةً، إلا إذا كان عاملًا بمقتضى الإيمان ولوازمه، من محبة المؤمنين وموالاتهم، وبغض الكفار ومعاداتهم، ولو كانوا أقرب الناس إليه[١]، فمحبة أعداء الله من أعظم ما يكون خطرًا على المدعوين؛ لأن محبتهم تستلزم موافقتهم واتباعهم، أو على الأقل عدم الإنكار عليهم[٢]، وبيّن النبي ﷺ أن المرء يُحشر يوم القيامة مع من أحبّه، سواءً كان من أهل الإيمان أو من أهل الكفر، قال ﷺ: (المرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)[٣]، ويقول ابن تيميه: "فإذا قوي ما في القلب من التصديق، والمعرفة، والمحبة، لله ورسوله أوجب بغض أعداء الله"[٤].

٢-التشبه بالكفار: ويكون ذلك بتقليدهم في عقائدهم، وعاداتهم، وأعيادهم، مثل: عيد الأم، وعيد رأس السنة الميلادية، وغيرها، ووضع الوشوم المحرمة، وكذلك التسمي بأسمائهم، ولِبس ملابسهم التي تحمل شعاراتهم، ومعتقداتهم الفاسدة، فقد ورد عن النبي ﷺ في النهي عن ذلك؛

---

[١] ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، (ط١، مؤسسة الرسالة، د. م، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ص٨٤٨.

[٢] ينظر: العثيمين، محمد بن صالح، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد السليمان، (ط الأخيرة، دار الثريا- دار الوطن، ١٤١٣هـ)، (١٣٣/٦).

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب علامة حب الله عزوجل، ح (٦١٦٨)، (٣٩/٨).

[٤] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم، مجموع الفتاوى، (٥٢٢/٧).

ما رواه عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما، رأى رسول الله ﷺ عليّ ثوبين مُعَصْفَرَيْنِ[١]، فقال: (إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا)[٢].

٣-مناصرة الكفار ومعاونتهم: نهى الله عن نُصّرة الكافر على المسلم، ونهى عن التعاون معهم فيما يكون فيه إساءة للمسلمين، واتخاذهم أولياء مع كفرهم وتمسّكهم بالكفر، ومحاربتهم لله ولرسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (المائدة: ٥١)، نهى الله عزوجل عن مناصرة الكفار ومعاضدتهم، والوقوف إلى جانبهم، وهم على موقفهم من الإسلام ومحاربتهم له؛ فذلك خيانة للإسلام وأهله، وقوله تعالى: ﴿بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾، أي أن اليهود أولياء لليهود، والنصارى أولياء للنصارى، فهذا يجعل المسلمين أولياء للمسلمين، فلا يكون ولاء المسلم ومناصرته ومناصحته لغير المسلمين[٣]، فمن "اتخذهم نصيرًا وحليفًا ووليًا من دون الله ورسوله والمؤمنين، فإنه منهم، في التحزّب على الله وعلى رسوله والمؤمنين، وأن الله ورسوله منه بريئان"[٤].

---

[١] معصفرين: أي مصبوغين بعصفر، والعصفر: صبغ أصفر اللون. ينظر: الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر، ح (٢٠٧٧)، (٦٤٧/٣).

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر، ح (٢٠٧٧)، (٦٤٧/٣).

[٣] ينظر: الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، (د. ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت)، (١١١٤/٣).

[٤] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان في تأويل القرآن، (٣٩٨/١٠).

المطلب الرابع: أسباب الانحرافات العقدية

مرت الأمة الإسلامية بمراحل عديدة، وتقلبات كثيرة، وتغيرات متنوعة، فبعد انقضاء عصر الراشدين، ظهرت الفِرق، وانتشرت الدعوة إلى البدع، فالدين الإسلامي كما أنه جاء لإسعاد البشر فهو لا يعمل في الواقع بدون البشر، ولو شاء الله لقَهَر الناس على الهدى، فلا ينحرفون عن الدين ولا ينصرفون عنه، ولكن الله خلق الإنسان وجعله عاقلًا مُريدًا يختار بين البدائل، بين الخير والشر والحق الضلال والفضيلة والرذيلة.

ودين الإسلام دين الفطرة، إن تَشَبَّعت به النفوس، كانت أبعد وأبطأ عن الانحراف، وإن أعرضت عنه، تَلَقَفتها السبل والأهواء، فبقدْر إعراضها، كانت أقرب إلى الانحراف.

والوقوف على هذه الأسباب التي أصابت الأمة الإسلامية؛ يعين على معرفة سبل الوقاية والعلاج، فمن أبرز هذه الأسباب:

١- الجهل، وهو خلاف العلم[١]، ويتمثل في جوانب متعددة:

الجهل بالعقيدة الإسلامية: وذلك بالإعراض عن تَعَلُّمِها وتَعَلِيمِها، وعدم العناية بمعرفة عقيدة المسلمين الصحيحة، فنشأ جيل لا يعرف تلك العقيدة، ولا يعرف ما يخالفها وما يضادها، فيظن الحق باطلًا، والباطل حقًّا[٢].

الجهل بحقيقة الانحرافات: وتظاهر أصحابها -تَقِيَّةً ونفاقًا- بالإسلام وبالإيمان بالنبي ﷺ، واستحلال الكذب، والنفاق؛ للوصول لقلوب الناس؛ لاستدراجهم بعد ذلك إلى حيث يشاءون، دون أن يجدوا في تلك المسالك الملتوية أي حرج[٣].

الجهل بمقاصد الشريعة: مع غَلَبَة الهوى وعدم البصيرة وهذا الذي أوقع المبتدعة فيما وقعوا فيه[٤].

---

[١] ينظر: الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (١/ ٤٨٩).

[٢] ينظر: إمام، عبد القادر، الانحراف العقدي وأثره على المجتمع الإسلامي، رسالة ماجستير، غير منشورة، دائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، شعبة العقيدة، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦هـ، ص٢٨.

[٣] ينظر: عواجي، غالب بن علي، فرق تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، (ط٤، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، (٢/٧٢٦).

[٤] ينظر: عثمان، عبد الرؤوف محمد، محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، (ط١، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٤هـ)، (١/١٤٨).

الجهل بحدود الشريعة الإسلامية: وما يجب على المكلف أن يقف عنده ولا يتعداه، وهذا يتمثّل في أنواع الغلو المجاوزة لحدود الشريعة الإسلامية، كتحريم المباح، أو إيجاب ما ليس واجب[١]. الجهل بما تؤولُ إليه هذه الانحرافات: من مخاطر وعواقب وخيمة على الأمة الإسلامية، من ضياع دينها ودنياها، والخسارة في آخرتها.

٢- فساد الفطرة: فالإنسان مفطور على معرفة خالقه وعبادته وحده دون سواه، قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ (الروم: ٣٠).

قال ابن كثير: الفطرة السليمة هي: الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام، وهي إفراد الله وحده بالعبادة، وقد فطر الله الخلّق عليها[٢].

وقد فسرها السعدي رحمه الله، فقال: وقد وضع الله تعالى في قلوب الخلق جميعًا الميل إلى أحكام الشرع الظاهرة والباطنة، وحقيقة الفطرة: هي محبة الحق وإيثار الحق، ومن خرج عن هذا الأصل فلعارض عرَض لفطرته أفسدها كما قال النبي ﷺ[٣]: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ...)[٤].

فمن خالف هذه الفطرة، وانحرف عنها، بعبادة غير الله تعالى، فلا بد وأن تختلّ مقاييسه، وتنحرف نظرته للأشياء، على غير الفطرة السليمة[٥].

٣- التعلق التقني والاستغراق في تطبيقاته ومجالاته على حساب الأمور الإيمانية: فَظَهَرَ ما يُسمى بوسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة: (تويتر-twitter - انستغرام-Instagram - اليوتيوب-you tube - فيس بوك-Facebook - سناب شات-

[١] ينظر: السديس، عائشة إبراهيم، أثر الانحرافات العقدية على الدعوة إلى الله، المجلد الخامس، من العدد الرابع والثلاثين، حولية كلية الدارسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، بحث محكم، منشور، ص٢٦.

[٢] ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، د. م، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م)، (٦/ ٣١٣).

[٣] ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٦٤٠.

[٤] ينظر: الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ح (١٣٨٥)، (٢/١٠٠).

[٥] ينظر: المباركي، أحمد علي سير، الانحراف العقدي آثاره ونتائجه، مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، رابطة العالم الإسلامي المجمع الفقهي الإسلامي، مكة المكرمة، ص٢٧.

snapchat،...الخ)، فأساء بعض الناس استخدامها، مع ما فيها من الإيجابيات والنفع الكثير في المعرفة والعلم، وفي شتى مجالات الحياة.

فمثل هذه المواقع لا حدود للتعامل فيها، فلكل شخص الحرية فيما يطرح من فكرٍ وغيره، فكانت منبرًا لأصحاب الشُّبه والأهواء، يُلقون فيها ما يشاؤون من الشُّبه والأفكار الضالة.

فأسهم ذلك في نشر الانحرافات العقدية –بأسلوب مُشوق يستهوي القلوب–، والهجوم على الثوابت المقدسة، واستهداف المعتقدات؛ مما أوقع بعض المسلمين في الشتات والضياع، والاختلال في الموازين والثوابت الشرعية، والضبابية في المرجعية الفكرية والشرعية[١].

٤– الإعراض عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ: وما سار عليه الصحابة رضوان الله عليهم، وكذلك تجنب آثار السلف الصالح من هذه الأمة، وترك اتباع سبيلهم الذي ساروا عليه، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ (السجدة: ٢٢)، قال ابن عاشور: "أي لا أحد أظلم منه؛ لأنه ظلم نفسه بحرمانها من التأملّ فيما فيه نفعه، وظلم الآيات بتعطيل نفعها في بعض من أُريد انتفاعهم بها، وظلم الرسول عليه الصلاة والسلام بتكذِيبه والإعراض عنه، وظلم حق ربه إذ لم يمتثل ما أراد منه"[٢].

٥– الرغبة في الانفلات: من القيم والفضائل، والتحلل من العادات الإسلامية الحسنة؛ رغبةً في الحياة على طريقة الغرب، الذين يعيشون بدون أي قيود دينية أو عُرفية تحول بينهم وبين شهواتهم الباطلة، وتمنعهم من ممارساتهم المخالفة[٣]، "فتبع ذلك ظهور أجيال ترفض الدعوة إلى الله ولا تقبل شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتدعو إلى التحلل من الضوابط والقيم الإسلامية"[٤].

---

[١] ينظر: آل عاطف، مسفر بن أحمد بن مسفر، دور معلم العلوم الشرعية في مواجهة الانحرافات العقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك خالد، السعودية، بحث محكم، منشور: الجامعة الإسلامية بغزة، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، ص٦٠.

[٢] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، (د. ط، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م)، (٢١/ ٢٣٤).

[٣] عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، (د. ط، الدار العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م)، (١/٦٨–٦٩).

[٤] شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، القيم الدعوية في السنة النبوية دراسة لقوله ﷺ (يسّرا ولا تعسّرا، وبشّرا ولا تنفّرا، وتطاوعا ولا تختلفا)، كتاب منشور في شبكة الألوكة، www.alukah.net، ص٤.

فالإنسان بفطرته يدرك أهمية القيم الإنسانية النبيلة كالعدل، والمحبة والصدق، والبر، والتعاون، والقيم الإنسانية في جُملتها راقية تنمّي الخُلق، وتسمو بصاحبها إلى درجة الكمال.

فلو أهمل الإنسان عقله، وترك أمره لهواه وشهوته، لتحولت القيم معه إلى صور مادية ضارة، كما فعلها أعداء الرسل على الزمن كله، الذين أفسدوا الحياة، ونشروا الظلم، واعتدوا على الحرمات، وارتكبوا الحرام، فصب عليهم ربك سوط عذاب[١].

٦- الانفتاح على الثقافات غير المسلمة: إن لكل أمة شخصيتها وهويتها الحضارية، والتي تتمثل في قيمها ومبادئها، والأمة الإسلامية تميزت بهويتها من بين الأمم، من دين شعاره التوحيد، ونُظم اجتماعية مميزة، وآداب وأخلاق، والاعتزاز بهذه الهوية، والمحافظة عليها واجب ديني[٢].

فإذا تخلى المسلم عن هويته، ومالت نفسه لثقافات الكفار، وتعلّق قلبه بشعارات اليهود والنصارى، ونزع شعار أمته من قلبه، فقد عَظُمَ في نفسه ثقافة الكفار، وأثر ذلك يعود على القلب بالتعلق الموصل إلى الموالاة المنهي عنها، في قوله تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ (المجادلة: ٢٢)، قال البغوي: "أخبر الله في الآية أن إيمان المؤمنين يَفسد بموادة الكافرين وأن من كان مؤمنا لا يوالي من كفر، وإن كان من عشيرته"[٣].

---

[١] ينظر: غلوش، أحمد أحمد، دعوة الرسل عليهم السلام، (ط١، مؤسسة الرسالة، د. م، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، ص٤٨٩.

[٢] ينظر: عدوان، ناريمين فضل، ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، غير منشورة، أصول التربية، شعبة التربية الإسلامية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٩هـ، ص:٧٥.

[٣] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، (ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، د. م، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، (٨/ ٦٢).

المبحث الأول: خطورة الانحرافات العقدية على الدعوة إلى الله تعالى

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: خطورة الانحرافات العقدية على الداعية.

المطلب الثاني: خطورة الانحرافات العقدية على المدعوين.

المطلب الثالث: خطورة الانحرافات العقدية على الأساليب والوسائل الدعوية.

توطئة

بعد معرفة مفهوم الانحرافات العقدية، وأنواعها، ومظاهرها، والأسباب المؤدية إليها، وأنها تُشَكِّل الخطر العظيم في الدعوة إلى الله تعالى؛ حيث إن العقيدة هي الأصل، والأصل ما يُبنى عليه غيره، فإن انحرف الأصل، انحرف ما بُني عليه، وكذلك الدعوة إلى الله تعالى تابعة لأصل الإيمان، كما قال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (العصر: ١ – ٣)، فكان التواصي بالحق فرعٌ لما قبله من الإيمان والعمل الصالح، وبانحراف الإيمان ينحرف العمل، ومن العمل الصالح؛ الدعوة إلى الله تعالى، وعليه يكون الفساد والانحراف مآل كلّ ما يتعلق بالدعوة، من: الداعية، والمدعوين، والأساليب والوسائل الدعوية التي تربط الداعية بالمدعوين، وهذا ما ستوضحه المطالب الآتية، ولكن قبل ذلك يتوجّب تعريف الدعوة لغةً واصطلاحًا.

أولًا: الدعوة لغةً: "دعوت فلانا، أي صِحْتُ به واسْتَدْعَيْتُهُ، ودَعَوْتُ الله له وعليه دُعاءً، والدَعْوَةُ المرَّةُ الواحدة"[1].

وقيل: الحث، يقال دعا إلى الشيء: ابتهل إليه بالسؤال[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء: ١١٠).

ثانيًا الدعوة اصطلاحًا: "تبليغ الناس جميعًا دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قولًا وعملا في كل زمان ومكان، بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم"[3].

---

[1] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، (ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، (٢٣٣٧/٦).

[2] ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، (ط١، دار الحياة، د. م، ١٣٠٦هـ)، (١٢٦/١٠).

[3] محمد، محمد أمين حسن، خصائص الدعوة الإسلامية، رسالة ماجستير، غير منشورة، شعبة الدعوة، قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، ١٤٠١هـ، ص٤.

المطلب الأول: خطورة الانحرافات العقدية على الداعية

تُشَكِّل الانحرافات العقدية على الداعية خطرًا عظيمًا، ومبلغًا جسيمًا؛ وذلك لأهمية دور الداعية في المجتمع المسلم، فهو الإمام القدوة، والداعية المتبوع، فانحرافه وزيغهُ هلاكٌ عظيم، وقبل الكلام عن مبلغ خطورة الانحرافات العقدية على الداعية، ينبغي التعريف بمعنى الداعية لغةً واصطلاحًا:

أولًا: الداعية لغةً:

الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ، وَدَاعِيَةُ اللَّبَنِ: مَا يُتْرَكُ فِي الضَّرْعِ لِيَدْعُوَ مَا بَعْدَهُ، وَهَذَا تَمْثِيلٌ وَتَشْبِيهٌ، وَتَدَاعَتِ الْحِيطَانُ، وَذَلِكَ إِذَا سَقَطَ وَاحِدٌ، وَآخَرُ بَعْدَهُ، فَكَأَنَّ الْأَوَّلَ دَعَا الثَّانِيَ، وَدَوَاعِي الدَّهْرِ: صُرُوفُهُ، كَأَنَّهَا تُمِيلُ الْحَوَادِثَ[١].

والنبيُّ ﷺ: داعِي اللهِ، ويُطْلَقُ على المؤَذِّنِ، والداعِيَةُ: صَرِيخُ الخَيْلِ في الحُروبِ[٢].

ومن مجموع كلام أهل اللغة يتّضح أن الداعية: أصلها من الفعل دعا ومفردها داع، وأُدخلت الهاء للمبالغة[٣].

ثانيًا: الداعية اصطلاحًا:

عُرِّف الداعية بعدة تعاريف منها:

الدعاة المخصوصون به -أي بالله عزوجل-، والذين يدعون إلى دينه وعبادته ومعرفته ومحبته[٤].

وقيل: والداعية وارث النبي ﷺ في مهمته الإرشادية، والقائم مقامه في إبلاغ دين الله[٥].

---

[١] ينظر: الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (٢/٢٧٩-٢٨٠).

[٢] ينظر: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، (١/٢٨٣).

[٣] ينظر: المغذوي، عبد الرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، (ط٣، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م)، ص٥٠١.

[٤] ينظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، (د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت)، (١/١٥٣).

[٥] ينظر: غلوش، أحمد أحمد، السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)، ص ٥٧٠.

وقيل: "هو كلّ من تتوفّر فيه عوامل التأهيل والتكليف الشرعيّ، والقائم إيصال دين الإسلام إلى الناس كافة سواء أكان شخصًا حقيقًا أم اعتباريًا، وفق منهج الدعوة القويم"[١].

ومن خلال تعريف الداعية تتجلى منزلته في الإسلام، ومكانته في الشريعة، فبه يهتدي الناس، وجعل الله قوله أحسن القول، فقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (فصلت: ٣٣).

خطورة الانحرافات العقدية على الداعية: تعظم خطورة الانحرافات العقدية على الداعية إلى الله تعالى؛ فمن ذلك، ما يأتي:

أولًا: أثر العقيدة في سائر العبادات استقامةً وانحرافًا:

فسلامة العقيدة شرطٌ لقبول سائر العبادات، من صلاة وزكاة وصيام وحج ونحو ذلك، وكذلك يؤثر انحراف العقيدة في العبادات، ولذلك بحث العلماء عن صحة الصلاة خلف أهل الأهواء، وما حصل من بعض الفِرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، في الاعتقاد من مخالفة في بعض العبادات، كالمسح على الخفين، وصلاة التراويح، والقصر في السفر، وصلاة الجمعة والحج والجهاد تحت راية أئمة الجور، وغير ذلك، فهذه الأحكام التعبدية بسبب الانحرافات العقدية أنكرها من أنكرها من أهل البدع، وذكروا ذلك في كتب الاعتقاد.

يقول المزني: لا يُترك حضور صلاة الجمعة وصلاتها، مع بر هذه الأمة وفاجرها، لازم ما كان من البدعة بريا، فإن ابتدع ضلالًا فلا صلاة خلفه، والجهاد مع كل إمام عدل أو جائر، والحج[٢]. فهذه العبادات كان للانحرافات العقدية الأثر البالغ فيها.

ثانيًا: أن المرء كلما زاد نفعه للناس، وزادت هدايته لهم؛ زاد مكر الشيطان وجنوده به، وسعيهم إلى زيغه بعد استقامته، ومحاولة صرفه عن السبيل:

ولذلك كانت زَلَّةُ العَالِمِ من أعظم من ينقض عُرى الإسلام؛ لما يقع فيها من فتنة لعامة الناس، كما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "يهدم الإسلام ثلاث: زَلَّةُ عَالِمٍ، وجدال

---

[١] المغذوي، عبد الرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص٥٠٤.

[٢] ينظر: المزني، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، شرح السنة معتقد إسماعيل بن يحيى المزني، تحقيق: جمال عزون، (ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ص٨٨-٨٩.

منافق بالقرآن، وأئمة مُضِلّون"[١]، وهذا يدل على أن الداعية إلى الخير مع ما وهبه الله تعالى من علم وفضل ليس في مأمن من مكر الشيطان وجنوده، وخطورة الانحراف عن السبيل، كيف وأن الداعية إلى الله ربما وقف على ما لم يقف عليه عامة الناس من شُبه المخالفين، وانحرافاتهم العقدية، فيكون أقرب لمباشرة الوباء العقدي من غيره، ومن هنا يكون على قُرب من احتمال التأثر بالانحرافات العقدية، ولذلك تواطأت الأدلة الشرعية على الفرار من مواطن الشبه، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الأنعام: ٦٨).

وتلى النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ ﴾ (آل عمران: ٧)، ثم قال لعائشة رضي الله عنها: (فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ)[٢].

ثالثًا: أن انحراف الداعية بعد استقامته، يُعد خسارةً كبرى في ميدان الدعوة:

وذلك لأنه إمام هدى، وداعية حق، فهو قدوة وأسوة لغيره من المدعوين، وبانحراف الداعية "وخروجه عن النهج الصحيح هو في الوقت نفسه سبب في انحراف كل من تأثّر به أو سمع منه، وما ذلك إلا بسبب أن سلوك الداعية وتصرفاته كلها مرصودة من قبل الناس، وجميع أفعاله وأقواله موضوعة تحت المجهر"[٣]، قال تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ (النحل: ٢٥)، أي: أيما داعٍ دعا إلى ضلالة فَأُتبِع؛ لكونه قدوة كان عليه مثل أوزار من اتّبعه[٤]، ومنه قول النبي ﷺ مُبيّنًا أن الداعية متبوع فيما يقول

---

[١] الهروي، أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي، ذم الكلام وأهله، تحقيق: عبد الرحمن الشبل، (ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، (١/ ٨٩).

[٢] ينظر: الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب منه آيات محكمات، ح (٤٥٤٧)، (٦/٣٣).

[٣] القحطاني: سعيد بن علي بن وهف، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، (د. ط، مطبعة سفير، الرياض، د. ت)، (١/٤٩).

[٤] ينظر: الطبري: محمد بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن، (١٧/١٩١).

ويفعل: (وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ)[١].

والمتأملّ في كافة الفرق التي خرجت عن السبيل، وخالفت السنة؛ يجد أنها تنحرف بانحراف ساداتها وقاداتها عن السبيل، وقد كان بعضهم من قبل على دينٍ وصلاح، ومن ذلك على سبيل المثال:

عبد الرحمن بن مُلجم المرادي قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢]، وابن مُلجم كان من صُلحاء التابعين، وكان ممن قرأ القرآن، والفقه، قرأ القرآن على معاذ بن جبل، وكان من العباد، وقيل: إن عمر كتب إلى عمرو بن العاص: أن قرّب دار عبد الرحمن بن مُلجم من المسجد ليُعلّم الناس القرآن والفقه، فوسع له مكان داره[٣]، ثم انحرف عن السبيل، فصار إمامًا في الضلالة حتى بلغ به الضلال إلى التقرب إلى قتل ابن عم رسول الله ﷺ، واستحلال دمه.

ومن الأمثلة: واصل بن عطاء، زعيم طائفة المعتزلة، ومؤسسها، الذي كان من ضمن حلقة الحسن البصري، فجاء سائل يسأل الحسن عن مرتكب الكبيرة، فأجاب واصل قبل أن يجيب الحسن، بأنه في منزلة بين المنزلتين، ثم اعتزل في ناحية المسجد؛ يقرّر ذلك، فقال الحسن: اعتزلنا واصل، فسموا لذلك معتزلة، وكان معه عمرو بن عبيد، وكان غاية في الصلاح كما يظهر للناس، ثم انحرف عن السبيل فانحرفت معه طائفة كاملة[٤].

وكذلك العديد من الطوائف إنما تنتج عن انحراف بعض القدوات والدعاة.

رابعًا: أن تَبَنّي الداعية للانحرافات العقدية تعظم الخطورة فيه وبه من جهتين:

أولًا: أنه يتلقاها غالبًا بهوى لا بجهل، فالداعية إلى الله عادة على قدر من العلم، لكن ينحرف عن السبيل لمجرد دافع الهوى، ومن كان كذلك يكون الخطر منه أعظم؛ لأنه سيجتهد في صرف

---

(١) ينظر: الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، ح (١٠١٧)، (٢/٧٠٤).

(٢) ينظر: الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، (٥/ ١٧٢).

(٣) ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، (ط٣، دار الرسالة، د. م، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ص٢٧٨.

(٤) ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ)، (١٢/ ١٦٧).

كافة الأدلة لما يتوافق مع هواه، ولذلك كانت البدعة في الإسلام أخطر من المعاصي؛ لأن البدعة شبهة، والمعصية شهوة، ومن وقع في الشهوة يعترف بخطئه وتقصيره وغَلَبَة الشَّقْوة، وأما من وقع في الشبهة فهو يرى بأنه على الحق، وأن من خالفه على ضلال، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۝٣٦ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٣٦ – ٣٧).

ولهذا السبب كان خوف النبي ﷺ على أمته، كما جاء في الحديث: (أَنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ)[1]؛ وذلك لما يحصل منهم من تمويه وتلبيس، وإيهام الناس بأنهم على الصواب.

والانحراف عن السبيل مع العلم أشد جُرمًا من الانحراف عنه مع الضلال والجهل؛ ولذلك كان اليهود أشد كفرًا من النصارى، ووصفهم الله تعالى في كتابه الكريم بأنهم مغضوب عليهم، بينما وصف النصارى بالضلال، وذلك لأن عامة داء اليهود الهوى وترك العمل، وغالب داء النصارى الجهل وترك العلم، وأما المسلمون ومنهم الدعاة إلى الله تعالى، فإنهم يجمعون بين العلم والعمل، كما قال تعالى عن سبيل النبي ﷺ وأتباعه: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(يوسف: ١٠٨).

فجمعوا بين الدعوة إلى الله تعالى، وهذا يُحقِّق كمال التجرد، والإخلاص، وطرد الهوى، مع البصيرة، وهي العلم والمعرفة المنافية للجهل.

وثانيًا: أنه يميل إلى الدعوة والتأثير في الغير، فهو ليس مثل عامة الناس الذين ربما لو تأثروا بمقالة سوء قليلًا ما يؤثرون في غيرهم، بعكس الداعية؛ فإنه سوف يجتهد في الدعوة إلى بدعته وضلالته وانحرافه، ولذلك فرّق العلماء في حكم أهل البدع، بين الداعية وغير الداعية، وبَيّنوا خطر الداعي إلى بدعته؛ لما يشكلّ من خطر عظيم.

ومن ينجو من مثل هذا النوع فهو في عافية من الله عز وجل، وقد جاء عن الحسن البصري أنه قال: "لو أن رجلا أدرك السلف الأول ثم بُعث اليوم ما عرف من الإسلام شيئا، قال: ووضع يده على خده ثم قال: إلا هذه الصلاة، ثم قال: أما والله ما ذلك لمن عاش في هذه النكراء، ولم يدرك هذا السلف الصالح، فرأى مبتدعا يدعو إلى بدعته، ورأى صاحب دنيا يدعو إلى دنياه،

[1] حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، صحيح لغيره في مسند أحمد، ح (٢٧٤٨٥)، (٤٥/ ٤٧٨).

فعصمه الله عن ذلك، وجعل قلبه يَحِنُّ إلى ذلك السلف الصالح، يسأل عن سبيلهم، ويقتص آثارهم، ويتبع سبيلهم؛ لِيُعوِّض أجرًا عظيما، فكذلك فكونوا إن شاء الله"[١]، فهذا القول فيه بيان شدة النعمة على العبد عندما ينجيه الله من دعاة الضلال والانحراف، لما يغلب عليهم التأثير في الناس، والتلبيس عليهم.

خامسًا: شدة عدوان الداعية إلى الله – إذا انحرف عن السبيل – على دين الله الحق.

لما يقع في قلبه من مزيد العناد والمعارضة للحق، فيغلب عليه الانتصار لمذهب السوء، فيحمله على المبالغة في الرد على المذهب الحق، والتشكيك فيه، والتحذير منه، وتصويره بالصورة السوداء الباطلة، موهمًا من يتبعه أنه كان على معرفة بمذهب أهل الحق، وأنه كان منهم، فَيُحرّف الواقع، ويُشوّه الحق، وقد وثّق التاريخ عددًا ممن انحرفوا عن السبيل بعد استقامة كانوا عليها، ثم بالغوا في نصب العداء للحق وأهله، كما حصل من ابن خطل، الذي زعم الإسلام ثم رجع إلى دين المشركين، واشتدت محاربته للنبي ﷺ والافتراء عليه، حتى أمر النبي ﷺ بقتله ولو كان متعلقًا بأستار الكعبة[٢].

وهذا من معنى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴾ (آل عمران: ٩٠).

ومزيد الكفر بمزيد العناد والمحادة لدين الله تعالى، وذلك لأن الذي ينحرف عن السبيل بعد الاستقامة عليه لا تزيده الأيام إلا بُعدًا عن الله تعالى –ما لم يتداركه الله برحمة من عنده– ومن ذلك عدم توفيق صاحب البدعة إلى التوبة، كما رُوي عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا: (إِنَّ اللَّهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ، عَنْ صَاحِبِ كُلِّ بِدْعَةٍ)[٣].

فمن خلال ما تقدم تبين أن الداعية إلى الله تعالى إذا تسللت إليه الانحرافات العقدية كان ذلك من أبلغ الخطر وأشدّه عليه وعلى غيره من المدعوين؛ لما سبق بيانه من علو مرتبة الداعية إلى الله تعالى، ورفعة منزلته بالعلم والدعوة.

---

[١] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن وضاح، البدع والنهي عنها، تحقيق: عمرو عبد المنعم، (ط١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مكتبة العلم، جدة، ١٤١٦هـ)، (٢/ ١٢٩).

[٢] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، (ط٢، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ)، (٣/ ٥٩).

[٣] ينظر: ابن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، (ط١، دار الإيمان، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ-١٩٩١م)، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٢٠)، (١/ ٣٧٧).

المطلب الثاني: خطورة الانحرافات العقدية على المدعوين

شكّلت الانحرافات العقدية خطرًا عظيمًا على الداعية، وكذلك تُشكِّل خطرًا أعظم على المدعوين؛ لأنهم عامة المجتمع، وبهم يظهر صلاح الأمة من فسادها.

وانحرافهم عن السبيل والصراط المستقيم، والميل عن المنهج القويم، يُعرضهم لمخاطر كثيرة، تتمثل تلك المخاطر في جوانب عديدة، تتعلق أحيانًا بالدين، كما تتعلق بالأخلاق والسلوك، وتفصيل ذلك في النقاط الآتية:

أولًا: الانحرافات العقدية سبب لزيادة انتشار الضلال بين المدعوين:

وذلك لأن الانحراف العقدي ميل عن السبيل، والمنحرف عن السبيل لا يزيده التمادي والأمد إلا بُعدًا عن الصراط المستقيم، وهو من أمراض القلوب، وداء من أدواء الشبهات، وفي غالب الأحوال لا يُتاب منها، وبيّن الله تعالى بأن قلوب المدعوين المنحرفين مريضة بسبب اعتقادهم وضلالهم، وأنها لم تزدهم إلا مرضًا، فقال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ (البقرة: ١٠)، قال الطبري: ﴿ قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾، أي: في اعتقاد قلوبهم الذي يعتقدونه في الدين، والتصديق بالرسول ﷺ، وبما جاء به من عند الله تعالى مَرَض وسُقْم، فزادهم الله ريبةً وشكًّا في أمْر الله[١]، وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ (التوبة: ١٢٥)، "زيادة نَتْنٍ من أفعالهم، إلى ما سلف منهم نظيره من النتن والنفاق"[٢].

قال السختياني: "ما ازداد صاحب بدعة اجتهادًا، إلا ازداد من الله بُعدًا"[٣].

ثانيًا: الانحرافات العقدية سبب للفرقة وتنافر القلوب:

ولذلك يُسمى أهل البدعة: أهل الفرقة، ويسمى أهل السنة: أهل الجماعة، فالانحراف العقدي يحقّق مفارقة الجماعة، وشقّ عصا الطاعة على جماعة المسلمين؛ لأنهم اعتمدوا على أهوائهم، ومن اتبع هواه خرج عن جادة الصواب، وقد حذَّر الله من الفرقة، بقوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٠٥).

---

[١] ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان في تأويل القرآن، (١/٢٧٩-٢٨٢).

[٢] المرجع السابق، (١٤/٥٧٨).

[٣] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع، البدع والنهي عنها، (١/٦٢).

ينهى الله عزوجل المؤمنين عن الفرقة والاختلاف في الدين، فهي سبب هلاك من كان قبلهم؛ لمخالفتهم أمر الله، ونقضهم العهد والميثاق؛ جُرأةً على الله عزوجل، فلا تستنوا بسنّتهم[١].

وقال النبي ﷺ في افتراق أمته: (إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ: الْجَمَاعَةُ)[٢].

فالنبي ﷺ قد أخبر عن وقوع الفرقة في أمته، وسبب هذا الافتراق هو مخالفة أهل الأهواء الضالة؛ كالقدرية، والخوارج، والروافض وأمثالهم؛ ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة في أبواب العدل والتوحيد، والوعد والوعيد، والقدر والخير والشر، والإرادة والمشيئة، والرؤية والإدراك، وصفات الله عز وجل وأسمائه وغير ذلك، فسبب مفارقتهم لجماعة المسلمين هو انحرافهم العقدي.

ثالثًا: الانحرافات العقدية تؤدي إلى سوء الأخلاق، وانحراف السلوك:

فمن المتقرّر أن الأعمال الظاهرة دليل على الاعتقادات الباطنة، فمن صلح اعتقاده وسلِم من الانحراف، حسُنت أخلاقه واستقامت أعماله، ومن فسد اعتقاده وحاد عن الصواب ساءت أخلاقه وسلوكه، ولذلك ينتشر بين المدعوين من أهل البدع من قبائح الأخلاق، ومساوئ العادات ما ليس عند غيرهم، من ذهاب الحياء، وغياب الأمانة، والغلّ على المسلمين.

قال الكلاعي: "ما ابتدع رجلًا بدعة، إلا غلَّ صدره على المسلمين، واختُلِجت منه الأمانة، قال نعيم: فسمعه مني الأوزاعي، فقال: أنت سمعته من عنبسة؟ قلت: نعم، قال: صدق لقد كنا نتحدث أنه ما ابتدع رجل بدعة إلا سُلب وَرَعُه"[٣].

رابعًا: الانحرافات العقدية سبب للخيبة والحرمان في الدنيا:

فقد جرت سنة الله تعالى التي لا تُبدل؛ أن يُلْبس المخلص من المهابة والنور والمحبة في قلوب الخلق، وإقبال قلوبهم إليه ما هو بحسب إخلاصه ونيته ومعاملته لربه عزوجل، ويُلبس المرائي

---

[١] ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان في تأويل القرآن، (٩٢/٧-٩٣).

[٢] القزويني، ابن ماجه أبو عبدالله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد عبدالباقي، (د. ط، دار إحياء الكتب العربية، د. م، د. ت)، ح (٣٩٩٣)، صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ح (٢٠٤١)، (٣٢٢/٢).

[٣] الهروي، أبو إسماعيل بن عبدالله بن محمد، ذم الكلام وأهله، (١٢٦/٥-١٢٧).

اللابس ثوب الزور من المقْت والمهانة والبغض مما يليق به، فالمخلص لله تعالى له المهابة والمحبة، وللآخر المقت والبغضاء[١].

فالمدعوين المنحرفين عقديًا لا ينالون خيرًا في الدنيا، وما حصلوه من المتع أو اللذات فإنما هي متعة زائلة سرعان ما تنقطع عنهم فجأة، فيزداد ألمهم، وتتضاعف حسرتهم، وتكون لونًا من ألوان العقوبة والعذاب؛ إذ تصبح عاقبة أمرهم خسرًا[٢].

خامسًا: الانحرافات العقدية سبب في القلق والاضطراب والخوف:

فالقلق والاضطراب والخوف من المظاهر الواضحة على المدعوين المنحرفين عقديًا؛ لأن العقيدة الصحيحة تحرّر العقل، والفكر من التخبُّط الفوضويّ الناشئ عن خُلُوِّ القلب من العقيدة الصحيحة، فلا قلق في النفس ولا اضطراب في الفكر؛ لأن هذه العقيدة تصل المؤمن بخالقه، فيرضى به ربًا مدبرًا، وحاكمًا مشرّعًا، فيطمئن قلبه بقدره، وينشرح صدره للإسلام، فلا يبغي عنه بديلا[٣]، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ (الأنعام: ٨٢).

فالانحرافات العقدية مصدر المخاوف والأوهام، فلا غرابة في أن أهل الانحراف يعيشون دائما في قلق واضطراب وخوف، من مغيبات القدر والمستقبل، أما المؤمنون الموحدون فلهم الأمن والسكينة[٤].

---

[١] ينظر: ابن قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م)، (١٥٣/٤).

[٢] ينظر: البداح، عبدالعزيز بن أحمد، الانحراف في الأمة أسبابه، آثاره، سبل مواجهته، ص٢٠٧.

[٣] ينظر: العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، نبذة في العقيدة الإسلامية، (ط١، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، ص٦٦.

[٤] ينظر: الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ط٢، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٨هـ)، (٢٧٤/٧).

المطلب الثالث: خطورة الانحرافات العقدية على الأساليب والوسائل الدعوية

تبيّن فيما تقدم من خطر الانحرافات العقدية على الدعاة والمدعوين، وهناك حلقات وصلٍ تربط بين الداعية والمدعوين، فمن خلالها تصل الدعوة، ويُبلّغ العلم، ويتسرب الانحراف من الداعي إلى المدعو، وهذا ما يسمى بأساليب الدعوة ووسائلها[1].

فغالب مداخل الدعوة تكون من السمع والبصر، وعليهما يحاسب العباد يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ (فصلت: ٢٠)، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ (الأحقاف: ٢٦)، وقال الله تعالى عمّن أراد الله فتنته وصرفه عن سماع الحق ورؤيته: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴾ (محمد: ٢٢ – ٢٣)، فدل ذلك على أن مداخل العقائد والمبادئ والمعارف إلى قلوب البشر إنما يكون عن طريق هاتين الجارحتين: السمع والبصر، وما يُتوصل به إليهما من أساليب ووسائل الدعوة القديمة والحديثة، ومن أبرز ما تُشكّل الانحرافات العقدية الخطر العظيم عليها، ما يأتي:

أولًا: خطورة الانحرافات العقدية على الكتب:

فأول ما وقع الانحراف في بني إسرائيل كان بما أملاه انحرافهم العقدي عليهم من تحريف التوراة، وكتابة ضلالهم ثم نشره بين الناس؛ على أنه من عند الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ﴾ (البقرة: ٧٩).

أي: "الذين حرفوا كتاب الله من يهود بني إسرائيل، وكتبوا كتابًا على ما تأولوه من تأويلاتهم، مخالفا لما أنزل الله على نبيه موسى ﷺ، ثم باعوه من قوم لا علم لهم بها، ولا بما في التوراة، جُهَّال بما في كتب الله لطلب عرض من الدنيا خسيس"[2].

---

[1] سيأتي التعريف بالأساليب والوسائل الدعوية في المباحث المستقلة بهما.

[2] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان في تأويل القرآن، (٢/٢٧٠).

وقد نال المسلمين ما نالهم من أهل الانحرافات العقدية، فما من مذهب من مذاهب أهل الضلال إلا وقد صنفوا كتبًا فيها من الانحرافات العقدية ما الله به عليم، من قديم الزمان وحديثه،

ولخطورة هذا الأمر دأب السلف الصالح على التحذير من كتب أهل الضلال والبدع، ونهوا عن قراءتها، بل منهم من أمر بتمزيقها وإتلافها؛ لما فيها من خطر على الناس.

سُئل أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي، فقال أحمد: من أوله إلى آخره كذب، فقيل له: فيحلّ النظر فيه؟ فقال: لا، ونُقل عنه أيضًا: أن من كان عنده كتاب الحيل في بيته يفتي به، فهو كافر بما أنزل الله على رسول الله ﷺ[1].

فتتمثل خطورة الانحراف العقدي على تأليف الكتب الورقية المطبوعة أو الكتب الإلكترونية، في الطعن في الشريعة الإسلامية، والطعن في رسول الإسلام ﷺ، وسائر السلف الصالح، والعمل على تشويه الإسلام وحقائقه، بطرق صريحة أو بطرق غامضة لا يفطن لها إلا الدارس المتخصص[2].

ومما يزيد خطورتها أنها تنتشر بشكلها الإلكتروني انتشارًا كبيرًا، بالإضافة إلى أنها تؤثر على الجهلة من الناس في البيئات غير المتعلمة، أو عند المسلمين الجُدد وغيرهم.

وقد صنّف بعض المعاصرين، مثل: الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، كتاب: (كتب حذر منها العلماء)، ذكر فيه العديد من أسماء الكتب التي حذر منها العلماء؛ لما فيها من الانحرافات العقدية، والمقالات الفاسدة.

ثانيًا: خطورة الانحرافات العقدية على برامج التواصل، وشبكة الانترنت:

وما فيها من الحسابات والمواقع والتطبيقات، المليئة بالمعلومات المغلوطة، والعقائد الفاسدة، وما يُروّج من خلالها من مقالات السوء، والمذاهب المنحرفة، حتى باتت خطرًا عقديًا وفكريًا وأخلاقيًا عظيمًا؛ يُهدد أبناء الجيل، بل يعظم الخطر بها؛ لسهولة الوصول إليها، وعدم مشقة حملها، فهي في الأجهزة المحمولة مع الكبير والصغير، والرجل والمرأة، بل من الانحرافات العقدية ما تفرض نفسها على من لم يتعمّد الوصول إليها، بوسائل عديدة، مثل: ما يعرض في الشريط السفلي لبعض القنوات والتطبيقات، أو كما يحصل في تطبيق (اليوتيوب-you tube) من

---

[1] ينظر: ابن أبي يعلى، أبو الحسن، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد الفقي، (د. ط، دار المعرفة، بيروت، د. ت)، (١/٢١٨).

[2] ينظر: عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، (١/٤١٥).

الترويج لبعض الانحرافات عبر المحتوى الممول -الإعلانات-، استطاع المنحرفون عقديا أن يصلوا بها إلى أعين الناس ثم قلوبهم.

ثالثًا: خطورة الانحرافات العقدية على القنوات الفضائية:

ومدخلها البصر والسمع في آن واحد، وما يبثّ خلال العديد من القنوات من الانحرافات العقدية المضلّة، بل الناظر في أكثر ما يبثّ اليوم عبر الأقمار الصناعية لا يوافق عقيدة الإسلام ومبادئه، كيف ومنها ما هو مخالف لعقيدة الإسلام، ويستهدفه بالتشكيك والتزييف والعداء.

رابعًا: خطورة الانحرافات العقدية على الصحف والمجلات:

الصحف والمجلات، وهذه كانت الوسيلة اليومية للأخبار ونشر الثقافات بشكل كبير جدًا قبل زمن الانترنت والصحف الالكترونية، ومع ذلك لا تزال تُشكّل الصحافة منفذًا قويًا لتمرير الانحرافات العقدية، ولها كُتّابها، وإليها يَرد رُوّادها ومُتابعوها، وهي وسيلة خطيرة لترويج الانحرافات العقدية، خاصةً وأن من تلك الصحف ما تُدار بأيادي وأجندة تسعى لتحقيق مطالب دينية وأخلاقية منحرفة، وهذا كثيرٌ في العديد من البلدان العربية.

ويمكن إجمال خطورة الانحرافات العقدية على الأساليب والوسائل الدعوية بشتى أنواعها، في عدة نقاط:

١-الترويج للبدع، والجهر بضلال أهل الباطل والانحراف؛ في الصحف والفضائيات، ومختلف مواقع الانترنت، فكان لهم أثرٌ وتأثير؛ على زرع المناهج الدعوية الوافدة، مثل: منهج الإخوان المسلمين، وزرع المذاهب البدعية، مثل: المذهب الأشعري، والمذهب الصوفي، فقد أُعطي بعضهم قوة في اللغة والمنطق والأصول، فيغترّ بهم بعض المدعوين، والأخطر من هذا أن بعضهم يُدرِّس في الجامعات فيمكنه ذلك من نشر بدعته بطريق أقوى، وتأثير أكبر بين الطلبة والأساتذة[١].

٢-تشويه الدين الإسلامي، فأعداء الإسلام المخالفين لمنهج السلف الصالح منّذ القِدم يعملون على تشويه الإسلام، وإيقاف مدّه وانتشاره؛ بمختلف الوسائل والأساليب، مثل: إقامة مساجد

---

[١] ينظر: البداح، عبدالعزيز بن أحمد، الانحراف في الأمة أسبابه، آثاره، سبل مواجهته، ص١٦٤-١٦٤.

الضرار التي تتظاهر بالإسلام، وتُبطن الإلحاد[١]، فسعوا بكافة جهودهم في محاولة تشويه الإسلام؛ بإدخال العقائد الباطلة، والأفكار الهدامة، إلى ساحة الإسلام[٢].

"وأهل مسجد الضرار كانوا من جملة الأنصار، وفعلوا ما هو في الظاهر قربة، فلما أضمروا خلاف ما أظهروا أنزل الله في شأنهم"[٣]: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ ﴾ (التوبة: ١٠٧).

وهذا المسجد لما أُسّس على معصية الله تعالى، والكفر به، صار محل غضب، فنهى الله نبيه ﷺ أن يقوم فيه؛ لوجود العلة المانعة، وخرج مخرج الخصوص والنهي عام، وما كان مثله من الأماكن فإنه يُعطى حكمه؛ لأن المعصية صيّرته محلًا خبيثًا، وأثّرت فيه بالنهي عن العبادة فيه[٤].

٣- تزيين الباطل والبدع وسائر الانحرافات وزخرفتها والترغيب فيها، وهي من أقدم أساليب أهل الباطل للسّبق إلى عقول الناس، بل أول أسلوب أضلّ به إبليس آدم وحواء عليمها السلام، كما قال تعالى: ﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴾ (الأعراف: ٢٠).

فرغب وزيّن إبليس إلى آدم وحواء، وألقى إليهما قوله: ما نهاكما الله عن أكل ثمر هذه الشجرة، إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين[٥]، وذكر الله تعالى في كتابه الكريم عزّم إبليس على التزيين الماكر، واستمراره عليه، وبذل الجهد للترغيب في الباطل، لكل من لم يتحصن بعبودية الله تعالى من البشر، فقال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ (الحجر: ٣٩ – ٤٠).

---

[١] ينظر: الحصين، أحمد بن عبد العزيز الحصين، تقديم: الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية، (ط١، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، السعودية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ص١٠.

[٢] ينظر: عثمان، عبد الرؤوف محمد، محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، (١٥٣/١).

[٣] التميمي، عبد الرحمن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، المورد العذب الزلال في كشف شبه أهل الضلال، (ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٢هـ)، ص٢٩٧.

[٤] ينظر: التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، تحقيق: بشير عيون، (ط١، مكتبة المؤيد، الطائف، ١٤١١هـ-١٩٩٠م)، ص٧٤.

[٥] ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان في تأويل القرآن، (٣٤٧/١٢).

وهكذا استمر أهل الباطل في مختلف الأزمنة يُرغبون في الباطل والضلال، فلم يبقى انحراف وباطل إلا ورغّب فيه أهله بكل الوسائل والأساليب، فأخرجوا الناس من طاعة الله وشرعه، إلى التعلق بغيره، واتباع أهل الضلال والشهوات المنحرفين، وأخذهم أسوة وقدوة[١].

٤-بث سموم الفساد والتضليل بأساليب ووسائل دعوية مؤثرة، فهؤلاء المبتدعة خطرهم أعظم من خطر الكافر على أساليب ووسائل الدعوة؛ لعلم المدعوين بقبح حالة الكافر، فلا يقدر على غواية أحد منهم، مهما استخدم من الأساليب والوسائل المختلفة، أما هؤلاء فيظهرون للناس بزي الناصحين والصالحين، مع انطوائهم على العقائد الفاسدة، والبدع القبيحة، فليس للعامة إلا ظاهرهم الذي بالغوا في تحسينه، وأما باطنهم المملوء من تلك القبائح والخبائث فلا يحيطون به، ولا يطّلعون عليه؛ لقصورهم عن إدراكه، فيغترون بظواهرهم، وأساليبهم في النصح، ويعتقدون بسببها أن فيهم الخير، فيقبلون ما يسمعون منهم من البدع والكفر الخفي ونحوهما، ويعتقدون -ظانين- أنه الحق، وأنه داعيًا إلى الله، فيكون ذلك من أعظم الخطر على أساليب ووسائل الدعوة؛ لتوظيفها لإضلال الناس وغوايتهم عن الحق[٢].

٥-اتخاذ الوسائل المحرمة في الدعوة؛ فالداعية إلى الله تعالى إذا حدث له انحراف عقدي ستتأثر أساليبه ووسائله أيضًا، فيتبع أساليب ووسائل أصحاب الانحراف، من أهل البدع والأهواء الذين يبتدعون بدعًا بآرائهم ليس فيها شيئًا من كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ﷺ، ثم يكفرون من خالفهم فيما ابتدعوه[٣]، وقد يصل الأمر إلى الإرهاب وسفك الدماء واستحلال الأموال والأعراض وهو يرى أنها وسيلة دعوية صحيحة.

---

[١] ينظر: الأهدل، عبد الله قادري، وسائل أهل الباطل في السباق إلى العقول، موقع صيد الفوائد، استرجع بتاريخ: ١٤٤٢/٧/١٦هـ، http://www.saaid.net/Doat/ahdal/s٣١.htm .

[٢] ينظر: الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، الفتاوى الحديثية، (د. ط، دار الفكر، د. م، د. ت)، ص٢٧.

[٣] ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل، (٢٤٣/١).

المبحث الثاني: الأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأساليب الدعوية لوقاية من الانحرافات العقدية.

المطلب الثاني: الأساليب الدعوية لعلاج الانحرافات العقدية.

توطئة

إن غاية ما تَسمو إليه الدعوة الإسلامية، الوصول إلى عقيدة صحيحة خالية من الانحرافات العقدية، عبر طرائق متنوعة، بكيفيات وأساليب مختلفة، تناسب حال الدعوة في جميع جوانبها، وتراعي حال تطبيقها المقصود من الدعوة -وقاية أم علاجا-، ولهذه الأساليب والكيفيات أهمية قصوى؛ لما لها من أثر في ميدان الدعوة، في تذليل الصعوبات، وتسخير القدرات في صالح الدعوة، وقبل ذكر أبرز هذه الأساليب تذكر الباحثة تعريف الأساليب لغةً واصطلاحًا:

تعريف الأساليب لغةً واصطلاحًا:

الأساليب لغةً: "وَالْأُسْلُوبُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ الطَّرِيقُ وَالْفَنُّ وَهُوَ عَلَى أُسْلُوبٍ مِنْ أَسَالِيبِ الْقَوْمِ أَيْ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِهِمْ"[١].

"وَيُقَال سلكت أسلوب فلَان فِي كَذَا طَرِيقَته ومذهبه وَطَرِيقَة الْكَاتِب فِي كِتَابَته والفن يُقَال أَخذنَا فِي أساليب من القَوْل فنون متنوعة والصف من النّخل وَنَحْوه"[٢].

الأساليب اصطلاحًا: جمع أسلوب، وهو "الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته"[٣].

أساليب الدعوة: "هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق"[٤].

وتفصيل ما ذُكر يأتي ضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: الأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية.

المطلب الثاني: الأساليب الدعوية لعلاج الانحرافات العقدية.

---

[١] الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (١/٢٨٤).

[٢] مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، (١/٤٤١).

[٣] الرومي، فهد عبد الرحمن سليمان، خصائص القرآن الكريم، (ط١٠، د. ن، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ص١٨.

[٤] القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، (ط٤، د. م، الرياض، ١٤٢٤هـ)، ص١٨٨.

المطلب الأول: الأساليب الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية

إن لكل ميادين الدعوة طرائق وأساليب، تختلف باختلاف أحوالها، واختلاف مقصودها، فجانب وقاية المدعوين من الانحراف العقدي، مقام له أساليبه وطرائقه، وحريّ بكل من يتصدّى لهذا الجانب معرفتها؛ ليصل لمراده، على طريقة صحيحة سوية، تناسب أحوال هذا المقصود في هذا الميدان، ومن أبرز هذه الأساليب:

أولا: أسلوب الحكمة:

التعريف بالحكمة لغةً: الْحِكْمَةُ مِنَ الْعِلْمِ، الْحَكِيمُ: الْعَالِمُ، وَصَاحِبُ الْحِكْمَةِ، وَالْحَكِيمُ: هو الْمُتْقِنُ لِلْأُمُورِ[١].

تعريف الحكمة اصطلاحًا: "الإصابة في معرفة الحق والعمل به، والدقة في وضع الأمور الدعوية موضعها الصحيح"[٢].

ومما ينبغي التنبيه إليه، أن الحكمة لا يُعد أسلوبًا مستقلًا بذاته، بل هو سمة عامة لا بد من أن تتصف بها الأساليب الأخرى.

أهمية أسلوب الحكمة في الوقاية من الانحرافات العقدية:

إن لأسلوب الحكمة أهمية عظيمة في حياة المسلمين بشكل عام، وفي حياة الدعاة بشكل خاص، فقد تضافرت النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية في التأكيد على الأخذ بأسلوب الحكمة والاتصاف بها، وأهمية قيام الدعوة على الحكمة، وانتهاج المسلك الحكيم في دعوة الناس، فطبيعة الدعوة تتطلب الحكمة؛ في عرض مواضيعها، وأساليبها ومنهجها، والمتأملّ في كتاب الله يُدرك أن الأمر بالحكمة في الدعوة واضح كل الوضوح، وكذا سنة الرسول ﷺ، فيها الحكمة التامة في تبليغ الدعوة والقيام بأمرها، وكذلك يتضح الأمر في سيرة السلف الصالح من هذه الأمة، حيث قاموا بالدعوة إلى الله بالحكمة وتحلّوا بها[٣].

---

[١] ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٨٧/١).

[٢] المغذوي، عبدالرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص٧٠٩.

[٣] ينظر: المرجع السابق، ص٧١١.

نماذج من تطبيق أسلوب الحكمة في الدعوة للوقاية من الانحرافات العقدية:

١-البدء بالأولويات والمهمات:

فمن أولى ما يمكن للداعية البدء فيه لوقاية المدعوين من الانحرافات، الاهتمام بأمور العقيدة الصحيحة التي جاءت من كتاب الله تعالى، وسنة الرسول ﷺ، فأول ما يبْدأ به عرض العقيدة الصحيحة على الناس وتعريفهم بها؛ لغرسها في نفوسهم، وجعلها بمثابة القاعدة التي ينطلق منها والأساس الذي يبني عليه.

إن غرس الإيمان، وتكوين العقيدة في نفوس المدعوين، أعظم حاجز بينهم وبين الميل للبدع والأهواء والوقوع في سائر الانحرافات المخالفة، فالإيمان يمثل رقيبًا ذاتيًا يدفع الناس إلى مراقبة الله تعالى وتقواه[١].

وقد ذكر الله في كتابه الكريم أن قوة الإيمان تدفع صاحبها للتوبة عند انحرافه عن الطريق المستقيم وارتكابه لما نُهِيَ عنه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَـٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٠١)، فالمؤمن الذي غُرس في قلبه الإيمان والعقيدة الصحيحة "إذا أحس بذنب، ومسّه طائف من الشيطان، فأذنب بفعل محرم أو ترك واجب، تذكر من أي باب أُتِيَ، ومن أي مدخل دخل الشيطان عليه، وتذكر ما أوجب الله عليه، وما عليه من لوازم الإيمان، فأبصر واستغفر الله تعالى، واستدرك ما فرط منه بالتوبة النصوح والحسنات الكثيرة، فَرَدّ شيطانه خاسئًا حسيرا"[٢].

فبذلك يقي نفسه من سائر الانحرافات العقدية، ويجدد التوبة والرجوع لله تعالى، ومن حكمة الداعية في مراعاة الأولويات أن يبدأ بوقاية أسرته وأهل بيته من الانحرافات العقدية، ومن ثَم مُحِيطه وهكذا، حتى يستطع بدعوته وحكمته حماية الأمة الإسلامية جمعاء، من سائر الانحرافات المخالفة للدين الإسلامي.

---

[١] ينظر: شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية دراسة ميدانية تقويمية على عينة من طالبات المرحلة الثانوية في المدينة المنورة، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٤٢٧هـ-١٤٢٨هـ، ص١٣٩.

[٢] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٣١٣.

٢-مراعاة أحوال المدعوين:

ومن معالم حكمة الداعية حتى -يحمي الناس من الانحراف في العقيدة-، مراعاة أحوال المدعوين؛ باختيار الوقت المناسب لهم، وانتقاء الموضوعات التي تلامس احتياجهم، وكذا مراعاة مستوى أفهامهم؛ فذلك أدعى لقبولهم، ويستطع بذلك وقايتهم من الانحراف قبل الوقوع فيه.

فقد اتضح هذا الأسلوب فيما روي عن عبدالله رضي الله عنه: "كان يذكّر الناس في كل خميس فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم؟ قال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملّكم، وإني أتخوّلكم بالموعظة، كما كان النبي ﷺ يتخوّلنا بها، مخافة السآمة علينا"(١).

ثانيًا: أسلوب الموعظة الحسنة:

الموعظة لغةً: فالوعظ: التخويف، والعظة الاسم منه(٢). وقيل: هو النصح والتذكير بالعواقب(٣).

الموعظة اصطلاحًا: هي النصح والتذكير بالخير والحق، على الوجه الذي يرق له القلب، ويبعث على العمل(٤).

وتقوم الموعظة الحسنة على نوعين، هما: الترغيب والترهيب.

والترغيب لغةً: رَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبَةً إِذَا حَرَص عَلَى الشَّيْءِ وطَمِع فِيهِ(٥).

الترغيب اصطلاحًا: هو: وعد يصحبه تحبيب وإغراء، بمصلحة أو متعة آجلة، مؤكدة، خيّرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة ابتغاء مرضاة الله(٦).

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة، ح (٧٠)، (٢٥/١). وأخرجه مسلم في صحيحة، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الاقتصاد في الموعظة، ح (٢٨٢١)، (٣٩/١).

(٢) ينظر: الرازي، أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، (١٢٦/٦).

(٣) ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (١١٨١/٣).

(٤) ينظر: محفوظ، علي، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، (ط٩، دار الاعتصام، القاهرة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ص٧٢.

(٥) ينظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، (ط. د، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، (٢٣٧/٢).

(٦) ينظر: النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (ط٢٥، دار الفكر، د. م، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص١٣٠.

والترهيب لغةً: الخَوفُ والفَزَع[١].

الترهيب اصطلاحًا: هو: وعيد، وتهديد بعقوبة مترتبة على اقتراف إثم، أو ارتكاب ما نهى الله عنه، أو التهاون في أداء فرائض الله تعالى على عبادة[٢].

أهمية أسلوبي الترغيب والترهيب للوقاية من الانحرافات العقدية:

لما جُبل الإنسان على حب ما يعود عليه بالنفع وتقر به عينه، وتطمئن إليه نفسه، وينفر مما يخيفه ويفزعه، كان لأسلوبي الترغيب والترهيب أهمية قصوى في الوقاية من الانحرافات العقدية، فكان على الدعاة استثمار هذين الأسلوبين لوقاية المدعوين وتخوّلهم بها، فالإنسان يعيش هذه الحياة بين غنى وفقر، وصحة وسقم، وجهل وتعلم، وسعادة وتعاسة، وفي حال تنقله بين هذه الحالات والأوضاع، كان بحاجة إلى من يأخذ بيده إلى طريق الهداية، وإبعاده عن طريق الغواية، ويدله على طريق الخير والاطمئنان، والنجاة والعافية، وإبعاده عن طريق الشر والضلال والغواية؛ لما يتّسم به من الضعف البشري من الاستعداد للانحراف عن الطريق المستقيم، وعدم القيام بالواجبات، والضعف أمام الأهواء والشهوات، فكان لأسلوبي الترغيب والترهيب أهمية كبرى في جنس الطاعات، وعلى رأسها تحقيق العقيدة الصحيحة في النفوس، والبعد عما ينقضها ويخدشها[٣].

ويكون الترغيب للوقاية من الانحرافات العقدية: بما أعده الله تعالى لعبادة الصالحين المطيعين لأمره، والمجتنبين لنهيه، والمتمسكين لشرعه، ففي الدنيا لهم النصر والعزة والتمكين، وفي الآخرة الرضا منه سبحانه وتعالى، والقرب منه عزوجل، ومن ثَمّ دخولهم الجنة.

ويكون الترهيب للوقاية من الانحرافات العقدية: بالتخويف مما قد ينال الإنسان في الدنيا من نقص الأموال والأنفس والثمرات، ومن افتراق الأمة وضعفها، ومن زيادة الضلال بسبب الميل عن السبيل، ومن عدم التوفيق للتوبة، ومن مكر الله للظالمين، المخالفين أمره، ونهيه، المتبعين شهواتهم، وتخويفهم بما أعده الله للمخالفين في الآخرة من الغضب والعذاب وسوء العقاب[٤].

---

[١] ينظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢/٢٨٠).

[٢] ينظر: النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، ص ٢٣١.

[٣] ينظر: المغذوي، عبدالرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص٧٤٨-٧٤٩.

[٤] ينظر: المرجع السابق، ص٧٤٨.

بعض مجالات الترغيب والترهيب للوقاية من الانحرافات العقدية:

١-الترغيب في إحياء سنة النبي ﷺ، وتطبيقها في جميع مناحي الدين، والترهيب من الابتداع في الدين، قال ﷺ: (مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي، فَعَمِلَ بِهَا النَّاسُ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً، فَعُمِلَ بِهَا، كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهَا شَيْئًا)[١]، فعند التمسك بالسنة النبوية وتطبيقها في أوساط المجتمعات تطبيقًا سلوكيًا وعمليًا في كافة جوانب الحياة، فبذلك ستموت البدع وتزول، وبتطبيق السنة الصحيحة يجعل البدعة أمرًا منكرًا في المجتمع، فينفر الناس من البدع وأهلها[٢]، وبذلك يتحقق وقاية المجتمع من الانحراف العقدي.

٢-الترغيب في توحيد الله وثوابه، والترهيب من الشرك وعقابه، قال ﷺ: (مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ)[٣].

٣-الترغيب بشكل حسي: كتأليف القلوب بالعطية والهدية، فقد كان النبي ﷺ يؤثر حديثي الإسلام بالعطايا؛ لتثبيت قلوبهم على الإسلام[٤]، وعدم انحرافهم عن الطريق المستقيم، (إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ)[٥].

٤- الترغيب في إقامة شعائر الإسلام، ومن ذلك الاحتفال بأعياد المسلمين، التي شرعها الله تعالى ورسوله ﷺ للمسلمين، والترهيب من التشبه بالكفار بالاحتفال بأعيادهم التي لم ينزل الله بها من سلطان، وكذلك الترهيب من الاحتفالات البدعية، مثل: أعياد المولد النبوي، وغيرها.

٥-الترغيب في الأخوة الإيمانية والحثّ عليها، والترهيب من اتخاذ الكفار أولياء من دون المسلمين.

٦-الترغيب في اجتماع المسلمين، والترهيب من فرقتهم واختلافهم، وما يلحق ذلك من أضرار.

---

[١] ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، (٧٦/١)، صححه الألباني، صحيح ابن ماجه، (١٣٧)، (٣٢/١).

[٢] ينظر: الشرافي، زاهر موسى مصطفى، دور العقيدة في علاج الانحرافات العقدية والسلوكية، ص١٧١.

[٣] ينظر: الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل النار، ح (٩٣)، (٩٤/١).

[٤] ينظر: شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية، ص٤٤١.

[٥] ينظر: الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إذا لم الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل، ح (٢٧)، (١٤/١).

٧-الترغيب في الوسطية والاعتدال، والترهيب من الغلو في الدين وعاقبته.

ثالثًا: أسلوب القدوة الحسنة:

ويُقصد بالقدوة الحسنة: الداعية الذي ينظر إليه الناس فتجلّه أنظارهم، وتحبه قلوبهم، ويكون صالحًا في نفسه، مصلحًا لغيره، بالسيرة الحسنة، والأثر الطيب الحميد[١].

يُعتبر هذا الأسلوب من أقوى أساليب الوقاية؛ لأن الفطرة جُبِلت على التقليد سواءً خيرًا أم شرًا، وهذا ما اعتذر به المشركون لأنبيائهم عندما دعوهم لتوحيد الله، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾ (الزخرف: ٢٣)، فالنفس تميل إلى تقليد الآخرين، فالابن يُقلد أباه، والتلميذ يقلد معلمه، وهكذا[٢].

فالناس يتطلعون إلى من يتصف بصفات الإيمان، ومن يتحلى بأخلاق الإسلام وشمائله، دون أن يكون هناك شبهة أو شهوة أو بدعة، أو مجالسة لأهل الضلال والانحراف، أو ازدواج في شخصيته بأن يخالف قوله فعله أو ظاهره باطنه[٣].

فالقدوة الحسنة لها أثر على نفوس المدعوين في وقايتهم من الانحرافات العقدية؛ لأنها عرض للنماذج الصالحة التي يُراد محاكاتها والاقتداء بها، فقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بأن يقتدي برسله الذين سبقوه، قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ (الأنعام: ٩٠)، كما جعله مثلًا أعلى لكافة المسلمين، فهو الذي جمع ما تفرّق في غيره من خصال الخير كلها، وله الكمال البشري في الأخلاق الإسلامية[٤]، قال تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾ (الأحزاب: ٢١).

وحتى يكون الداعية قدوةً حسنة، فيحمي أمته من الانحراف عن سواء السبيل، لا بد أن تكون عقيدته سليمة صحيحة، خالية من أي بدعة أو شبهة، مأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن سيرة سلف هذه الأمة الصالح، وما ساروا عليه، فبناءً على صحة العقيدة، ستصّح عبادته

---

[١] ينظر: المغذوي، عبدالرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص٧٥١.

[٢] ينظر: العتيبي، عطاءالله بن محمد، المنهج النبوي في التربية الدينية من خلال السنة النبوية، مجلة الحديث، بحث محكم، منشور، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، معهد دراسات الحديث النبوي، إنهاد، ٢٠١٩م، ص١١١.

[٣] ينظر: المغذوي، عبدالرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص٧٥٢.

[٤] ينظر: شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية، ص٤٥٣.

وستكون خالية من أي بدع أو غلو أو تنطع، فيكون الداعية بذلك ترجمانًا لأركان الإسلام، وسائر عباداته، ومصدرًا يأخذ الناس منه كيفية الصيام والصلاة والزكاة والحج، على وجهها الصحيح، بلا زيادة ولا نقصان[1]، وعلى الداعية أن تكون مجالسته وتواصله ورفقته لأهل الصلاح من المسلمين، وأن يكون مُقيمًا لشعائر الإسلام مُتمسكًا بها، ومُحييًا لها.

رابعًا: الأسلوب المعرفي:

والمقصود بهذا الأسلوب هنا: هو تزويد البناء المعرفي للمدعوين بالمعلومات والمعارف؛ التي تكون سببًا في وقايتهم من الوقوع في الانحرافات العقدية، وتوجيه قدراتهم العقلية إلى تخزين وتحليل وتنظيم هذه المعلومات[2].

أهمية الأسلوب المعرفي للوقاية من الانحرافات العقدية:

إن التزود بالمعرفة وطلب العلم مما حث عليه الإسلام ورغب فيه، وامتدح أهله، فالعلم يُعرّف المسلمون بعقيدتهم الصحيحة، ويرسخ إيمانهم بها، وبه تزول الشبهات من قلوبهم، فهو يساعد على تقويم السلوك، وتهذيب النفس، فهو يحفظ صاحبه من موارد الهلاك، ويحجزه عن المعاصي والانحراف، ويغرس التقوى والخشية من الله تعالى في قلوب عباده، فسلوك الإنسان في بيئته ينطلق بناءً على قاعدته المعرفية والثقافية، فكانت العلاقة قوية بين البناء المعرفي والبناء القيمي لدى الإنسان، فالعلم الشرعي الذي يورث العمل من الأسباب التي تعين المسلم على الثبات على دينه وشريعته ومبادئه، وهو السد المنيع، والحصن الذي يتوقى به الفتن والشهوات والشبهات، ومن هنا تظهر أهمية العلم والمعرفة في الوقاية من الانحرافات العقدية[3].

بعض التطبيقات للأسلوب المعرفي في الوقاية من الانحرافات العقدية[4]:

١-إبراز النماذج الفاضلة والتعريف بها، والحثّ على دراستها والوقوف على ما جاء فيها من أحوالهم، وعلى رأسهم الأنبياء وخاصة سيرة الرسول ﷺ، والسلف الصالح ممن تبعهم بإحسان،

---

(١) ينظر: المغذوي، عبدالرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ٧٥٣.

(٢) ينظر: الزهراني، علي، وشريفي، هند مصطفى، وسائل وأساليب تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب، مشروع بحث مقدم لكرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود لأبحاث الشباب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ، ص١٦٥.

(٣) الزهراني، علي، وآخرون، المشكلات الأسرية الأسباب-وسائل العلاج في منطقة المدينة المنورة، مشروع بحثي، بإشراف عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، ص١٣-١٤.

(٤) ينظر: المرجع السابق، ص١٦-٢١.

فمعرفة هذه النماذج يقوي محبتهم، ويعين المسلم على الصبر والتمسك بآداب الإسلام، ويحرك الهمة للارتقاء بالنفس، والترفع عن الوقوع في البدع والشهوات.

٢-تحصين أفراد المجتمع المسلم من الغزو الثقافي الوافد، فيهدف الدعاة إلى إقامة حصن منيع وسياج قوي؛ لحماية أفراد المجتمع المسلم من التيارات الثقافية المنحرفة، عن طريق وسائل الإعلام والاتصال المعاصرة، والتي تحمل الثقافات التغريبية المنحرفة وتروّج لها، وتدعو إلى اعتناق ما تحمله من عقائد منحرفة وعادات وأفكار؛ للتأثير على المسلمين ومسخ هويتهم الأصلية، فيرتكز الأسلوب المعرفي على الاستفادة من العلوم والمعارف الجديدة دون تشرب الفكر والقيم؛ لما له من أثر سلبي على عقيدة المسلمين عند إهمال التحصين ضده.

٣-تحصين المجتمع المسلم من المعارف الفاسدة التي حرمها الإسلام، كتعلم السحر والكهانة، والذي انتشر في بعض المجتمعات واعتباره كوسيلة لحل المشكلات الأسرية وغيرها، وذلك لما فيه من الكفر والتضليل والخداع، وفساد الاعتقاد.

٤-إشباع حب الاستطلاع والتعرف عند المدعوين؛ وذلك بالسعي إلى تأصيل هذه الرغبة من الناحية الشرعية، مع تهذيب حاجة التعلم والاستطلاع إذا تعدت حدودها، أو تجاوزت إلى مخالفات شرعية، مع تلبية هذه الرغبة وصرفها في المفيد، مع ضرورة ضبط حب الاستطلاع؛ فإذا أُسيء استعمال هذه الرغبة وتجاوزت حدودها فإنها تضر بصاحبها، وتوقعه في الانحرافات.

خامسًا: أسلوب الحوار:

عُرّف الحوار بأنه: تناول الحديث بين طرفين أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر[١].

أهمية أسلوب الحوار في الوقاية من الانحرافات العقدية:

يُعد الحوار من أفضل أساليب الإقناع المستعملة مع المدعوين خصوصًا مع من يكثر فيهم العناد والرغبة في الانطلاق والاستقلال بذاتهم وتكوين شخصياتهم، فيحرص الداعية على استحضار الأسئلة التي تساهم في إثراء الموضوع وترابطه؛ لخلق جو رائع من الحوار، وكلما استزاد المتلقي والمحاور في الأسئلة فهذا دليل على صحة الحوار وسلامة الطريقة، وبالتالي اقتناع المدعو

---

[١] ينظر: النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، ص١٦٧.

وحمايته من الانحراف، ومما ينبغي التنبيه له أثناء الحوار أن يكون واضحًا ومركزًا دون تشتيت، والهدف منه الوصول للحقائق؛ للاقتناع بها، كما يجب أن يتحلى بالأدب وحسن الاستماع، وأن يُبنى الحوار على أسس علمية وأدلة صحيحة وثابتة، فإن هذا يساعد على تنمية المهارات العقلية بجانب تحسين الأخلاق[١].

إن الحوار يُربي على الحماسة للحق في نفوس المدعوين، وتحري الصواب والرغبة في الحجة المقنعة، وهذه من العواطف التي يجب أن يحرص الدعاة على تنميتها عند المدعوين؛ لوقايتهم من الوقوع في الانحرافات، كما يُربي على كراهية الباطل والعقائد الشركية والإلحادية بعد ما يتضح لهم من الأدلة الدالة على باطلها وضلالها، ويُربي العقل على التفكير السليم، والوصول إلى الحقائق بأسلوب صحيح[٢].

سادسًا: أسلوب تقوية الإيمان لدى المدعوين:

ويُقصد به: بذل الأسباب التي تقوي وتزيد الإيمان والتصديق به في نفس المدعو، وتمثل وقاية داخلية لارتكاب أي سلوك لا يُرضي الله تعالى، أو انحراف في العقيدة أو الفكر أو الأخلاق[٣].

ومن صور تطبيقات أسلوب تقوية الإيمان للوقاية من الانحرافات العقدية:

يحرص الدعاة إلى الله تعالى على تطبيق هذا الأسلوب؛ لحماية المجتمع الإسلامي من الانحراف العقدي، من خلال: تعزيز الجانب الإيماني بأركان الإيمان في نفوس المدعوين، التي وضّحها الرسول ﷺ، فقال: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)[٤]، فالإيمان بهذه الأركان له تأثير قوي في عقيدة المدعوين، ويكون ترسيخها من خلال تدبر القرآن الكريم، ودراسة سير الصالحين والاقتداء بهم، مع توجيه العناية للجانب الإيماني العملي، فهو نتيجة صدق وسلامة الاعتقاد من الانحراف، مع ضرورة المحافظة والمداومة على الأعمال القلبية، والتي أساسها تقوى الله واستحضار اطلاعه على أحوال المدعوين الظاهرة والباطنة، فمن العبادات القلبية: المحاسبة والتوبة، فالاهتمام بإصلاح قلوب المدعوين له أثر في

---

[١] ينظر: العتيبي، عطاء الله محمد، المنهج النبوي في التربية الدينية من خلال السنة النبوية، ص١١٤-١١٥.

[٢] ينظر: النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، ص١٨٢.

[٣] ينظر: الزهراني، علي، وشريفي، هند مصطفى، وسائل وأساليب تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب، ص١٦٠.

[٤] ينظر: الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، ح (٨)، (٣٦/١).

تيقّظ القلب وامتلائه بنور الإيمان؛ فيكون لدى المدعوين درع إيماني متين في مواجهة الشبهات التي يُثيرها أصحاب الانحرافات العقدية، مع حث المدعوين على تزكية أنفسهم بالطاعات والمداومة عليها، والبعد عن المعاصي والنفور منها، والإكثار من الطاعات والنوافل التي تقربهم إلى الله عزوجل[١]، فمن تولى الله تعالى بالطاعة والتقوى؛ تولاه الله بالحفظ والنصرة[٢]، ومن ذلك الحفظ من الوقوع في الشبهات والبدع والضلال.

---

(١) ينظر: الزهراني، علي، وشريفي، هند مصطفى، وسائل وأساليب تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب، ص١٦٠-١٦٣.

(٢) ينظر: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٣٤٣/١١).

المطلب الثاني: الأساليب الدعوية لعلاج الانحرافات العقدية:

تقدم بيان أهمية الأساليب، وأهمية استخدامها في جانب الدعوة، ولأن علاجات الانحرافات العقدية أحد أهداف الدعوة، بل أبرزها، فدعوة الواقع في الانحرافات العقدية والتعامل معه، ليس كالتعامل مع غيره، مما يستلزم معه استخدام الأساليب المناسبة لحاله، والتي يرجو فيه الداعية الوصول لمراده، فمن تلك الأساليب:

أولًا: أسلوب الجدال بالتي هي أحسن:

تعريف الجدال لغةً: والجَدَل: اللَّدَدُ فِي الخُصومة، والقدرةُ عَلَيْهَا، الجَدَل: مُقَابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ، وَالْمُجَادَلَةُ: الْمُنَاظَرَةُ وَالْمُخَاصَمَةُ[١].

تعريف الجدال اصطلاحًا: الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة[٢].

وقيل: هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة، وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره.

والمجادلة: هي المنازعة في المسألة العلمية لإلزام الخصم سواء كان كلامه في نفسه فاسدا أو لا[٣].

إن الجدال الممدوح هو الذي ينصر الحقّ وينتصر له، ويدعو للإسلام، وينافح عن عقيدته، ويدفع عن كل ما يلحق بالإسلام من أذى أو تهم باطلة، أو بدع منتحلة وضلالات كاذبة[٤]، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل: ١٢٥)، فالجدال يكون مع المنحرفين عقديًا، الذين لا ينقادون بالموعظة الحسنة والدعوة بالحكمة، بل يحتاجون إلى جدال؛ لنزع ما في نفوسهم من تقليد الآباء وأئمة الضلال، وذلك من خلال إقامة الحجة عليهم، وهدايتهم

---

[١] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على بن مكرم، لسان العرب، (١٠٥/١١).

[٢] ينظر: الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، (ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ)، ص١٨٩.

[٣] ينظر: الكفوي، أيوب موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، (ط. د، مؤسسة الرسالة، بيروت، ت. د)، ٣٥٣-٨٤٩.

[٤] ينظر: المغذوي، عبد الرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص٧٢٧.

للحق، لأن الجدال في الدين لا يظهر فيه الفرق بين الحق والباطل، إلا بظهور حجة الحق، ودحض حجة أهل البدع والضلال[١].

ضرورة أسلوب الجدال لعلاج الانحرافات العقدية:

قد يظهر للداعية إلى الله تعالى من المدعوين ممن يتمسك بوجهة نظر عقائدية مخالفة، دون تبصّر للحقيقة، فيرفض الاستجابة للهداية، ويبتعد عن الاستقامة[٢]؛ لأن الإنسان كثير المجادلة والمخاصمة والمعارضة للحق بالباطل، إلا من هداه الله وبصّره لطريق النجاة[٣]، كما قال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ (الكهف: ٥٤)، لذلك يحتاج الداعية استخدام أسلوب الجدال؛ لعلاج وإقناع المتمسك بانحرافه العقدي، يقول ابن تيمية: من لم يُناظر أهل الانحرافات من أهل الإلحاد والبدع، مُناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه ولا وفّى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس ولا أفاد كلامه العلم واليقين[٤].

فمثلًا: يمكن استخدام الجدال لعلاج الغلو عند الغلاة، الذين تغلب عليهم العاطفة والغيرة والحماس، لكن ينقصهم الفقه في الدين ومعرفة مقاصده، والحكمة والصبر والتجارب، فاستهوتهم التيارات المنحرفة والأهواء المضِلة، فهؤلاء لا بد من الجدال المباشر معهم، فالداعية يقوم باستقراء شبهاتهم، ودعاويهم وحججهم، أو الأمور الملتبسة عليهم، وتتبع مقالاتهم ومؤلفاتهم، وسائر مزاعمهم، ثم الرد عليهم أثناء الجدال بالحجة والدليل، والبرهان الشرعي والعقلي[٥].

وعلى الداعية عند جداله وعلاجه للانحرافات العقدية، أن يتحلى ببعض الآداب المهمة، مثل: النية الصادقة في نصرة الحق والدعوة إلى دين الله تعالى، وتنقيته من البدع والضلالات، وكذلك العلم الصحيح المستفاد من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ، وما كان عليه سلف الأمة، ورد الاختلاف إليهما، وتقديم النقل ونصوصه على العقل وظنونه، مع عدم السخرية والاستهزاء بهم، وأن تكون غايته إظهار الحق وإقناع المنحرفين به، وتصحيح عقائدهم، مع الابتعاد عن الباطل،

---

[١] ينظر: الهاشمي، عفاف حسن محمد مختار، أساليب النصيحة، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ع٥٤، بحث محكم، منشور، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٤م، ٧٠٩.

[٢] ينظر: شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية، ص٤٤٥.

[٣] ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، (١٧١/٥).

[٤] ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، (١٦٥/٢٠).

[٥] ينظر: البدر، بدر بن ناصر، التحذير من الغلو في ضوء القرآن الكريم، مؤتمر ظاهرة التكفير-الأسباب-الآثار-العلاج، المحور٣، البحث١٦، ص٢٦٢٥.

أو تلبيسه على الناس، وعدم الاعتماد على الأحاديث الموضوعة أو المكذوبة، والحذر من التعارض بين الأدلة، أو التناقض في البينات والحجج، مع ضرورة تقديم الأهم فالمهم من الحجج والأدلة المفحمة للمنحرفين؛ بقصد الإقناع وإظهار الصواب[١].

ثانيًا: أسلوب الإقناع:

تعريف الإقناع لغةً: هو الْإِقْبَالُ بِالْوَجْهِ عَلَى الشَّيْءِ، يُقَالُ: أَقْنَعَ لَهُ يُقْنِعُ إِقْنَاعًا، وَيَقُولُونَ: قَنِعَ قَنَاعَةً، إِذَا رَضِيَ[٢]، واقتنع: قنع، وبالفكرة أَو الرَّأْي قبله وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ[٣]

تعريف الإقناع اصطلاحًا: "فعل متعدد الأشكال يسعى لإحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد أو الجماعة"[٤]، وهو غرس الرضا والقبول في نفس المدعو وعقله، بما يعرض عليه الداعية من أفكار، ليثمر هذا الاقتناع تأثرًا واتباعًا والتزامًا من قبل المدعو[٥].

لقد سلكت الدعوة الإسلامية طريقًا رصينًا مُقنعًا قائمًا على الحجة والإقناع والاقتناع، فبهذا الأسلوب تحوّل ألدّ أعداء الإسلام وخصومه إلى أبطال للإسلام، ودعاة مخلصين بلّغوا دين الله تعالى بطريقة مقنعة قائمة على الاستدلال بالحجة والبرهان، مبتعدين عن الإرغام والإكراه، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، فكانت دعوة إقناع بعد البيان والإدراك، ودعوة مبرهنة ومقنعة لا تقرّر قضاياها بالالتزام المجرد، والتكليف الصارم، ولا تكتفي بمخاطبة القلب والوجدان، بل تخاطب المدعوين بالحجج القوية، والبراهين الواضحة المقنعة والمؤثرة في النفس[٦]، فمن فضل الله تعالى في هذا الدين الذي ارتضاه لعباده أنه جعل مسألة الإقناع والتأثير به على المدعوين إليه مسألة لا تُناقض الفطرة السوية، ولا تخالف العقول الصحيحة، بل تزكيها وتعالج انحرافها، وتوجهها بأسهل منطق وأقوم حجة وأوضح دلالة، مع

---

[١] ينظر: المغذوي، عبد الرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص٧٣٩-٧٣١.

[٢] ينظر: الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (٣٢/٥-٣٣).

[٣] ينظر: مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، (٧٦٣/٢).

[٤] الحميدان، إبراهيم صالح، الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، العدد: ٤٩، بحث محكم، منشور، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص١٠.

[٥] ينظر: شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية، ص٤٥٩.

[٦] ينظر: حامد، ماهر بن بدر سالم، الإقناع وأثره في الدعوة إلى الله، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم الثقافة الإسلامية، الدراسات العليا، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ص٣.

العدل والمصداقية، وبناء ذلك كله رغبةً في الخير والنصح للناس، وانقاضهم من البدع والخرافات[١]، لذلك تبرز أهمية استعمال هذا الأسلوب في علاج الانحرافات العقدية عند المدعوين.

أهم متطلبات نجاح أسلوب الإقناع لعلاج الانحرافات العقدية:

١-الإعداد الجيد لمشروع الإقناع: فالإقناع يرتفع بدرجة إتقانه وحسن الإعداد له، فيتوجب على الداعية أن يرتب نفسه ويُعدها بحسب مقدار الحاجة، ونوع الإقناع وموضوعه وظروفه، مع التحقق من قدراته، ومناسبة الموضوع، ومداخل الإقناع التي سيستخدمها مع المنحرف عقديًا، ومن الإعداد الجيد أيضًا لمشروع الإقناع التعرف على المستهدف بهذا الإقناع، وما يناسبه من أسلوب نقلي أو عقلي، أو ترغيب، أو ترهيب، وكيف يستفيد من مصادره التي يعتقد صحتها، وأيضًا معرفة مستوى الإقناع الذي ينبغي أن يتوجه به إلى ذلك المدعو[٢].

٢-إزالة العقبات التي تعيق عملية الاقتناع: يتطلب العمل الدعوي لعلاج الانحرافات العقدية عند المدعوين إزالة العقبات التي تعيق عملية إقناع المدعو قناعة حقيقة دافعة للعمل، كعدم الرغبة في اعتقاد الحق، أو الالتزام به، فإن انتفاء هذه الرغبة يصد المدعو عن الحق، ولو عرضت عليه جميع الأدلة العقلية والدينية، فهذا يستخدم له الأدلة والبراهين التي تشعره بحاجته لهذا الدين وشرائعه وبالطريقة الصحيحة التي جاء بها الرسول ﷺ، وأنه من أهم أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، ولن تحقق مصالحه إلا عن طريق تمسكه بقيمه.

ومنها العوائق الأخلاقية كالتعصب للمذهب المخالف الذي يعتقده، أو الكبر وغيرها، أو العوائق المادية كالتعلق بمتاع الدنيا ومصالحها الزائلة، فهذه وأمثالها تعيق عمل الدعوة، لذلك يتوجب على الداعية العمل على علاجها بالطريقة المناسبة.

٣-محاولة عزل المدعو فكريًا: إن من المهم -لحدوث الإقناع- أن يُبعد الداعية المدعو عن الأجواء الجماعية الغوغائية، المرددة للباطل؛ لأنها من العوامل التي تغطي الحق، أو تشوّه وجهه، وتعمل على طمسه، وخلطه بغيره خاصة عند من ضعفت بصيرته، وكان نصيبه من هدي الله تعالى، وهدي رسوله ﷺ ضعيفًا، فيقتنع المدعو برأي أهل الباطل والضلال، ظنًا منه أنهم على الحق، لذلك من المهم أن يحاول الداعية حينئذ عزل المدعو عمن حوله من المثبطات[٣].

---

[١] ينظر: الحميدان، إبراهيم صالح، الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، ص١٩.

[٢] ينظر: الحميدان، إبراهيم صالح، الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، ص٢٣-٢٥.

[٣] ينظر: شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية، ص٤٦١-٤٦٤.

لذلك فالقاصد للحق أو الباحث في مسألة خلافية سواءً كانت كبيرة أم صغيرة، عليه تجنب المناظرة في جو جماعي؛ لأن المناظر يكون أقرب إلى ترك رأيه إذا تبين أن الحق في خلافه، إذا كان التفكير مع شخص واحد، بخلاف حال الجماعة، فإنه يعز عليه الاعتراف بالخطأ أمام مؤيديه أو مخالفيه المجتمعين حوله[١].

ثالثًا: أسلوب الإيحاء لعلاج الانحرافات العقدية:

ويُقصد به: إيصال القناعة بفكرة ما إلى ذهن السامع، عن طريق التلقين غير المباشر، فقد يكون عن طريق القصة، أو التعريض، وهو أشد تأثيرًا على المدعوين في بعض الأحيان من التلقين المباشر[٢].

فأسلوب الإيحاء من الأساليب الدعوية غير مباشرة، وهو أشد تأثيرًا من الدعوة المباشرة، فالداعية من خلال هذا الأسلوب يصرف المدعوين عن الرذيلة إلى الفضيلة، بتلويح في المقال، وتعريض في الخطاب–ما أمكن–، فإن المدعوين إذا فهموا المقصود كان أوقع في نفوسهم، وأعظم تأثيرًا في قلوبهم، مع مراعاة حرمته بترك المجاهرة والتوبيخ[٣].

أهمية أسلوب الإيحاء لعلاج الانحرافات العقدية:

يُعد هذا الأسلوب مهم في علاج الانحراف؛ لما له من أثر على النفوس الرافضة للحق والمعاندة، وبه يتم تجاوز العقبات الصادة عن الحق، واحتمال اقتناع المدعو بالفكرة المطروحة عليه، بشكل أكبر مما لو عُرضت عليه مباشرة؛ لما تشعره بأنه مُنطلق الفكرة وصاحبها، كما تبرز أهمية هذا الأسلوب العلاجي في كونه يُراعي التفاوت العقلي واختلاف النفسيات عند المدعوين؛ لتفاوت انطباعاتهم وإدراكهم لما وراء القول والفعل، أو التوجيه، فيفهم كل واحد من المدعوين بحسبه، مما يؤدي هذا إلى تأثر شريحة أكبر خاصةً إذا كان الإيحاء واضحًا وعمليًا، مع التنبيه إلى أهمية مراعاة الفروق الفردية، والاستعدادات الذهنية والنفسية، والميل إلى التنويع في أسلوب الإيحاء بين القولي، مثل: الثناء والمدح، أو الفعلي، مثل: الإقبال بالبشاشة، أو الإعراض والترك؛ للتنفير من

---

[١] ينظر: الجليل، عبد العزيز بن ناصر، وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، (ط١، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م)، ص٦٧.

[٢] ينظر: النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، ص١٧٦.

[٣] ينظر: محفوظ، علي، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، ص١١٧.

الانحرافات، مع ضرورة أن يسبق الإيحاء إثارة مكامن الإحساس في النفوس، كتذكيرهم بالخير، ووصفهم بالوصف الجميل، وتبيين ما لهم من مكانة وفضل[١].

بعض مجالات استخدام أسلوب الإيحاء لعلاج الانحرافات العقدية:

يُستخدم في الحثّ على القيام بالأعمال الصالحة، إما ببيان أجرها وثوابها، أو بالتعريض في التوجيه إليها كالمدح والثناء؛ للفت الانتباه إليها وإلى فضلها، وبالتالي اتباعها والإعراض عن البدع، وأيضًا في المواطن التي تستلزم مراعاة نفسيات المدعوين ومشاعرهم؛ لشدة حساسيتهم، أو للستر عليهم، في مواقف تصحيح وعلاج الانحرافات، ويُستخدم عندما لا تُجدي الأساليب الدعوية المباشرة، أو توقع عدم جدواها؛ لوجود مانع في نفس المدعو كالكِبر والعجب، أو لوجود عوامل تصده عن القبول؛ لشرفه ومكانته، فأسلوب الإيحاء يتجاوز هذه العقبة، وينفذ لقلب المدعو، دون المساس بكرامته، فالتصريح يورث الجرأة على الإعراض والإصرار على الانحراف العقدي، ويُستخدم عند الخوف في كون التصريح قد يُحدث فتنة أو أذى أو غرور وتعاظم[٢].

رابعًا: بعض الأساليب المهمة التي استخدمها الرسول ﷺ لعلاج الانحرافات[٣]:

١-ذم الانحراف والثناء على من ابتعد عنه: فالثناء على من ابتعد عن الانحراف أسلوب مهم لثبات المدعو على طريق الصواب، كما أنه أسلوب تربوي يفيد المبتعد عن الانحراف، ويفيد من هو واقع في الانحراف أيضًا؛ فعندما يرى الثناء على تارك الانحراف يكون ذلك مُحفزًا له على الابتعاد عن الانحرافات العقدية، لعله ينال بعض الثناء مثلما ناله تارك الانحراف قبله، فالثناء أمر مُحبّب للنفوس، فمن المهم في الوعظ الثناء بحضرة المسيء على من فعل خلاف فعله، فهذا داعية إلى عمل الخير، وما عُلم لحب المدح فضلًا إلا هذا وحده، وهو أن يقتدي به من يسمع الثناء[٤]، فمحبة الناس لمن يعمل العمل لا تُعلَم إلا بالثناء عليه، وعلى العكس فالذم أسلوب من أساليب الامتناع عن الانحراف، فالنفس لا تحب أن تُذم بالقبيح، غير أن الذم يكون في أصل الانحراف

---

[١] ينظر: شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية، ص٤٦٧.

[٢] ينظر: الزهراني، علي، وشريفي، هند مصطفى، وسائل وأساليب تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب، ص٦٥٤-٦٥٦.

[٣] ينظر: الحارثي، عبد الرحمن محمد، الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ، ص ٨٧-٩٥.

[٤] ينظر: الأندلسي: ابن حزم، الأخلاق والسيرة في مداواة النفوس، تعليق: طارق علي، (ط٢، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٣٨هـ)، ص٨٢.

وآثاره على الفرد والمجتمع، وليس للواقع في الانحراف؛ لأنه لو كان الذم موجهًا له لأخذته العزة بالإثم وأصر على انحرافه، حتى أنه قد يتبنى الدعوة إليه وإيقاع غيره فيه.

٢-دفع أعظم المفسدتين باحتمال أيسرهما: إن العملية التربوية لا تستقيم إلا بانتظام هذه القاعدة، فالنفس الإنسانية يصعب التعامل معها؛ لاختلافها، وتنوع المؤثرات التي تؤثر عليها، والمحيط الذي تعيش فيه، فإذا تمت مراعاة أي المفسدتين الواقع فيها المنحرف عقديًا أعظم، والتعامل معه بإدراك ووعي، فإن النتيجة ستكون أولى من التعامل معه دون إدراك ووعي لهاتين المفسدتين، فيُنظر إلى أيهما أعظم؛ ليتم التعامل معه وإبعاده عنه، وتأجيل التعامل معه في الانحراف الأقل مفسدة عليه.

٣-عتاب المنحرف دون ذكر اسمه: فالعتاب من أساليب معالجة الانحرافات؛ لأنه يحرك كوامن النفس، ويعيد كثير من الاستفهامات التي تُجبر على التأملّ، فالعتاب يهز الوجدان، ويجعل المنحرف يراجع حساباته، وكيف هي نظرة المجتمع له، فيزرع في نفس المدعو عملية المراجعة والمحاسبة المستمرة لما هي عليه، خاصة عندما لا يتم جرحه بذكر اسمه، أو التشهير به، أو بيان أي شيء يدل على أنه هو من وقع في الانحراف العقدي.

المبحث الثالث: الوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية.

المطلب الثاني: الوسائل الدعوية لعلاج الانحرافات العقدية.

توطئة

الدعوة الإسلامية هي بذل الجهود المتنوعة والمحاولات المتعددة؛ لتبليغ الإسلام، بما اشتمل عليه من عقيدة وشريعة وأخلاق، وحثهم على تطبيقه والاستقامة عليه؛ للفوز في الدنيا والآخرة، لذلك هي دعوة هادفة، لها غاية تسعى إليها، وهي تبليغ الناس الإسلام، على اختلاف مراتبهم وتنوع أقسامهم، ولتحقّيق هذا الهدف يحتاج كفاءة عالية في التبليغ، وإلى قدرة فائقة في التأثير على المدعوين، مع سمو ووضوح الهدف، وعلم بالوسائل الموصلة لتلك الغاية[١].

ثم إن الإسلام لم يجعل هذه الوسائل أمرًا محددًا لا يمكن للدعاة تجاوزه، بل جاء بالإطار العام لمنهج الدعوة ووسائلها، في قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ (النحل: ١٢٥)، فالمطلوب في الدعوة هو الحكمة، ومن الحكمة استخدام الوسيلة المناسبة، ومعلوم أن الزمن يتغير، لذلك تتجدد وسائل الدعوة، فعلى الداعية الإبداع في وسائل الدعوة وعدم الجمود؛ حتى يستفيد من أنواع الوسائل الحديثة، التي ظهرت في العصر الحاضر[٢]، مع ضرورة مراعاة الهدف من هذه الوسيلة –وقايةً أم علاجًا– حال استخدامها، وكذلك مراعاة انضباطها بالضوابط الشرعية.

وقبل الشروع في هذا المبحث يتوجّب تعريف الوسيلة لغةً واصطلاحًا:

الوسيلة لغةً: وَهِيَ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْجَمْعُ الْوَسَائِلُ[٣]،"اللَّهُمَّ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيْلَةَ "، قَالَ ابْنُ الأَثِيْرِ: هِيَ فِي الأَصْلِ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلى الشَّيْءِ وَيُتَقَرَّبُ بِه، والمرادُ بِهِ فِي الحَدِيْثِ القُرْبُ مِنَ اللهِ – تَعَالَى–، وقِيْلَ :هِيَ الشَّفاعَةُ يَوْمَ القِيامَة، وَقِيْلَ :هِيَ مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ الجَنَّةِ[٤].

"والوَسِيلَةُ: المنْزِلة عِنْدَ الملِك، والوَسِيلة :الدَّرجة، والوَسِيلة: القُرْبة، ووَسَّلَ فلانٌ إِلى اللهِ وَسِيلَةً إِذا عَمِل عَمَلًا تقرَّب بِهِ إِليه"[٥].

---

[١] ينظر: شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية، ص٣٨٩.

[٢] ينظر: الرقب، صالح، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، أعمال مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، بحث محكم، منشور، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، ٢٠٠٥م، ص٤.

[٣] ينظر: الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (٦٦٠/٢).

[٤] ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، (٧٥/٣١).

[٥] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، (٧٢٤/١١).

الوسيلة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (المائدة: ٣٥).

وابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَة: يقول: واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه[١].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴾ (الإسراء: ٥٧).

المراد بالوسيلة هنا: القربة[٢].

الوسيلة في السنة النبوية: وَرَدَ ذكر الوسيلة في قوله ﷺ: (إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ)[٣].

وقال الإمام مسلم: المراد بالوسيلة في الحديث ما فسره النبي ﷺ بأنها منزلة في الجنة، قال أهل اللغة: الوسيلة المنزلة عند الملك[٤].

الوسيلة اصطلاحًا: هي ما يتوصل به إلى الشيء ويُتقرب به[٥].

وسائل الدعوة في الاصطلاح الدعوي: "هي ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة من أشياء وأمور"[٦].

---

[١] ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، (١٠/٢٨٩-٢٩٠).

[٢] ينظر: المرجع السابق، (١٧/٤٧٤).

[٣] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الشفاعة، ح (٣٨٤)، (١/٢٨٨).

[٤] ينظر: الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الشفاعة، ح (٣٨٤)، (١/٢٨٨).

[٥] ينظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٥/١٨٤١).

[٦] القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، ص١٩٠.

المطلب الأول: الوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية

لكل جهاد عُدة، ولكل نِزال سلاح، ولكل غاية وسيلة، والانحرافات العقدية لا يكون صدها، والوقاية منها بمجرد الأماني والآمال، وإنما تُصد وتُتّقى بالوسائل النافعة المفيدة المحقّقة للغاية والمراد، وهي كثيرة جدًا عند السبر والنظر، ويمكن الاختيار من الوسائل الدعوية المهمة التي تحقق وقاية المدعوين من الانحرافات العقدية، ما يأتي:

أولًا: شبكة الإنترنت:

الإنترنت كلمة مشتقة من مقطعين، هما: (Instructional Network) أي: الشبكة الدولية وتتكون من مجموعة أجهزة كومبيوترية معتمدة على شبكات الاتصالات، تتحاور مع بعضها البعض في مجال التعليم والتعلم والحصول على المعرفة، وتبادل المعلومات بأشكالها المختلفة[١].

وتُعد وسيلة الإنترنت من أكثر الوسائل انتشارًا في العصر الحاضر، ولها تأثير كبير على عقائد بعض الناس، إيجابًا أو سلبًا، ولذلك كان من أهم وسائل الوقاية من الانحرافات العقدية، من خلال توظيف وسيلة الإنترنت في هذا الجانب من خلال ما يأتي[٢]:

١-عقد الملتقيات الدعوية والندوات حول مواضيع الانحرافات العقدية، وكيفية وقاية وتحصين المجتمع منها، وتبادل وجهات نظر الدعاة حول هذه الانحرافات بالصوت والصورة.

٢-نقل ما يمكن نقله من الدروس المتعلقة بتصحيح العقائد، وغرسها في نفوس المدعوين، وتوفيرها على شبكة الانترنت.

٣-الإعلان عن كافة الأنشطة الدعوية المتعلقة بترسيخ العقيدة الصحيحة.

٤-إنشاء موقع خاص بالدعاة؛ لمناقشة أوضاعهم وما يُشكل عليهم، وتصحيح عقائدهم، والتأكد من سلامتهم من الانحراف، تحت إشراف علمي دقيق.

٥-إغراق الشبكة العنكبوتية بالمنتديات والمواقع التي تعرض عقيدة الإسلام بصورته الصحيحة، وقمع مواقع أهل البدع والأهواء؛ بكشف عقائدهم الباطلة، وأفكارهم المنحرفة، ومناهجهم الخاطئة، والعمل على التحذير من هذه المواقع.

---

(١) ينظر: التودري، عوض حسين، تكنولوجيا التعليم مستحدثاتها وتطبيقاتها، (د. ط، د. م، ٢٠٠٩م)، ص١٤٢.

(٢) ينظر: المغذوي، عبدالرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص ٨٥٦-٨٥٨.

ثانيًا: الدعوة عبر مواقع البث الحي المباشر:

فهذه وسيلة فعالة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى عبر الإنترنت، يمكن توظيفها لحماية المدعوين من الانحرافات العقدية، فمن خلالها يتم نقل خطب الجمعة التي تهتم بالعقيدة وتصحيحها ونبذ ما يُخالفها من بعض المساجد، وكذلك المحاضرات والندوات والدروس والمواعظ العقدية، حية مباشرة من المكان الذي تُقام فيه إلى عامة الناس، ومن الممكن ترجمة محتوى المادة المبثوثة، كما تمكن هذه الوسيلة أيضًا من الإجابة على استفسارات وتساؤلات المدعوين[١].

ويمكن أيضًا من خلالها بث محاضرات توعوية للدعاة؛ لتحذيرهم من البدع والمغالطات، وتهيئتهم للتعامل مع أهل البدع والأهواء والردود عليهم؛ لإفحامهم وإظهار باطلهم.

ثالثًا: المؤسسات التعليمية:

١-التعليم العام:

إن المناهج والمقررات الدراسية في التعليم العام وسيلة مهمة من وسائل الوقاية والتحصين ضد الانحرافات العقدية، وذلك بأن يتم التركيز فيها على تربية النشء على التوحيد والعقيدة الصحيحة، وخصوصًا عقيدة الولاء والبراء، وعدم تقليص الحديث عنها في المقررات الدراسية، بل يوسّع التعليم في هذا الجانب، ولا بد أن يتم التركيز على مقرر الثقافة الإسلامية وغرس القيم الأخلاقية في نفوس الطلاب، فالتركيز على الناشئة له دور كبير في وقايتهم من الانحرافات العقدية؛ فالمناهج لها دور كبير في تشكيل عقائد التلاميذ[٢].

وأيضًا مما يدخل في هذا المجال أن هناك أمور يمكن أن تُسهم فيها المؤسسة التعليمية في وقاية المجتمع من الانحرافات العقدية، فمن أبرزها، ما يأتي[٣]:

١-تدريس العلوم الشرعية بكل كفاءة وفاعلية، مع ضرورة اختيار المعلم الكفء لتدريسها.

٢-وضع برامج إسلامية هادفة، ويخطط لها جيدًا، بحيث تتناسب مع أحداث المجتمع المنتشرة.

٣-تصحيح المفاهيم الخاطئة، حول الإسلام والمسلمين، كالغلو والتطرف، وكالإرهاب.

---

[١] ينظر: المغذوي، عبدالرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص٨٥٥.

[٢] ينظر: الخاطر، حصة بنت محمد، وسائل وأساليب لعلاج ظاهرة التكفير، مجلد٩، السجل العلمي لمؤتمر ظاهرة التكفير الأسباب الآثار العلاج، بحث محكم، منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١١م، ص٩.

[٣] ينظر: مجحم، قحطان قدوري، وقاية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري المتطرف من منظور إسلامي، مجلد٨، عدد٣١، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، بحث محكم، منشور، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٧م، ٢٨٠-٢٨١.

٤-ربط الطلاب بقضايا أمتهم، وعدم انفصالهم عن هويتهم وثقافتهم العربية والإسلامية.
٥-تعميق المفاهيم الإسلامية الصحيحة، والحيوية، مثل: مفهوم الوسطية، والدعوة بالحسنى، واحترام الاختلافات الثقافية، ونبذ الانعزال والغلو، ومعاداة البدع والخرافات بأنواعها.
٦-إقامة الندوات والمحاضرات واستضافة العلماء المختصين في مجال العقيدة، والانحراف العقدي.
٧-الاستفادة من الأكاديميين المختصين في التخطيط، والتنفيذ، وتأليف المناهج الدراسية في التعليم، لا سيما المختصين بالعقيدة ووضع منهج علمي مناسب.

٢-التعليم الجامعي:

مما هو معلوم أن مقرر الثقافة الإسلامية يدّرس في معظم أقسام الجامعات السعودية؛ بهدف ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب وفق منهج أهل السنة والجماعة، مما يلزم تضمين ما يتعلق بالفكر الباطني الحديث ضمن محاوره، مع الحرص على حسن انتقاء من يقومون بتدريس المقرر، وتأهيلهم التأهيل المناسب قبل إسناده لهم؛ لوقاية الطلاب من انحرافات وشبهات أهل البدع والضلال، ويتأكد ذلك بحق طلاب الطب والعلوم الطبيعية؛ كون دعاة الباطل يدّعون أن ما ينشرونه بين الناس من دعاوى أمور مثبته علميًا، رغم كونها من العلم الزائف الذي يكون غالبه خرافات، ومعتقدات باطلة تمرر للمدعوين باستخدام المصطلح العلمي، ويتأكد أيضًا بحق طلاب الكليات الشرعية؛ لأن دعاة الباطل يدّعون أسلمتهم لتلك الممارسات، باستخدام المنهج التلفيقي للجمع بين فلسفاتهم الوثنية، وبين النصوص الشرعية، فظهرت الحاجة لتأهيل خريجي الأقسام الشرعية الذين يندرجون ضمن الدعاة إلى الله تعالى؛ لمجابهة الانحرافات العقدية، والرد على شبهات المنحرفين بأدلة صحيحة[١].

رابعًا: الصحف والمجلات:

الصحف والمجلات من الوسائل التي لها بالغ الأهمية في المجتمع، والكتابة التي تُعنى بالدعوة من الوسائل الدعوية التي تطرق نفوس المدعوين، من المتعلمين ومن عوام الناس رجالًا ونساءً،

---

[١] ينظر: الشلهوب، عبير بنت خالد، تأهيل الدعاة إلى الله لمعالجة الانحرافات العقدية برنامج منائر أنموذجاً، مجلة البحوث الإسلامية، العدد٣٦، بحث محكم، منشور، عبد الفتاح محمود إدريس، ٢٠١٩م، ص٩٢.

فالصحف اليومية سواءً كانت ورقية أو إلكترونية، تتناول قراءتها شريحة كبيرة من المجتمع، وكذلك المجلات الأسبوعية أو الشهرية[١].

واختيار زاوية من زوايا الصحف أو المجلات للاعتناء بقضية دعوية عقدية، تهدف إلى وقاية المجتمع من الانحرافات العقدية، وتوجيهه للتمسك بها، وإيجاد الحلول الشرعية لهم، تعتبر من وظائف الصحافة الدعوية.

فمن المواضيع التي يمكن أن تطرقها الصحف والمجلات، شرح العقيدة الصحيحة التي جاء بها رسول الله ﷺ، والرد على الشبهات التي يثيرها أهل الباطل، والتحذير من اتباع أهل البدع، والاهتمام بتثبيت الإيمان في نفوس المسلمين، وإزالة معوقاته من الفسوق والجهل والكسل، وتحصين الرأي العام من الانحراف العقدي[٢].

خامسًا: الألعاب الإلكترونية:

ظهرت الألعاب الإلكترونية منذ سنوات، وفتن بها بعض المسلمين، فقد مرت بمراحل متعددة من التطور وحتى ظهور اللعبة الشهيرة ببجي (pubg) المعروفة بلعبة ساحات معارك اللاعبين المجهولين عام ٢٠١٧م في شهر مارس، وكانت نسختها الأولى مخصصة لأجهزة الكمبيوتر وأنظمة تشغيل ويندوز وإكس بوكس ون، ليتم طرح النسخة الجديدة للهواتف المحمولة وأنظمة تشغيل آندرويد، ونظام (ios)[٣].

وقد ظهر من خلال التحديثات لهذه اللعبة في بعض الفترات مخالفات عقدية، كالركوع والسجود للأصنام، غير أنها تحوي أفكار خاطئة عن الإسلام؛ لغرض تشويه الإسلام، وكذلك التعرف على أشخاص مجهولين لا يُعلم مدى سلامة عقائدهم، كل ذلك له الأثر السلبي في تشويش عقيدة المسلمين في الله تعالى، والتهاون في صرف العبادات لغير الله، ولا يقف الأمر عند هذه اللعبة فقط بل هناك بعض من الألعاب التي تحتوي على بعض المخالفات العقدية.

---

[١] ينظر: الشريف، زين راجح علي، الجهود الدعوية النسائية في مدينة جدة دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، غير منشورة، شعبة الدعوة الإسلامية، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ص٣٥.

[٢] ينظر: الشريف، زين راجح علي، الجهود الدعوية النسائية في مدينة جدة، ص٣٥.

[٣] ينظر، العبود، عامر، ما هي لعبة ببجي pubg وماهي مخاطرها، موقع: حلوها السعادة قرار، استرجع بتاريخ: ١٤٤٢/٧/٢٤هـ. https://www.hellooha.com/articles/٨٩٥.

وهنا يبرز دور الدعاة في استخدامها كوسيلة دعوية من خلال ترشيد استخدام هذه الألعاب؛ للوقاية من الانحرافات العقدية، وعلى الداعية أن يراعي في خطابه الدعوي الموجه لمستخدمي هذه الألعاب البعد عن التوبيخ، والإيحاء بأن هذه الألعاب مجرد تفاهات، ومضيعة للوقت؛ وذلك لعموم بلواها على عقائد أبناء المسلمين كما سبق بيانه، ومن المناسب أن يتضمن الخطاب الدعوي عبر هذه الوسيلة ما يأتي:

أولًا: بيان الضوابط الشرعية في الألعاب الإلكترونية[1]، ومن أهم هذه الضوابط:

١-تجنب الألعاب التي تقوم على أفكار محرمة، أو عقائد فاسدة من أساسها، مثل: ألعاب القمار المصغرة والتي تُدرّب لاعبها على الميسر، أو الألعاب التي يتم فيها صرف نوع من العبادات للأصنام.

٢-خلو الألعاب من المحاذير الشرعية، مثل: الموسيقى، أو صور النساء المتبرجات، أو الرجال ذوي العورات المكشوفة، فضلًا عن الألعاب التي تغرس العنف والسلوك العدواني في نفوس المسلمين، أو التي تحمل شعارات تنصيرية، مثل: ظهور الصليب في اللعبة، أو التي تتضمن إساءة للعرب أو السلمين تصريحًا أو تلميحًا.

٣-ألّا تُشغل هذه الألعاب لاعبها عن واجباته، مثل أداء الصلوات المكتوبة جماعة.

٤-تحديد زمن اللعب، وتخير الأوقات المناسبة عند تشغيل الألعاب الطويلة.

ثانيًا: تحفيز همة محترفي الألعاب الإلكترونية؛ إلى توظيف الخبرات التي اكتسبوها من خلال اللعب في تصميم ألعاب مناسبة للمجتمعات الإسلامية، خالية من الانحرافات العقدية، وإتاحتها مجانًا عبر الشبكة، وعلى أن تحمل هذه الألعاب أفكارًا وقيمًا إسلامية.

سادسًا: الجهات الرقابية المشرفة على التجارة والاستيراد:

ويمكن للدعاة إلى الله تعالى التعاون مع الجهات المسؤولة عن الاستيراد من الخارج في الوطن الإسلامي، في الوقاية من الانحرافات العقدية؛ وذلك بمنع ادخال المنتجات التي تحمل شعارات الكفار، أو تحمل صورهم، أو أسمائهم، ومنع كذلك المجسمات التصويرية، والتي تكثر في الأسواق خصوصًا عند قرب شهر رمضان، ومنع الألعاب التي تحمل مضامين فيها مفسدة للعقيدة والأخلاق، وكذلك النظر والتدقيق في صفحات الكتب والروايات المستوردة والتأكد من خلوها

---

[1] ينظر: عابد، إبراهيم عبدالرحيم، وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧هـ، ٢٣٨-٢٣٩.

من المخالفات الشرعية، والتشدد على التجار بوضع مواصفات ومقاييس تراعى فيها الشروط الشرعية الصحيحة ولا تتعداها، وفرض العقوبات الصارمة على من يخالفها؛ لردع أهل الباطل وأعداء الإسلام من التأثير على عقيدة المسلمين، والتعاون على التصدي لكافة وسائلهم التي ترمي لإفساد عقيدة المسلمين.

المطلب الثاني: الوسائل الدعوية لعلاج الانحرافات العقدية

وبعد ما تقدم الحديث عن الوسائل الدعوية التي تساعد في تحقيق الوقاية من الانحرافات العقدية، فإن هناك أيضًا بعض الوسائل الدعوية التي من خلالها يُستطاع الوصول إلى الناس؛ حتى تعالج الانحرافات العقدية التي سبقت إليهم قبل وقايتهم منها، فالوقاية سابقة والعلاج لاحق، فكما أن هناك وسائل تدفع الانحرافات العقدية قبل وقوعها، فكذلك هناك من الوسائل ما يرفع الانحرافات العقدية بعد وقوعها، ومن تلك الوسائل:

أولًا: المحاضرات:

ويُقصد بالمحاضرات: بحث له طابع علمي، يعالج موضوعًا معينًا، يُلقيه المحاضر على الناس سواءً كانت لعمومهم، أو لفئة معينة منهم؛ لمعالجة موضوع خاص بهم، مباشرة بدون وسيط، أو عن طريق وسيط (عن بُعد).

وتبرز أهمية المحاضرات في كونها تُعنى بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، وبجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتصدي للهجمات المعادية للإسلام، من أهل البدع والضلال، وتبرز كذلك أهميتها في تطرقها لما يهم المجتمع المسلم، ومحاولة علاج انحرافاته العقدية، وإبداء العلاج لكافة مشاكله، فالمجتمعات الإسلامية في العصر الحاضر بحاجة ماسة إلى دعاة صالحين صادقين، يحاضرون فيهم عن كل ما يهمهم، وعلى رأسها تصحيح عقيدتهم، ويكشف ما بهم من انحرافات ومغالطات، فالناس تتطلع من الدعاة إلى أن يقوموا بدورهم المنوط في علاج الانحرافات العقدية المعاصرة خير قيام، فلا يصرفوا أوقات محاضراتهم فيما لا يفيد.

وحتى يصل الداعية إلى نتيجة إيجابية لا بد من البعد عن الأساليب الأكاديمية أو الأساليب العلمية الجامعية، مع الاهتمام باللغة والأسلوب، وأن لا يتصدى للمحاضرات من ليس أهلًا لهذه الوسيلة؛ لضرورة الأمر المراد من إقامتها[١].

ثانيا: الحملات الدعوية المكتبية:

لما كانت الكتب -الإلكترونية أو الورقية المطبوعة-أحد الوسائل التي طالت إليها أيدي أهل الباطل والضلال، وأعداء الإسلام عمومًا، وما كان من تصنيفاتهم المليئة بالانحرافات العقدية، والمقالات الفاسدة، كان لا بد على الدعاة بالتعاون مع الجهات المسؤولة شنّ حملة تطهيرية

---

[١] ينظر: المغذوي، عبدالرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص٨٦٥-٨٦٨.

للمكتبات، سوءًا المكتبات الإلكترونية أو المكتبات العامة، ولتنفيذ هذه الحملة العلاجية التطهيرية من الانحرافات العقيدية، يُستلزم تكليف من هم أهلًا لهذه المهمات، المؤهلين تأهيلًا علميًا، على عقيدة صحيحة، فممن يمكن تأهيلهم من غير الدعاة إلى الله تعالى، طلاب الكليات الشرعية، مع فتح المجال للمتطوعين من أهل السنة والجماعة.

فأول ما يُبدأ به القيام بإنشاء قوائم متعددة، كل قائمة تحدد نوع المكتبة المستهدفة، وموقعها -على الواقع، أو الإلكتروني- فيتم تشكيل لجان تفتيشية على هذه المكتبات، ومن ثَم إعداد قوائم جديدة، تحمل اسم المكتبة وموقعها، وتحتها أنواع أو فهارس للكتب التي تحوي انحرافات عقدية مع كتابة أسماء مؤلفيها، بعد ذلك يتم تحديد ماهية العلاج المقترحة، إما بسحبها من كافة المكاتب ومن ثم إتلافها وحرقها، من ثم إصدار قرار عام بالتخلص مما قد تم بيعه أو نشره، أو بتسليمها لذوي الخبرة من أساتذة الأقسام العقدية؛ لتنقيحها والتأكد من حذف الأجزاء التي تحوي مغالطات وانحرافات عقدية، أو إغلاق المكتبات نهائيًا إذا تم التأكد من أنها تختص بنشر مثل هذه الكتب، وعند تعذر أيًّا من هذه الطرق ولأي سببٍ كان، توجب القيام بتأليف كتب ومصنفات من المؤهلين، ويبيّن الانحرافات العقدية في كل كتاب من هذه الكتب، مع بيان الأدلة والبراهين على بطلانها ومخالفتها.

ثالثًا: وسائل التواصل الاجتماعي:

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواع تطبيقاتها، والتي منها: (تويتر-twitter)، (فيس بوك-Facebook)، (واتساب- WhatsApp)، (سناب شات-snapchat)، (تيك توك-TikTok)، (تليجرام-Telegram)، (اليوتيوب-you tube)، من أكثر وسائل الاعلام انتشارًا، وهي أكثر الوسائل اقبالًا من كل فئات المجتمع، الصغير والكبير، الرجل والمرأة؛ لما تتيحه من خدمات، من إمكانية التواصل مع الآخرين، والاطلاع على شتى المعارف والمعالم، ومتابعة اليوميات، والحرية في إبداء الآراء، وتبادل الصور والفيديوهات، والانضمام إلى المجموعات وغيرها، فكانت من أهم العوامل المؤثرة على قيم وأخلاق وعقيدة المجتمع الإسلامي، فمن خلالها انكشف الكثير من مظاهر الانحرافات العقدية عند بعض المستخدمين، فكان على الداعية الحصيف الحكيم القيام بدوره المنوط في علاج هذه الانحرافات العقدية، وإنقاذ المنحرفين من ضلالهم وغوايتهم، والأخذ بأديهم إلى الطريق المستقيم، والعقيدة الصحيحة.

فيمكن للداعية من خلال وسائل التوصل الاجتماعي لعلاج الانحرافات العقدية:

١-إنشاء قناة على (اليوتيوب-you tube) أو (تليجرام-Telegram)؛ ويستخدم فيها أسلوب الحجج والبراهين في علاج الانحرافات العقدية، والقيام بنشرها من خلال مشاركتها مع تطبيقات التواصل الاجتماعي الأخرى، مع ضرورة تظافر الجهود الدعوية في ذلك؛ لضمان استمرارها وعدم التوقف والانقطاع.

٢-إنشاء المجموعات الخاصة مع الدعاة؛ للتعاون في علاج الانحرافات العقدية، وذلك بتبادل الآراء في أفضل الطرق الفعالة لعلاجها، ومحاولة حصر أنواع الانحرافات العقدية الظاهرة والمنتشرة، ومحاولة جمع حسابات المستخدمين الذين ظهر منهم الانحراف العقدي، ثم إنشاء مجموعات خاصة مع المدعوين المراد دعوتهم؛ لعلاج انحرافهم العقدي.

٣-إنشاء حساب دعوي عقدي على أحد تطبيقات التواصل الاجتماعي، والقيام بنشر الحوارات والمناظرات في علاج الانحرافات العقدية وإظهار باطلها وضلالها، والقيام بنشر المحاضرات والدروس، والندوات، وروابط (اليوتيوب-you tube) التي تعالج الانحرافات العقدية، ويمكن القيام بتصوير الأماكن التي تكثر عندها البدع والخرافات؛ فيوضح بطلانها ومخالفتها بالأدلة الصحيحة.

٤-دعوة أصحاب الانحرافات العقدية من خلال مراسلتهم، إما عن طريق كتابة التعليقات تحت منشوراتهم المخالفة للعقيدة، أو مراسلتهم بسرية عبر الرسائل الخاصة، والقيام بعلاج انحرافهم العقدي بما يستلزم من الأساليب الدعوية التي سبق ذكرها في المبحث السابق.

٥-التعاون مع المختصين في التقنية الحديثة؛ لإغلاق حسابات أهل الباطل والضلال المعاندين الذين رفضوا الاستجابة لعلاج انحرافهم العقدي، فاستمروا يسعون في الأرض الفساد وإضلال المسلمين؛ بغية انحرافهم عن عقيدتهم الصحيحة.

ومن المهم التأكيد على الداعية عند استخدامه وسائل الواصل الاجتماعي؛ لعلاج الانحرافات العقدية، بما يأتي:

الحرص على عدم تخفي الداعية وراء أسماء مستعارة، أو اتخاذ أكثر من حساب على نفس التطبيق، أو تزوير الحسابات؛ لأن ذلك يؤثر في مصداقيته، ويدفع الناس للتشكيك في مضمون دعوته، وضرورة العناية بمعرفة أساليب الفنون والقول، كتابةً وتحدثًا، والتمكن من مهارات المتحدث في وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد على الصوت والصورة، مثل: سلامة اللغة، ووضوح الصوت، والاتزان الانفعالي، والموضوعية، والتأني في معالجة الانحرافات العقدية وعدم تعجل

النتائج، مع الحرص على التثبت عند نقل العلم ونشره في التطبيقات؛ فإن سهولة إعادة تحويل الرسالة بين مجموعات كبيرة أدى لنشر الأحاديث النبوية الضعيفة والموضوعة، مع الحرص على الدقة والأمانة في النقل، والتنويع في استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي، وعدم الاقتصار على خدمة واحدة، فمثلًا: يستخدم الصور، أو مقاطع الفيديو، أو المقاطع الصوتية، أو الدردشات الكتابية وغيرها[١].

ومن حكمة الداعية أن من لا يدرك كله لا يترك جلّه؛ فمن لا يستطيع القيام بما سبق، لن يُعدم من أن يترك دعمًا بتسجيل إعجاب بعمل دعوي يعالج الانحرافات العقدية، أو التبليغ عن الانحرافات العقدية، وعلى الداعية أن يبقى على اطلاع مستمر فيما يستجد في هذا المجال[٢].

رابعًا: الفتوى:

ومفهوم الفتوى: "الجواب عما يشكل من المسائل الشرعية، أو القانونية"[٣].

مما هو معلوم أن الأمة الإسلامية في العصر الحاضر تمر بالعديد من المتغيرات باختلاف أنواعها، فمنها المتغيرات العقدية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، ويتعلق بهذه المتغيرات جانب شرعي، ويدخل تحته ما الجائز والمحرم، لذا لا بد من مضاعفة الجهد من قِبل العلماء المختصين الذين يتعمقون في تلك المسائل؛ لإزالة اللبس حول القضايا التي تلتبس على الخاصة فما بالك بالعامة[٤].

ويظهر دور الفتوى في علاج الانحرافات العقدية في مراعاة الوسطية والتيسير دون الغلو والتشديد في الفتوى، وهو منهج أهل العلم قديمًا وحديثا، وهو منهج يَرعى النصوص ويُقدمها ويُعنى بالمصلحة ولا يهملها، فلا يتكلف تشديدًا، ولا يتهاون تيسيرًا، يُعنى بالضبط والتأصيل[٥].

ويجب كذلك أن يتحرر المفتي من الخوف وضغط الواقع الفاسد، فقد جاءت الشريعة الإسلامية بمهمة تصحيح وعلاج الواقع المنحرف الذي يعيشه الناس، ووضع المنهج الصحيح الذي يحكمهم،

---

[١] ينظر: الغنام، لولوة بنت سليمان بن محمد، الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة، مجلة البحوث الإسلامية، العدد٣٣، بحث محكم، منشور، عبد الفتاح إدريس، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ص٨٥-٨٩.

[٢] ينظر: المرجع السابق، ص٨٥-٨٩.

[٣] أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، (ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ص٢٨١.

[٤] ينظر: إبراهيم، محمد يسري، الفتوى أهميتها، ضوابطها، آثارها، (ط٢، د. م، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص١٧٧.

[٥] ينظر: المرجع السابق، ص٧٤٦.

فلا ينبغي أن تنقلب الصورة؛ فيصبح الواقع المنحرف هو الحاكم على الشرع، وتصبح النصوص والأحكام الشرعية أداة لتبرير الواقع الذي يعيشه الناس، فعلى المفتي التحرر من عقدة الخوف من ضغط الواقع الذي تردى بعض الناس إليه، فيحاول أن يرتقي بالمسلمين إلى أفق الشرع الرحب السمح الذي يتناسب مع الفطرة السوية، والعقيدة الصحيحة، ولا يُصادم مصالح العباد ومنافعهم، وأن لا تكون اجتهاداته وفتاواه تبرير لهذا الواقع المنحرف، وتسويغ لضلاله وباطله، بأقاويل لم ينزل الله بها من سلطان، ولا قام عليها برهان، فضغط الواقع وانحراف الناس ونفرتهم من الدين لا يُسوّغ التضحية بالثوابت والمسلمات، أو التنازل عن الأصول والقطعيات، فنصوص الشرع جاءت صالحة لكل زمان ومكان[١].

خامسًا: الهاتف الاحتسابي:

وتقوم فكرة هذه الوسيلة الدعوية على إعداد هواتف خاصة بالاحتساب على الانحرافات العقدية.

والهدف من هذه الوسيلة هو تحقيق خيرية هذه الأمة من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاحتساب على الانحرافات العقدية في المجتمع، مما يحقّق حماية العقيدة الصحيحة، وكذلك تحقيق الخير والفضل بين المسلمين[٢].

سادسًا: اللوحات الإعلانية:

تقوم فكرة هذه الوسيلة الدعوية على الاسفادة من شاشات عرض الإعلانات في الشوارع الرئيسية في المدن، فيمكن استثمارها في المواسم من خلال عرض الأحاديث النبوية الصحيحة التي تُنكر ما قد يحدث فيها، أو بعض العبارات المؤثرة التي تصب في علاج الانحرافات العقدية، ويمكن كذلك استعمالها في مواسم الحج والعمرة، على أن يُراعى كتابتها بجميع اللغات، وعلى أن يقوم بدعم هذه الحملة، الجهات الخيرية، أو من خلال تبرعات تجمع خصيصًا لأجل هذه الحملة الدعوية عبر وسيلة شاشات عرض الإعلانات؛ لعلاج الانحرافات العدية.

---

[١] ينظر: مجحم، قحطان قدوري، وقاية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري المتطرف من منظور إسلامي، ص٢٩١-٢٩٣.

[٢] ينظر: المغذوي، عبدالرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص٩٠٨.

المبحث الرابع: معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معوقات متعلقة بالداعية.

المطلب الثاني: معوقات متعلقة بالمدعوين.

المطلب الثالث: معوقات متعلقة بالظروف المحيطة بالدعوة.

توطئة

إن الدعوة إلى الله تعالى شأنها شأن باقي الأعمال، يعتريها ما يعتري غيرها من العقبات والمعوقات التي تقف عثرة في الوصول إلى الغاية من الدعوة إلى الله، فكان لزامًا معرفة تلك المعوقات التي تحول دون تطبيق الوسائل والأساليب الدعوية، وعند تقصي هذه المعوقات، يُلاحظ تنوعها واختلافها، فيرجع بعض هذه المعوقات إلى الداعية نفسه، ويرجع بعضها إلى المدعوين، ويرجع بعضها إلى الظروف المحيطة بالدعوة، وقبل بيان هذه المعوقات، لابد من التعريف من المقصود بالمعوقات.

تعريف المعوقات لغةً واصطلاحًا:

المعوقات لغةً: المعوقات جمع معوق، والمعوق يطلق في اللغة على معان، منها:

العَوْق: الأَمر الشَّاغِلُ، وعَوائِقُ الدَّهْر: الشَّوَاغِلُ مِنْ أَحداثه، والتَّعْوِيقُ: التَّثْبيط[١].

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ ﴾ (الأحزاب: ١٨)، أي: المثبّطين الصّارفين عن طريق الخير[٢].

والعَوَق: الحبس والصرف عن الأمر[٣].

المعوقات اصطلاحًا:

هي الصعوبات والعقبات التي تحول دون تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية التي تهدف إلى تحقيق الوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها، سواءً كانت هذه العقبات متعلقة بالداعية، أو المدعوين، أو الظروف المحيطة بالدعوة.

وتفصيل ما سبق يأتي ضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: معوقات متعلقة بالداعية.

المطلب الثاني: معوقات متعلقة بالمدعوين.

المطلب الثالث: معوقات متعلقة بالظروف المحيطة بالدعوة.

---

[١] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، (١٠/ ٢٨٠).

[٢] ينظر: الأصفهاني، الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ص٥٧٩.

[٣] ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (٤/ ١٥٣٤).

المطلب الأول: معوقات متعلقة بالداعية

هناك العديد من المعوقات التي تؤثر على تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها، والتي لها علاقة مباشرة بالنواحي الفكرية والنفسية والاجتماعية عند الداعية إلى الله تعالى، فمن تلك المعوقات ما يأتي:

أولًا: الإحباط واليأس لدى الداعية:

إن مما يعيق الداعية في تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية، الإحباط والشعور بالخيبة؛ لعدم قبول الناس لدعوته، فالإحباط: هو شعور الإنسان بالخيبة؛ لفساد عمله، وعدم تحقيق الغرض المقصود منه، ويعقب هذا النوع من الإحباط حالة من اليأس ربما تؤدي لترك العمل بالكلية[١]، فهذا الشعور قد يأتي للداعية من عدم الاستجابة لدعوته، وصدود المدعوين عنه، حتى يصيبه اليأس، وإذا استولى اليأس على فرد أو مجتمع، أحاله إلى خائر يستسهل الهوان، ويألف الذل، ويستمرئ التقليد، ومن هنا فقد حذر الإسلام من اليأس، وجعله على نقيض الإيمان، فلا يلتقيان في قلبٍ إيمان كامل ويأس مطبق[٢]، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ (يوسف: ٨٧)، وعندما يرى الداعية تسلط الأعداء وهيمنتهم على أحوال وأوضاع بعض المسلمين، أو كثرة الانحرافات في بعض المجتمعات الإسلامية، فإنها تضع سدًا أمام أهدافه وطموحاته، وتُعيقه عن الاستمرار في الدعوة إلى الله تعالى [٣].

ثانيًا: الجهل بطبائع المدعوين:

إن المدعوين متباينون في طبائعهم، مختلفون في مدركاتهم، في العلم والذكاء، في الأمزجة والمشاعر، مختلفون في الميول والاتجاهات، فهم ليسوا سواء، ففيهم المثقف، وفيهم الأمي، فيهم الغضوب والهادىء[٤]، فجهل الداعية إلى الله تعالى بطبائع من يُريد وقايتهم أو علاج انحرافهم

---

[١] ينظر: مجموعة من المؤلفين، بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، (٣٧٩٧/٩)

[٢] ينظر: صقر، شحاتة محمد، دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ، (د. ط، دار الفرقان للتراث، البحيرة، د. ت)، (٨٥/١).

[٣] ينظر: عمر، وادي البشير أحمد، مقومات ومعوقات الداعية المعاصر دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٦م، ص ٢٢٣-٢٢٤.

[٤] ينظر: ابن حميد، صالح بن عبد الله، مفهوم الحكمة في الدعوة، (ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤٢٢هـ)، ص٢٨.

العقدي، يؤدي إلى تعامله مع الجميع بأسلوب واحد، عبر وسيلة واحدة، قد لا يتحقّق هدفه من خلالها، عندها سيقف عاجزًا عن تطبيق أيًّا من الأساليب والوسائل الدعوية؛ لعدم معرفة ما يناسبهم وما يؤثر في نفوسهم.

ثالثًا: فقدان الداعية الدوافع والحوافز الداخلية:

الدوافع الداخلية هي التي تحث الإنسان على عمل الشيء المطلوب، وامتلاك الداعية للدوافع الخيّرة التي تحفزه للمضي في طريق الدعوة، والسعي لوقاية المدعوين من الانحرافات العقدية وعلاجها؛ يُنمّي عنده الإحساس بالرضا عن الذات؛ لتقديمه عملًا جليلًا لبّى فيه أمر ربه وأصلح مجتمعه الإسلامي، فمن أقوى ما يدفع الداعية إلى الله تعالى -بعد توفيق الله-إرادته الجازمة وقدرته، وسمو الدوافع الداخلية، مما يدفع الداعية للاجتهاد والبذل والعطاء في سبيل الله، فمتى توفرت القدرة على الدعوة والإرادة، حينها لا يمنع الداعية من تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية أي مانع، إلا أن يُسلب أحدهما، يقول ابن تيمية رحمة الله: إذا عُرف أن الإرادة الجازمة لا يتخلف عنها الفعل مع القدرة؛ إلا لعجز يجري صاحبها مجرى الفاعل التام في الثواب والعقاب، وأما إذا تخلف عنها ما يقدر عليها، فذلك المتخلف لا يكون مرادا إرادة جازمة؛ بل هو الهمّ الذي وقع العفو عنه[١].

فدل على وجوب أهمية تضافر(الإرادة والقدرة)؛ وذلك لأن العمل لا بد أن يوجد بالضرورة، ويكون على تناسب يوافق نسبتهما ارتفاعًا وانخفاضًا، فإن ارتفعت القدرة والإرادة إلى درجة الكمال، كان العمل في درجة الكمال، وإذا انخفضتا؛ انخفض العمل، وإن انخفض أحدهما أو انعدم، انخفض العمل بدوره أو انعدم[٢]، فتوافر الدوافع الداخلية المدعومة بالقدرة والإرادة تنهض بالداعية إلى الله تعالى وبالتالي ينعكس إيجابًا على أساليبه ووسائله الدعوية، وعند فقد هذه الدوافع يُشعره بالضعف، وأنه لا يمتلك شيئًا يقدمه للمدعوين، مما يؤدي إلى فتور عزيمته، وإعاقته عن تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية[٣].

---

[١] ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، (١٠/٧٦٥).

[٢] ينظر: سعيد، جودت، العمل قدرة وإرادة، (ط١، دار الثقافة للجميع، لبنان، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، ص٧١.

[٣] ينظر: شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية، ص٤٨٧.

رابعًا: تسويف الداعية:

ومن المعوقات التي تقف عقبة دون تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية أو علاجها، أن الداعية إلى الله تعالى يُعوّد نفسه على التأجيل والتسويف، فتتراكم عليه الأعباء والواجبات الدعوية، فلا يدري أيها يُقدم وأيها يُؤخر، ولا يستطيع بعد ذلك إنجاز ما كان واجبًا عليه، أو ما يطمح إليه من وقاية المدعوين أو علاج انحرافاتهم العقدية، فتفتفر عزيمته ويُصيبه الوهن، فلا يتمكن بعد ذلك من تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية التي تحقق غايته المنشودة[١].

خامسًا: إيثار الراحة والكسل:

إن من أشد هذه المعوقات تثاقل الداعية عن واجبات الدعوة، وإيثار الراحة والكسل، والميل إلى اللهو واللعب، والرغبة في الاستمتاع بمتاع الحياة الدنيا، والهروب من التعب والنصب في أداء واجبات الدعوة، والنفرة من مكابدة المشاق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنأي عن تحمل المتاعب في التصدي للانحرافات العقدية في المجتمع.

وما لم يكن للداعية من قوة الإرادة، والرغبة في الآخرة، ما يحمله على الاجتهاد في طاعة الله تعالى، فإنه سوف يتقاعس عن واجبات الدعوة[٢]، فتبعًا لذلك سيؤثر سلبًا على عدم تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية.

إضافة إلى ما سبق، فإن هناك بعض المعوقات المتعلقة باستخدام الداعية للوسائل والأساليب الدعوية، فمن ذلك[٣]:

١-شكوك بعض الدعاة في بعض الوسائل الدعوية المعاصرة، وعدم الاطمئنان إليها؛ لأسباب كثيرة، مما أبعدهم عن تطبيق تلك الوسائل، ومن ثم حرمهم من الاستفادة منها.

٢-كلفة بعض وسائل الدعوة المعاصرة، من الناحية المالية، وعدم استطاعة بعض الدعاة اقتناء وتطبيق تلك الوسائل الدعوية.

---

[١] ينظر: العيسى، عبد الرحمن بن عبد الله، الوهن وأثره في الدعوة إلى الله، تقديم: عبد الله الفوزان، (ط١، دار العقيدة للنشر والتوزيع، بريدة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، ص٢٧.

[٢] ينظر: طحان، عبد المهيمن عبد السلام، من معوقات الدعوة على ضوء الكتاب والسنة، (د. ط، د. ن، ١٤٢١هـ، مكة المكرمة)، ص١٥١.

[٣] ينظر: المغذوي، عبد الرحيم بن محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص١٢٨-٤٠١.

٣-اتباع بعض الدعاة لمناهج وتيارات دعوية تملي عليهم اتباع أساليب ووسائل معينة، وتمنعهم من أخرى، مما أدى إلى تحجيم كثير من الأساليب والوسائل الدعوية، فأثّر سلبًا في تطبيقها، ومن ثم عدم الإفادة منها.

٤-عدم علم أو قلة خبرة بعض الدعاة بكثير من وسائل الدعوة المعاصرة، الأمر الذي أفقد الدعاة كثيرًا من العوامل المساعدة في وقاية المدعوين من الانحرافات العقدية أو معالجتها.

٥-عدم استخدام بعض الدعاة الأساليب والوسائل الدعوية الاستخدام الأمثل والمناسب في تحقيق وقاية المدعوين من الانحرافات العقدية ومعالجتها، وعدم استغلال الفرص المتاحة لهم، مما حد من نفع تلك الأساليب والوسائل وأثر على عطائها وتطبيقها.

٦-عدم وضوح ماهية بعض الأساليب والوسائل الدعوية، بالصورة الكافية لدى بعض الدعاة، مما يؤدي إلى عدم فهم تلك الأساليب والوسائل، ومن ثم عدم تطبيقها.

٧-جمود بعض الدعاة على بعض الأساليب والوسائل الدعوية القديمة، وقوالب عفى عليها الزمن، مما حال دون تطبيق الكثير من الأساليب والوسائل الدعوية المؤثرة في وقاية المجتمع من الانحرافات العقدية.

المطلب الثاني: المعوقات المتعلقة بالمدعوين

لا تنحصر معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها على الداعية إلى الله تعالى فحسب، بل هناك معوقات تتعلق بالمدعوين أنفسهم، تحول بينهم وبين وقايتهم من الانحرافات العقدية وعلاجها، وتنتج في أنفسهم الإعراض عن الدعوة إلى الله تعالى، وهذه المعوقات متفاوتة في الإعاقة، منها ما يأتي:

أولًا: الجهل والغفلة عن الحق رغم وضوحه:

يُعد الجهل عند المدعوين من الأسباب الرئيسية في إعاقة تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية، فيتسبب الجهل في انصرافهم عن الحق وردّه والبعد عنه، والإعراض عن كافة المحاولات الدعوية بجميع أساليبها ووسائلها، والاستمرار على انحرافاتهم العقدية.

يقول ابن تيمية رحمه الله: فأصل ما يوقع الناس في السيئات الجهل، وعدم العلم بكونها تضرهم ضررًا راجحًا، أو ظن أنها تنفعهم نفعًا راجحًا؛ ولهذا قال الصحابة رضي الله عنهم: كل من عصى الله فهو جاهل[١].

وقال رحمه الله: السيئات منشؤها الجهل والظلم، فإن أحدًا لا يفعل سيئة قبيحة إلا لعدم علمه بكونها سيئة قبيحة، أو لهواه وميل نفسه إليها، ولا يترك حسنة واجبة إلا لعدم علمه بوجوبها، أو لبغض نفسه لها[٢].

ثانيًا: الكِبر في نفوس المدعوين:

إن مما يعيق تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية مع المدعوين المنحرفين عقديًا، هو الكِبر في نفوسهم: وهو استعظام النفس ورؤية قدرها فوق قدر الغير[٣].

فالكِبر خلق ذميم، وسلوك مشين، يُوصل إلى الجحيم، فيجعل الإصلاح عسيرًا، فالمتكبر يتعامى عن نقائصه وعيوبه؛ لأنه يضع لنفسه قدرا فوق قدره، ويصم أذنيه عن سماع الحق، فيأبى

---

[١] ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، الحسنة والسيئة، تحقيق: الناشر، (د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت)، ص٦٢.

[٢] ينظر: المرجع السابق، ص٥٩.

[٣] ينظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، (د. ط، دار المعرفة، بيروت، د. ت)، (٣/٣٥٣).

أن يسمع النصيحة من غيره؛ فيكون ذلك حائلًا بينه وبين الاستفادة من الأساليب والوسائل الدعوية التي تطبق معه، فبالتالي يعيق تطبيقها كليًا[١].

وقد ذم الله تعالى الكِبر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وتوعّد المتكبرين بالصرف عن آياته، قال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ (الأعراف: ١٤٦).

أي: سأمنع فهم الحجج، والأدلة على عظمتي وشريعتي وأحكامي قلوب المتكبرين عن طاعتي؛ كما استكبروا بغير حق أذلهم الله بالجهل[٢].

فكان الكِبر أبرز معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية المتعلقة بالمدعوين، كما إنه من أسباب الصدود والإعراض.

ثالثًا: التقليد الأعمى لأهل الضلال:

من الأمور المشتركة في إعاقة الدعوة عمومًا بين جميع المعرضين عن الحق في مختلف الأمم القديمة والحديثة التقليد: وهو الاحتجاج بما كان عليه الآباء والأجداد والرؤساء والكبراء، وسائر أفراد المجتمع من العادات والتقاليد والدين، وما ورثوه من أخلاق وعادات عنهم، وقد بيّن الله تعالى قُبح من يفعل ذلك في العديد من الآيات القرآنية[٣]، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ (لقمان: ٢١)، فالمدعوين الذين أعاقهم التقليد عن رؤية الحق والاستجابة للدعوة، والإعراض عنها، الذين قلّدوا أكابرهم من أهل الباطل والضلال، والمنحرفين على وسائل التواصل الاجتماعي، أو ما يُقدم عبر الإعلام المضلل، وحضور أنشطتهم المنحرفة، وسماع منهم الأقاويل والأكاذيب حول القائمين على الدعوة، فكان التقليد الأعمى من قبل المدعوين عائقًا أمام تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية.

رابعًا: عدم فهم اللغة العربية:

بعض المدعوين لا يجيدون اللغة العربية، خصوصًا من قدموا في مواسم الحج والعمرة من جميع دول العالم، بمختلف اللغات، فبعض الأحيان يتعذر وجود مترجم يُوصل له المراد، فعندها يكون ذلك معوقًا حال دون تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية معه.

---

[١] ينظر: المهدي، حسين محمد، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، (د، ط، دار الكتاب، د. م، ٢٠٠٩م)، (٣٩٧/١).

[٢] ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، (٤٧٤/٣-٤٧٥).

[٣] ينظر: شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية، ص٤٩٨.

خامسًا: اتباع الهوى:

إن مما يعيق تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية، اتباع المدعوين للهوى: وهو ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع[١].

والهوى مرض يصيب القلب والعقل والنفس، ويُعطل مدارك الفكر، ونوافذ المعرفة، ويجعل علاجها أمرًا صعبًا، وهو من أشد معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية[٢].

فإن اتباع الهوى يؤدي إلى الضلال، كما قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ﴾ (الجاثية: ٢٣).

فالضلال نتيجة حتمية لمن اتبع هواه، وقد نهى الله عزوجل عن اتباع الهوى؛ مع بيان أثره، وسوء عاقبته، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ (ص: ٢٦).

فمتابعة الهوى توجب الضلال عن سبيل الله، والضلال عن سبيل الله يُوجب سوء العذاب، فينتج أن متابعة الهوى توجب سوء العذاب[٣].

يقول ابن القيم رحمه الله: إن إتباع الهوى وطول الأمل مادة كل فساد؛ لأن اتباع الهوى يُعمي عن الحق معرفةً وقصدًا[٤].

فلما كان بعض المدعوين يهتم في اللهث وراء إشباع شهواته، خصوصًا مع وفرة وكثرة الأساليب والوسائل المختلفة التي تحققها له، بسرعة قصوى وفي ثوانٍ معدودة، فآل به الحال إلى أن ضل عن الطريق المستقيم والمنهج القويم، فأعرض عن أسباب الهداية، وسبيل الرشاد والفلاح، فكان اتباع الهوى أحد المظاهر الواضحة عند بعض المدعوين، لذلك كان اتباع الهوى من أبرز معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية المتعلقة بالمدعوين.

---

[١] ينظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: مجموعة من العلماء، بإشراف الناشر، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، ص٢٥٧.

[٢] ينظر: النصيرات، جهاد محمد فيصل، منهج القرآن الكريم في النهي عن اتباع الهوى، دراسات، علوم الشريعة، مجلد٣٦، عدد٢، بحث محكم، منشور، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩م، ص٥٩٧.

[٣] ينظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (٣٨٦/٢٣).

[٤] ينظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الفوائد، ص٩٩.

المطلب الثالث: معوقات متعلقة بالظروف المحيطة بالدعوة

لما كانت تتّبع معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية من الداعية إلى الله تعالى، وبعضها من المدعوين، فإنه كذلك تُعتبر الظروف المحيطة بالدعوة من معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية؛ عندما تؤثر تأثيرًا سلبيًا على الدعاة أو المدعوين أو الدعوة بشكل عام، حتى يصل الأمر لتعويق تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية المختلفة، فمن المعوقات المتعلقة بالظروف المحيطة بالدعوة، ما يأتي:

أولًا: كثرة المغريات:

يتسم هذا العصر بكثرة المغريات، وتنوع المشارب الفكرية والعقدية، ويُعد هذا المعوق من أوضح العقبات التي تقف دون تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية بمختلف أنواعها، فالظروف المعاصرة المحيطة بالدعوة أصبحت تموج بكل صنوف المغريات والشهوات والدعوات الباطلة، إلى جانب البدع والتصورات الخاطئة عن الدعوة والدين والعقيدة، فكلما كان الناس واقعين تحت تأثير تلك المغريات والدعوات كان أمر ترشيدهم وإصلاحهم شاقًا[١]، وقد يؤدي كثرة انسياق بعض الناس خلف هذه المغريات إلى تتابع توقف بعض الأنشطة الدعوية، أو توقف الحسابات والمحاولات، الرامية للوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها بكافة أساليبها ووسائلها؛ لندرة التجاوب معها أو عدم حضورها.

ثانيًا: الإساءة لأهل العلم والانتقاص من شأنهم:

ومن المعوقات المتعلقة بالظروف المحيطة، ظاهرة التطاول على الدعاة وأهل العلم، فمدارك بعض الناس لا تتسع أحيانًا للإحاطة ببعض المسائل والقضايا التي تُثار في بيئات معينة أو في ظروف مختلفة، الأمر الذي يُضفي عليها غموضًا والتباسًا؛ لأن معالجتها كانت معالجة خاصة، محكومة باجتهاد وتقدير خاص فرضته ظروف خاصة استثنائية، وغالبًا لا يحيط الناس بخلفيات ودواعي هذا الاجتهاد والتكييف، مما يتسبب في التحفظ على بعض العلماء والدعاة، ثم يتحول إلى النهش في أعراضهم والهمز واللمز في مسالكهم وشمائلهم، ولأن هذا من المعوقات التي تستنزف جهود الدعاة والمصلحين، مما يتسبب في تعكير الأجواء العامة في ميادين الدعوة والإصلاح

---

[١] ينظر: نويري، إبراهيم، أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية، مجلة الجامعة الأسمرية، عدد٢٠، الجامعة الأسمرية، ليبيا، ١٤٣٥هـ، ص٢٤٦-٢٤٧.

وترشيد الناس، مما يؤدي إلى ضعف المردود وضآلة النتائج؛ بسبب الأثر السيء الذي خلفته الشبهات والأراجيف المثارة على نفوس الناس[١]، فيؤثر ذلك سلبًا على الأساليب والوسائل الدعوية.

ثالثًا: حدوث بعض النوازل، مثل: الأمراض والأوبئة:

يُعد انتشار الأمراض المعدية من المعوقات التي تعيق تطبيق بعض الأساليب والوسائل الدعوية لا سيما التقليدية منها، مثل: المحاضرات والدروس، والأنشطة الطلابية الدعوية التي تُقام في المدارس، وعلى سبيل المثال: أدى ظهور مرض كوفيد-١٩، المعروف بفيروس كورونا الذي حدث عام ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، إلى توقف جميع المناشط الدعوية وغير الدعوية، وتعليق جميع مؤسسات التعليم -العام والجامعي- حتى أنه تسبب في تعليق صلاة الجماعة في الحرمين الشرفين، وكافة المساجد في المجتمعات الإسلامية؛ نظرًا لسرعة انتشاره وانتقاله، وعدم توفر اللقاح حينذاك، وهذا لا يعني أن الأمراض المعدية ووقوع الجائحات عذر لعدم تطبيق كافة الأساليب والوسائل الدعوية، بل يقتصر التعويق على الأنشطة التي تتطلب حضورًا وتجمعًا للناس، ويمكن علاج هذه المشكلة بإقامتها عن بعد؛ عبر برامج تفاعلية متعددة، مثل: (زوم-zoom)، و(البلاك بورد- black board)، أو عبر البث الحي المباشر عبر (الإنترنت-internet)، أو عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي التي تتيح خدمة البث، مثل: (تويتر-twitter)، و(الانستغرام-Instagram)، و(اليوتيوب-you tube).

رابعًا: تشويه صورة الإسلام؛ للتنفير من الدعوة إلى الله تعالى:

حرص أعداء الإسلام على تشويه صورته، والتشكيك في صلاحيته لحل مشاكل العصر الحاضر، فمن محاولات التشويه التي أعاقت تطبيق بعض الأساليب والوسائل الدعوية سوءًا على الواقع، أو عبر الوسائل التقنية: الربط بين الإسلام وبين مصطلحات منفرة في عُرّف الناس، كالرجعية، والجمود، والتطرف، والإرهاب، وبمحاولاتهم هذه ألبسوا الحق بالباطل؛ لإخفاء الحقيقة، وتضليل الشعوب؛ لتنفيرهم من الدعوة الإسلامية، كما فعل أهل الكتاب من قبل، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٤٢)، حيث كانوا يتعمدون تلبيس

---

[١] ينظر: نويري، إبراهيم، أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية، ص٢٣٩-٢٤٠.

الحق بالباطل وتمويهه به، وكتمان الحق، وإظهار الباطل[١]، ودعاة العلم والشفافية- من علماء الغرب، وممن صار في ركابهم، وتعلم على مناهجهم- يُشوّهون الإسلام، ويخفون صورته الحقيقية، ويُلبسونها بباطل نسبوه إلى الإسلام، فالساعي في إخفاء الحق، لا سبيل له إلى ذلك إلا من وجهين: إما بإلقاء شبهة تدل على الباطل، وإما بإخفاء الدليل الذي يدل على الحق[٢].

ومن محاولات تشويه الإسلام أيضًا، عرض الإسلام للناس وتقديمه بطريقة خبيثة تجعله -في نظرهم- سببًا للفوضى، وقلة الأرزاق، وتأكيد ذلك بأحداث مختلفة، ومؤامرات مُعدّة سابقًا؛ فأعداء الإسلام أخافوا الشعوب، وصنّاع القرار فيها، فأثاروا الاضطرابات في البلدان التي تطالب بأن يحكمها الدين الإسلامي الصحيح، والتي تتجاوب مع الدعوة الإسلامية، وفرضوا عليها عقوبات اقتصادية؛ لتعيش في حالة من الفوضى، وقلة الموارد، فيرتبط أذهان الناس أن ذلك بسبب الإسلام، فينفروا عن الإسلام، ويرفضوا الدعوة الإسلامية، وبالتالي يتعذر تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية مع الناس[٣].

خامسًا: التضييق على الدعاة إلى الله تعالى:

ومن معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية، التضييق على الدعاة إلى الله تعالى، ومحاربتهم، ومطاردتهم، وحرمانهم من الوظائف، وفرص العمل، وإغلاق المنابر في وجوههم، ومنعهم من تطبيق أساليبهم ووسائلهم الدعوية بشتى أنواعها، وفي المقابل إتاحة الفرصة لمنافسيهم، دعاة الضلال والباطل، وأصحاب الأفكار الهدامة، ومن صور التضييق عليهم: القيام بتشوية صورة الدعاة أمام المسؤولين عن أنظمة الحكم في بعض البلدان الإسلامية، وإقناعهم بأنهم يمثلون خطرًا عليهم، وعلى مناصبهم ومصالحهم، مما أوجد فجوة بين الدعاة وبين حكام بلدانهم، وصلت إلى حد ملاحقة الدعاة؛ بالاعتقال، والتشريد، والقتل[٤].

---

[١] ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، (٢٤٥/١).

[٢] ينظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (٢٥٧/٨).

[٣] ينظر: أبو تيلخ، عبد الله سليمان، الإيجابية والسلبية لدى الداعية إلى الله في ضوء القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، غير منشورة، دكتوراه التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م، ص٢٥٦-٢٥٧.

[٤] ينظر: المرجع السابق، ص٢٥٨.

سادسًا: الحروب والصراعات السياسية في البلدان الإسلامية:

إن من معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية المتعلقة بالظروف المحيطة، هو عدم الاستقرار في بعض المجتمعات الإسلامية؛ بسبب الحروب والصراعات السياسية على افتكاك السلطة أو الاستئثار بها، ففي هذه الأوضاع لا تنتعش الدعوة إلى الإصلاح وتربية الناس على العقيدة الصحيحة، وتبعًا لذلك لا يمكن تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية فيها، كما يبرز على وسائل الإعلام الأجنبية الراصدة، عندما تتناول قضايا شؤون العالم الإسلامي هو تركيزها على أخبار الانقلابات والاضطرابات الاجتماعية والاحتجاجات العالمية، والأزمات السياسية والاقتصادية؛ بقصد المبالغة في تشويه صورة الحياة في أقطار البلاد الإسلامية، وأنها غير صالحة للدعوة أو إقامة المناشط الدعوية المختلفة فيها[١].

سابعًا: جلساء السوء:

إن مجالسة الداعية لأهل الضلال والمعاصي ومصاحبتهم، يُعد معوقًا من معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية؛ لأن الداعية قد يتأثر بهم وبأقوالهم وبمعتقداتهم، قال المباركفوري: إن الطباع سراقة، والصحبة مُؤثرة في إصلاح الحال أو إفساده[٢].

فإن من جالس أهل السوء وصاحبهم، فإنه غالبًا لا يسلم منهم؛ لتأثر الجليس بمن يُجالسه في الخير أو الشر، وهذا ما دلت عليه السنة النبوية المطهرة، فقد بين الرسول ﷺ أثر الجليس في قوله: (مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ :إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ :إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)[٣]، فمجالسة الداعية لأهل السوء فيها ضرر على الداعية، إلا أن يكون جلوسه بقصد دعوتهم أو توجيههم فهذا أمرٌ مطلوب، ولكن مجالستهم ومصاحبتهم والاستماع لكلامهم قد يؤثر سلبًا على الداعية إلى الله تعالى، فلا يسلم من اتباعهم وتقليديهم، فيصيبه ما أصابهم من الضلال، فيصده عن تبليغ الدعوة، وقد ينحرف بها وبأساليبها ووسائلها بما يتناسب مع أهوائهم، قال ابن القيم رحمه الله: إن العبد إذا اعتاد سماع الباطل وقبوله؛ أكسبه ذلك تحريفًا للحق عن

---

[١] ينظر: نويري، إبراهيم، أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية، ص٢٤٩.

[٢] ينظر: المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت)، (٤٢/٧).

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، ح (٥٥٣٤)، (٩٦/٧).

مواضعه[1]، لذلك يتبين تأثير الصحبة على الداعية إلى الله، وإنها سبب في إعاقته عن تبليغ الدعوة على المنهج الصحيح[2]، وتبعًا لذلك يؤثر سلبًا على تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية.

---

(1) ينظر: ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، تحقيق: محمد شمس، (ط١، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٣٢هـ)، (٩٣/١).

(2) ينظر: الزغيبي، إيمان ناصر عبد الرحمن، معوقات الدعوة وعلاجها في نصوص السنة النبوية الصحيحة، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الدعوة، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ، ص٥٧-٥٨.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فله الحمد من قبل ومن بعد على إتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على نبينا خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وفيما يأتي أهم النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصلت إليها الباحثة في ختام هذا البحث، سائلة المولى التوفيق والإخلاص والقبول.

أولاً: النتائج:

١- إن مفهوم الانحرافات العقدية: هو معارضة منهج السلف الصالح في الاعتقاد، أو منهجهم في الاستدلال، ويدخل في ذلك الفرق والمذاهب والاتجاهات المنحرفة في القديم والحديث.

٢- من أبرز أنواع الانحرافات العقدية: الانحراف إلى الشرك بالله تعالى، الانحراف إلى البدع، والانحراف إلى الإلحاد، والانحراف في عقيدة الولاء والبراء.

٣- من المظاهر الشركية: الانحراف في تقديس ما حقه التقديس، والسحر والكهانة وادعاء علم الغيب، والحلف والاستعانة والتوسل بغير الله تعالى.

٤- من مظاهر الانحراف البدعي: الغلو العملي في العبادات، والانحراف في مصدر التلقي، والانحراف في مفهوم الإيمان.

٥- من مظاهر الإلحاد: إنكار بعض ما جاء به الوحي، والتكذيب باليوم والآخر، وإنكار أسماء الله تعالى أو إنكار معانيها، وتقديم العقل على النقل.

٦- من المظاهر الإلحادية التي تنتشر بين بعض فئات المجتمع: التشكيك في السنة النبوية، وتبني منهج القرآنيين، وجعل بعض صفات الرب تعالى للأحجار والأساور من تَضمُّنها للنفع والضر باسم الطاقة وغيرها.

٧- من أهم مظاهر الانحراف في مفهوم الولاء والبراء: محبة الكفار، والإعجاب بهم، والتشبه بهم، ومناصرتهم ومعاونتهم.

٨- من أبرز أسباب الانحرافات العقدية: الجهل، وفساد الفطرة، والتعلّق للتطور التقني والاستغراق في تطبيقاته ومجالاته على حساب الأمور الإيمانية، والإعراض عن كتاب الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، والرغبة في الانفلات من القيم والفضائل، والانفتاح على الثقافات غير المسلمة.

٩- من خطورة الانحرافات العقدية على الداعية: أثر العقيدة في سائر العبادات استقامةً وانحرافاً، وأن انحراف الداعية يُعد خسارة كُبرى في ميدان الدعوة؛ وشدّة عدوانه على دين الله تعالى إذا انحرف عن السبيل.

١٠- من خطورة الانحرافات العقدية على المدعوين: أنها تؤدي إلى سوء الأخلاق، والقلق والاضطراب، والخيبة والحرمان في الدنيا، كما أنها سبب لانتشار الضلال والفرقة بين الناس.

١١- خطورة الانحرافات العقدية على: الكتب، والصحف والمجلات، وبرامج التواصل الاجتماعي، والقنوات الفضائية.

١٢- أهمية اتصاف الأساليب الدعوية بالحكمة في الوقاية من الانحرافات العقدية وعلاجها.

١٣- من الأساليب الدعوية في الوقاية من الانحرافات العقدية: أسلوب الموعظة الحسنة، وأسلوب القدوة الحسنة، وأسلوب الحوار، والأسلوب المعرفي، وأسلوب تقوية الإيمان.

١٤- من الأساليب الدعوية في علاج الانحرافات العقدية: أسلوب الجدال بالتي هي أحسن، وأسلوب الإقناع، وأسلوب الإيحاء.

١٥- من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في علاج الانحرافات: ذم الانحراف والثناء على من ابتعد عنه، ودفع أعظم المفسدتين باحتمال أيسرهما، وعتاب المنحرف دون ذكر اسمه.

١٦- من الوسائل الدعوية في الوقاية في الانحرافات العقدية: شبكة الإنترنت، ومواقع البث الحي المباشر، والمؤسسات التعليمية، والصحف والمجلات، والألعاب الإلكترونية، والجهات المشرفة على التجارة والاستيراد.

١٧- من الوسائل الدعوية في علاج الانحرافات العقدية: المحاضرات، والحملات الدعوية المكتبية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والفتوى، والهاتف الاحتسابي، واللوحات الإعلانية.

١٨- من معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية المتعلقة بالداعية: الإحباط واليأس، والجهل بطبائع المدعوين، وفقدان الدوافع والحوافز الداخلية، والتسويف وإيثار الراحة والكسل.

١٩- من معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية المتعلقة بالمدعوين: الجهل والغفلة عن الحق، والكِبر في النفوس، والتقليد الأعمى لأهل الضلال، وعدم فهم اللغة العربية، واتباع الهوى.

٢٠- من معوقات تطبيق الأساليب والوسائل الدعوية المتعلقة بالظروف المحيطة بالدعوة: كثرة المغريات، والإساءة لأهل العلم والانتقاص من شأنهم، وحدوث بعض النوازل، مثل: الأمراض

والأوبئة، وتشويه صورة الإسلام، والتضييق على الدعاة، والحروب والصراعات السياسية في البلدان الإسلامية، وجلساء السوء.

ثانيًا: التوصيات:

١- تقديم البرامج والندوات؛ التي تُحذّر من خطر الانحرافات العقدية على الفرد والمجتمع، وإرشادهم للتمسك بالكتاب والسنة، وتحذيرهم من الخرافات والضلالات.

٢-عناية الدعاة إلى الله تعالى بالتعرف على المدعوين؛ لدعوتهم بالأساليب والوسائل الدعوية التي تتناسب معهم، وتحقّق الغاية المنشودة من الدعوة.

٣-على المجتمع الإسلامي التعاون بجميع فروعه ومؤسساته؛ لمواجهة الانحرافات العقدية.

٤- تفعيل دور العلماء والدعاة في بناء المجتمع المسلم على أسس عقدية سليمة، وإبراز مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمنافحة عن الإسلام وما يتعرض له من طعون وشبهات.

ثالثًا: المقترحات:

١- إجراء الدراسات الميدانية؛ لحصر الانحرافات العقدية في العصر الحاضر، ومعرفة أهم أسبابها؛ لعلاجها بأفضل الطرق وأسلمها.

٢-إفراد كل انحراف عقدي بدراسة مستقلة، حيث يتم التوسع في دراسته، وتناول الأساليب والوسائل الدعوية للوقاية منه وعلاجه.

٣- تابة الأبحاث العلمية التي تُعنى بالإعداد العقدي السليم للدعاة إلى الله تعالى، وحل المعوقات والمشكلات التي تواجههم.

تم بحمد الله وفضله.

الفهارس

وتشتمل على:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الموضوعات.

فهرس المصادر والمراجع

– القرآن الكريم.

– إبراهيم، محمد يسري، الفتوى أهميتها، ضوابطها، آثارها، (ط٢، د. م، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

– الأثري، عبد الرحمن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، (ط١٠، الدار الأثرية، الأردن، ١٤٣٥هـ).

– ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، (ط. د، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

– الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، (ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ).

– الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، (د. ط، دار الرسالة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ).

– الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ).

– الألباني، محمد ناصر الدين، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: جماعة من العلماء، (ط٨، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤).

– الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، (د. ط، برنامج منظومة التحقيقات الحديثة، مركز نور الإسلام لأبحاث القران والسنة، د. ت).

– إمام، عبد القادر، الانحراف العقدي وأثره على المجتمع الإسلامي، رسالة ماجستير، غير منشورة، دائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، شعبة العقيدة، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦هـ.

- الأندلسي: ابن حزم، الأخلاق والسيرة في مداواة النفوس، تعليق: طارق علي، (ط٢، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٣٨هـ).

– الأهدل، عبد الله قادري، وسائل أهل الباطل في السباق إلى العقول، موقع صيد الفوائد، استرجع بتاريخ: ١٤٤٢/٧/١٦هـ، http://www.saaid.net/Doat/ahdal/s٣١.htm .

– البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا، (ط١، دار طويق، ١٤٢٢هـ).

- البداح، عبد العزيز بن أحمد، الانحراف في الأمة أسبابه، آثاره، سبل مواجهته، (ط٢، د. م، ١٤٣٣هـ).

– البدر، بدر بن ناصر، التحذير من الغلو في ضوء القرآن الكريم، مؤتمر ظاهرة التكفير-الأسباب-الآثار-العلاج، المحور٣، البحث١٦.

– البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، (ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، د. م، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

– التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، تحقيق: بشير عيون، (ط١، مكتبة المؤيد، الطائف، ١٤١١هـ-١٩٩٠م).

- التميمي، عبد الرحمن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، المورد العذب الزلال في كشف شبه أهل الضلال، (ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٢هـ).
- التودري، عوض حسين، تكنولوجيا التعليم مستحدثاتها وتطبيقاتها، (د. ط، د. م، ٢٠٠٩م).
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، الحسنة والسيئة، تحقيق: الناشر، (د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت).
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، (د. ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م).
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد سالم، (ط٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤١١هـ-١٩٩١م).
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تحقيق: ربيع المدخلي، (ط١، مكتبة الفرقان، عجمان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- أبو تيلخ، عبد الله سليمان، الإيجابية والسلبية لدى الداعية إلى الله في ضوء القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، غير منشورة، دكتوراه التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
- الجامي، محمد أمان بن علي، العقيدة الإسلامية وتاريخها، (د. ط، دار المنهاج، القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز حمادة، مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية، (ط٢، مكتبة الرشد، د. م، ١٤٢٤هـ).
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: مجموعة من العلماء، بإشراف الناشر، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
- الجليل، عبد العزيز بن ناصر، وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، (ط١، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، (ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- الحارثي، عبد الرحمن محمد، الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ.
- حامد، ماهر بن بدر سالم، الإقناع وأثره في الدعوة إلى الله، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم الثقافة الإسلامية، الدراسات العليا، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر.
- أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، (ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- حجازي، محمد أشرف صلاح، الإلحاد في أسماء الله تعالى، (د. ط، د. م، ١٤٣٢هـ-٢٠١٢م).
- الحصين، أحمد بن عبد العزيز الحصين، تقديم: الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية، (ط١، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، السعودية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- الحمد، محمد بن إبراهيم بن أحمد، مصطلحات في كتب العقائد، (ط١، دار بن خزيمة، د. م، د. ت).

- الحموي: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (د. ط، المكتبة العلمية بيروت، د. ت).
- الحميدان، إبراهيم صالح، الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، العدد: ٤٩، بحث محكم، منشور، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الحميدان، إبراهيم ين صالح، الدعوة في مواجهة الانحراف العقدي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الدعوة، الدراسات العليا، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
- ابن حميد، صالح بن عبد الله، مفهوم الحكمة في الدعوة، (ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤٢٢هـ).
- حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، اشراف: عبدالله عبدالمحسن التركي، (ط١، الرسالة، د. م، ١٣٢١هـ-٢٠٠١م).
- الخاطر، حصة بنت محمد، وسائل وأساليب لعلاج ظاهرة التكفير، مجلد٩، السجل العلمي لمؤتمر ظاهرة التكفير الأسباب الآثار العلاج، بحث محكم، منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١١م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ).
- الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، (د. ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت).
- الخلف، سعود عبد العزيز، أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، (د. ط، د. ن، ١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، (ط٣، دار الرسالة، د. م، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
- الرازي، أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ).
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر الحسن بن الحسين، التفسير الكبير، (ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ).
- ابن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، (ط١، دار الإيمان، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ-١٩٩١م).
- ربيع، محمد شحاته، يوسف، جمعة سيد، عبدالله، معتز، علم النفس الجنائي، (د. ط، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٥م).
- الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن علي، البحث العلمي، حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته، (ط٣، شبكة الألوكة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).
- الرقب، صالح، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، أعمال مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، بحث محكم، منشور، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، ٢٠٠٥م.
- الرومي، فهد عبد الرحمن سليمان، خصائص القرآن الكريم، (ط١٠، د. ن، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، (ط١، دار الحياة، د. م، ١٣٠٦هـ).
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ط٢، دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٨هـ).

- الزغيبي، إيمان ناصر عبد الرحمن، معوقات الدعوة وعلاجها في نصوص السنة النبوية الصحيحة، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الدعوة، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٤هـ-١٤٣٥هـ.
- زكريا، أبو بكر محمد، الشرك في القديم والحديث، (ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
- الزهراني، علي، وآخرون، المشكلات الأسرية الأسباب-وسائل العلاج في منطقة المدينة المنورة، مشروع بحثي، بإشراف عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية.
- الزهراني، علي، وشريفي، هند مصطفى، وسائل وأساليب تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب، مشروع بحث مقدم لكرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود لأبحاث الشباب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ.
- الزيد، عبد الله بن علي بن أحمد، مختصر تفسير البغوي، (ط١، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٦هـ).
- السديس، عائشة إبراهيم، أثر الانحرافات العقدية على الدعوة إلى الله، المجلد الخامس، من العدد الرابع والثلاثين، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، بحث محكم، منشور.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، (ط١، مؤسسة الرسالة، د. م، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
- سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، القول السديد في مقاصد التوحيد، (ط١، مجموعة التحف النفائس الدولية، الرياض، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- سعيد، جودت، العمل قدرة وإرادة، (ط١، دار الثقافة للجميع، لبنان، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
- السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، (ط٢، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
- السلمي، عبد الرحيم بن صمايل، شرح رسالة العبودية لابن تيمية، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net
- السلمي، عبد الرحيم بن صمايل، شرح كتاب التوحيد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net
- سمير، شعبان، أثر الازدواجية في تحديد مفاهيم الانحراف وعملية تنميط السلوك الانحرافي، جامعة باتنة، الجزائر، مجلة دراسات وأبحاث، العدد٣، بحث محكم، منشور: جامعة الجلفة، ٢٠١١م.
- الشرافي، زاهر موسى مصطفى، دور العقيدة في علاج الانحرافات العقدية والسلوكية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- الشريف، زين راجح علي، الجهود الدعوية النسائية في مدينة جدة دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، غير منشورة، شعبة الدعوة الإسلامية، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، القيم الدعوية في السنة النبوية دراسة لقوله ﷺ (يسّرا ولا تعسّرا، وبشّرا ولا تنفّرا، وتطاوعا ولا تختلفا)، كتاب منشور في شبكة الألوكة، www.alukah.net

- شريفي، هند بنت مصطفى محمد الطيب، دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية دراسة ميدانية تقويمية على عينة من طالبات المرحلة الثانوية في المدينة المنورة، رسالة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٤٢٧هـ-١٤٢٨هـ.
- الشلهوب، عبير بنت خالد، تأهيل الدعاة إلى الله لمعالجة الانحرافات العقدية برنامج منائر أنموذجاً، مجلة البحوث الإسلامية، العدد٣٦، بحث محكم، منشور، عبد الفتاح محمود إدريس، ٢٠١٩م.
- الشيباني، عمر التومي، دور المربي ورجل الاعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف، (د. ط، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- شيخ علي، عثمان بن معلم محمود، شبهات القرآنيين، (د. ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د. ت).
- صقر، شحاتة محمد، دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ، (د. ط، دار الفرقان للتراث، البحيرة، د. ت).
- صوفي، عبد القادر بن محمد عطا، المفيد في مهمات التوحيد، (ط١، دار الاعلام، د. م، ١٤٢٢هـ-١٤٢٣هـ).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، د. م، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، (ط٢، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ).
- طحان، عبد المهيمن عبد السلام، من معوقات الدعوة على ضوء الكتاب والسنة، (د. ط، د. ن، ١٤٢١هـ، مكة المكرمة).
- الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد التركي، ح (٧٨٣)، (ط١، دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م)
- عابد، إبراهيم عبدالرحيم، وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧هـ.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، (د. ط، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م).
- آل عاطف، مسفر بن أحمد بن مسفر، دور معلم العلوم الشرعية في مواجهة الانحرافات العقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك خالد، السعودية، بحث محكم، منشور: الجامعة الإسلامية بغزة، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا.
- عبد الغفار، محمد حسن، شرح كتاب الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق لابن تيمية، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net
- عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، تحقيق: زهير الشاويش، (ط١، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
- العبود، عامر، ما هي لعبة ببجي pubg وماهي مخاطرها، موقع: حلوها السعادة قرار، استرجع بتاريخ: ٢٤/٧/١٤٤٢هـ، https://www.hellooha.com/articles/٨٩٥.
- العتيبي، عطاءالله بن محمد، المنهج النبوي في التربية الدينية من خلال السنة النبوية، مجلة الحديث، بحث محكم، منشور، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، معهد دراسات الحديث النبوي، إنهاد، ٢٠١٩م.

- عثمان، عبد الرؤوف محمد، محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، (ط١، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٤هـ).
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، نبذة في العقيدة الإسلامية، (ط١، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
- العثيمين، محمد بن صالح، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد السليمان، (ط الأخيرة، دار الثريا- دار الوطن، ١٤١٣هـ).
- عدوان، ناريمين فضل، ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، غير منشورة، أصول التربية، شعبة التربية الإسلامية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٩هـ.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديث: محمد عبد الباقي، أخرجه وصححه: محب الدين الخطيب، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن باز، (د. ط، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ).
- العقل، ناصر عبد الكريم، القصير، عبدالله بن صالح، الغامدي، سعيد بن ناصر، الخضير، عبدالله عبدالعزيز، الزيد، عبدالله بن أحمد ندوة البدع وأثرها في المجتمع المسلم، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مجلد ٢٤، عدد ٢١٦، ١٩٩٨م)
- عمر، وادي البشير أحمد، مقومات ومعوقات الداعية المعاصر دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٦م.
- عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، (د. ط، الدار العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).
- عواجي، غالب بن علي، فرق تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، (ط٤، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- العيد، سليمان بن قاسم، سبل وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي، (ط١، مدار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- العيد، عمر بن سعود بن فهد، شرح لامية ابن تيمية، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net.
- العيسى، عبد الرحمن بن عبد الله، الوهن وأثره في الدعوة إلى الله، تقديم: عبد الله الفوزان، (ط١، دار العقيدة للنشر والتوزيع، بريدة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، (د. ط، دار المعرفة، بيروت، د. ت).
- غلوش، أحمد أحمد، السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).
- غلوش، أحمد أحمد، دعوة الرسل عليهم السلام، (ط١، مؤسسة الرسالة، د. م، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
- الغنام، لولوة بنت سليمان بن محمد، الحكمة في الدعوة من خلال تقنيات التواصل الحديثة، مجلة البحوث الإسلامية، العدد٣٣، بحث محكم، منشور، عبد الفتاح إدريس، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
- الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، كتاب التوحيد، (ط٤، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤٢٣هـ).

- الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله، مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب، (ط١، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢١هـ-٢٠٠٥م).
- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد العرقسوسي، (ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
- القحطاني: سعيد بن علي بن وهف، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، (د. ط، مطبعة سفير، الرياض، د. ت).
- القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، (ط٤، د. م، الرياض، ١٤٢٤هـ).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن وضاح، البدع والنهي عنها، تحقيق: عمرو عبد المنعم، (ط١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مكتبة العلم، جدة، ١٤١٦هـ)
- القزويني، ابن ماجه أبو عبدالله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد عبدالباقي، (د. ط، دار إحياء الكتب العربية، د. م، د. ت).
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، تحقيق: محمد شمس، (ط١، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٣٢هـ).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، (د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت).
- ابن قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، د. م، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م).
- الكفوي، أيوب موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، (ط. د، مؤسسة الرسالة، بيروت، ت. د).
- لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، فتاوى الشبكة الإسلامية، (تم نسخه في: ١ ذو الحجة ١٤٣٠، هـ = ١٨ نوفمبر، ٢٠٠٩ م)
- المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت).
- المباركي، أحمد علي سير، الانحراف العقدي آثاره ونتائجه، مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، رابطة العالم الإسلامي المجمع الفقهي الإسلامي، مكة المكرمة.
- مجحم، قحطان قدوري، وقاية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري المتطرف من منظور إسلامي، مجلد٨، عدد٣١، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، بحث محكم، منشور، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٧م.
- مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- مجموعة مؤلفين، بإشراف الشيخ: صالح بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، (ط٤، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، د. ت)
- محفوظ، علي، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، (ط٩، دار الاعتصام، القاهرة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ص٧٢.

– محمد، محمد أمين حسن، خصائص الدعوة الإسلامية، رسالة ماجستير، غير منشورة، شعبة الدعوة، قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، ١٤٠١هـ.

– المحمودي، محمد سرحان علي، مناهج البحث العلمي، (ط٣، دار الكتب، صنعاء، ١٤٤١هـ–٢٠١٩م).

– مزروعة، محمود محمد، شبهات القرآنيين حول السنة النبوية (د. ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ت).

– المزني، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، شرح السنة معتقد إسماعيل بن يحيى المزني، تحقيق: جمال عزون، (ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م).

– مسلم، ابن الحجاج القشيري، صحيح مسلم –المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم– تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (د. ط، دار إحياء التراث، د. ت).

– المصري، أبو عاصم الشحات شعبان محمود البركاتي، الولاء والبراء في الإسلام، (ط١، دار الدعوة الإسلامية، د. م، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م).

– مصطفى، إبراهيم، الزيات، أحمد، عبدالقادر، حامد، النجار، محمد، المعجم الوسيط، (د. ط، دار الدعوة، القاهرة، د. ت).

– المغذوي، عبد الرحيم محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، (ط٣، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٩هـ–٢٠١٨م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، (ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ).

– المهدي، حسين محمد، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، (د، ط، دار الكتاب، د. م، ٢٠٠٩م).

– النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (ط٢٥، دار الفكر، د. م، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م).

– النصيرات، جهاد محمد فيصل، منهج القرآن الكريم في النهي عن اتباع الهوى، دراسات، علوم الشريعة، مجلد٣٦، عدد٢، بحث محكم، منشور، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩م.

– النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ).

– نويري، إبراهيم، أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية، مجلة الجامعة الأسمرية، عدد٢٠، الجامعة الأسمرية، ليبيا، ١٤٣٥هـ.

– الهاشمي، عفاف حسن محمد مختار، أساليب النصيحة، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ع٤٥، بحث محكم، منشور، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٤م.

– الهروي، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري، ذم الكلام وأهله، تحقيق: عبد الرحمن الشبل، (ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م).

– الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، الفتاوى الحديثية، (د. ط، دار الفكر، د. م، د. ت).

- ابن أبي يعلى، أبو الحسن، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد الفقي، (د. ط، دار المعرفة، بيروت، د. ت).

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
	٤٦	﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾	٢
	٤٨	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾	٨
	١١٦	﴿ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾	٨
المائدة	٣٥	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	٦٣
	٥١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	٢١
الأنعام	٦٨	﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	٣٠
	٨٢	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾	٣٦
	٩٠	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾	٤٩
الأعراف	١٨	﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾	١١
	٢٠	﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴾	٤٠
	١٤٦	﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾	٨٢

السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
	١٦٥	﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾	٣
	١٨٨	﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	١٤
	٢٠١	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾	٤٥
التوبة	٣	﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	١٢
	٣٠	﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾	١٤
	١٠٧	﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ﴾	٤٠
	١٢٥	﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾	٣٤
يوسف	٨٧	﴿ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	٧٧
	١٠٨	﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	٣٢

السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
الحجر	٣٩-٤٠	﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾	٤٠
النحل	٢٥	﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾	٣٠
	١٢٥	﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾	٦٢ ,٥٤
الإسراء	٥٧	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا﴾	٦٣
	١١٠	﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾	٢٧
الكهف	٤٩	﴿وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾	٤
	٥٤	﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾	٥٥
	١٠٣-١٠٤	﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾	١٠
الحج	٢٥	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً	١٢

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
	ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾		
٢٣	﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾	٣٠	الروم
٨٢	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ﴾	٢١	لقمان
٢٤	﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾	٢٢	السجدة
٧٦	﴿قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ﴾	١٨	الأحزاب
٤٩	﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾	٢١	
١٨	﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّ﴾	٥٣	
٨٣	﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾	٢٦	ص
٨	﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾	٨	الزمر
٣٧	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾	٢٠	فصلت
٢٩	﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾	٣٣	
١٥	﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾	٢١	الشورى

السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
الزخرف	٢٣	﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾	٤٩
	٣٦-٣٧	﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ٣٦ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾	٣٢
الجاثية	٢٤	﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾	١٨
	٢٣	﴿ أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ ﴾	٨٣
الأحقاف	٩	﴿ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾	٩
	٢٦	﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾	٣٧
محمد	١١	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾	١٢
	٢٢-٢٣	﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴾	٣٧
المجادلة	٢٢	﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ﴾	٢٥
	٢٢	﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ	٢٠

السورة	رقم الآية	الآية	الصفحة
		أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾	
العصر	١-٣	﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾	٢٧

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الموضوعات